



# الإمامة



عبدالله السعدون:

قادت الطائرة  
قبل السيارة

إمامة زمان:

مشعل السديري  
في حوار  
عن الكتابة والفن



## الإسراف:

# وجه قبيح للكرم





ميلينيوم أتريا

MILLENNIUM  
ATRIA

BUSINESS BAY



## للحجوزات

هاتف: +971 4 586 2222 | بريد إلكتروني: [reservations.mabb@millenniumhotels.com](mailto:reservations.mabb@millenniumhotels.com) | [www.millenniumhotels.com](http://www.millenniumhotels.com)  
شارع الأبراج، الخليج التجاري، دبي، الإمارات العربية المتحدة

# عش الرفاهية في الخليج التجاري مفتوح الآن



ستوديو برمينغهم

بعد فندق ميلينيوم أتريا الخليج التجاري، الواقع في قلب منطقة الخليج التجاري النابض بالحياة، مخصصاً للشقق الفندقية المهيمنة الفاخرة المكونة من ثلاث، ستوديو وثنائي غرفة نوم واحدة أو اثنين أو ثلاث. استمتعوا بإطلالة الفندق الخلابة على أطول برج في العالم، وذلك خلال إقامتكم في إحدى أوسع الغرف وأكثرها مساحة في المنطقة.

بمناخ فندق ميلينيوم أتريا الخليج التجاري بإطلالة مريحة على برج خليفة ومياه دبي المائية وأفق منطقة الخليج التجاري، استمتعوا بشواطئكم عند استخدام حمام السباحة الواقع في الطابق 25 ورفهوا من أمسياتكم في حلبة استجمام عند تراس دا بوديوم، وتناولوا عشاءكم في أحد مطاعمها البارز، وتسلقوا أيضاً من مجال البيع بالتجزئة الخاصة بنا.



Salvatore Ferragamo

الرياض 4601002 - 2734116 - 2112323 جسد 02/2847464 الممام 03/8684057

المحمدي  
alhomaidhi



يجد باب «يمامة زمان» احتفاءً من القارئ الكريم ومن الوسطين الثقافي والإعلامي، لعل في ذلك نفحة من الحنين إلى أيام زمان وصحافة زمان، وتقديراً لتلك الوجوه التي غاب أصحابها في رحيل أبدي أو عزلة مؤقتة، واستعادة لذلك الزمن الجميل والطيب حين كان العمل الصحفي يتم في ظروف صعبة سواء على الصعيد التحريري أو الفني وحين كانت الصحافة الورقية هي اللاعب الرئيسي، بل الوحيد في ساحة الإعلام. هذا الاحتفاء سيشجعنا كثيراً على جعل «يمامة زمان» مادة شبه ثابتة على موقعنا الإعلامي وعلى حساب اليمامة على موقع تويتر، مما يعني أن تظل هذه الصفحة حاضرة أمام قارئنا الكريم طوال أيام الأسبوع، مع منحها طابع التنوع بين المقالة واللقاء الصحفي والمعارك الصحفية التي هداً غبارها منذ زمن ولكنها ظلت حاضرة في ذاكرة الجيل المؤسس والرائد.

يمامة زمان ستكون عطر الماضي الذي سيمنحنا نفحات ذكرى وتلويحة وفاء للأجيال التي أسست ورعت يمامتنا وسقتها بماء المحبة طوال عقود.



المحررون



## CONTENTS

في هذا العدد



# 18

المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف: 2996200 - فاكس: 4870888

مدير التحرير

سعود بن عبدالعزيز العتيبي

sotaiby@yamamahmag.com

هاتف: 2996411

سكرتير التحرير

بندر خليل

bahmed@yamamahmag.com

هاتف: 2996413

إدارة الإعلانات في المجلة:

هاتف 2996400 - 2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com

### محليات

**06** تنفيذاً لتوجيهات  
الملك سلمان:  
بدء الصيانة الدورية  
للعبة المشرفة

### التحقيق

**12** ماذا قالت بنات  
الوطن عن الذكرى  
الثانية لتولي  
ولي العهد

### يمامة زمان

**30** مشعل السديري:  
هناك مراحل يجب أن  
يصمت فيها الفنان

### المرسم

**45** د.هالة الهذيلي تقرأ  
لوحات فاطمة النمر  
التشكيلية

### حديث الكتب

**38** قراءة في كتاب  
«جدة التاريخ والحياة  
الاجتماعية»

### حوار

**48** الفنان الراحل  
محمود الجندي  
في آخر حوار له

### عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737  
الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

### بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقع مجلة اليمامة: www.alyamamahonline.com

تويتر مجلة اليمامة: @yamamahMAG

### MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664  
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

### الأسماء:

المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات -  
تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس -  
قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

### الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):  
30400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة



بدء أعمال صيانة الكعبة المشرفة بناءً على التوجيه السامي:

## مجلس الوزراء يدعو لاتخاذ إجراءات حازمة تضمن سلامة الملاحة الدولية

الأعيان المدنية والمدنيين وآخرها المقذوف الذي استهدف صالة القدوم بمطار أبها الدولي، والطائرات بدون طيار باتجاه المطار نفسه ومحافضة خميس مشيط، كما جدد استنكار المملكة لجميع الأعمال العدائية والإرهابية التي تهدد حرية الملاحة وأمن الإمدادات النفطية وسلامة البيئة، ومنها الهجوم الإرهابي الذي تعرضت له ناقلتان في خليج عمان، داعياً المجتمع الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته المشتركة واتخاذ إجراءات حازمة لتأمين حركة النقل في الممرات المائية في المنطقة تحسباً للتداعيات الخطيرة لمثل تلك الحوادث على أسواق الطاقة وخطرها على الاقتصاد العالمي.

إلى ذلك صدر التوجيه السامي الكريم بمواصلة أعمال الصيانة الدورية

كبيرة يسرت على ضيوف الرحمن أداء مناسك العمرة والزيارة وصلاة التراويح والقيام خلال الشهر الكريم. كما أعرب - أيده الله - عن شكره وتقديره لإخوانه أصحاب الجلالة والفضامة والسمو قادة الدول الخليجية والعربية والإسلامية على ما بذلوه من جهود مباركة وموفقة أسهمت في نجاح القميتين الخليجية والعربية الطارئتين والقمة الإسلامية في دورتها العادية الرابعة عشرة، التي عقدت في رحاب مكة المكرمة بجوار بيت الله العتيق أواخر شهر رمضان المبارك.

وتناول مجلس الوزراء مستجدات الأحداث وتطوراتها، وجدد استنكار الأعمال والممارسات الإرهابية وغير الأخلاقية التي تقوم بها الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران لاستهداف

الرياض - واس  
رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - الجلسة، التي عقدها مجلس الوزراء، الثلاثاء الماضي، في قصر السلام بجدة.

وفي مطلع الجلسة، شكر خادم الحرمين الشريفين الله عز وجل وحمده على ما منَّ به على ملايين المعتمرين والزوار من مختلف أنحاء العالم، والمواطنين والمقيمين من أداء مناسك العمرة والزيارة خلال شهر رمضان المبارك، في أجواء إيمانية وفرتها المملكة بعد توفيق الله تعالى لخدمة قاصدي الحرمين الشريفين والاهتمام بوفادتهم وراحتهم وسلامتهم منذ قدومهم حتى عودتهم، ووجه شكره لجميع الأجهزة المعنية على القيام بهذا الشرف العظيم، وما بذلوه من جهود

## رأي اليمامة

### إرهاب إيران .. حروب غير معلنة

لم تكتف إيران من ممارسة الفساد في الأرض جواً وبحراً وعلى طريقتهما من قتل وتخريب، حيث شهدت الأيام القليلة الماضية تحركاً واسعاً ومكشوفاً للتصعيد الإيراني وأذرعها في المنطقة، ولم يقتصر الأمر على استهداف صاروخ باليستي لمطار أبها في جنوب السعودية في انتهاك متعمد للقوانين والأعراف الدولية والإضرار بالمدينيين، بل أعقبه بوقت قصير أحد أهم التجاوزات الدولية، حيث امتدت أذرعها عبر البحر في انتهاك للقوانين الدولية للملاحة والغدر بناقلتي النفط في خليج عُمان في موقف تصعيدي لحرب إقليمية غير معلنة. إذن تعلنها إيران سراً وجهراً بأنها لا ترغب في إيجاد حلول واضحة لمفاتها الشائكة التي تعاني منها داخلياً، حيث الاقتصاد المضطرب والنزاعات البرلمانية والشعب الجائع بحيث تتجه لخلق المشكلات بديلاً من الحلول: الأمر الذي يستدعي التصدي دولياً لإرهابها وتجاوزاتها الخطرة على أمن المنطقة. فيما لا يبدو كافياً أن تدعو الخارجية الروسية لعدم استخدام واقعة خليج عُمان لتأجيج الأزمة، حيث إن الأزمة قائمة بالفعل، إن أقل متابعة لما يحدث على مسرح الساحة الدولية يمكنه أن يخلص إلى نتائج ظاهرة وصريحة منها أنه لم يكن من قبيل المصادفة أن تهاجم إيران ناقلتي النفط تزامناً مع زيارة رئيس الوزراء الياباني شينزو أبي ل طهران. فيما أيضاً يعبر تصريح ترامب بأن لديهم تقارير مسبقة تفيد بمعرفتهم بالهجوم على ناقلتي النفط عن تناقضات السياسة الأمريكية تجاه إيران.

إن حالة التوتر السياسي والإقليمي في المنطقة تدفع بالمراقبين السياسيين للتساؤل فيما إذا كانت تُذر حرب قادمة أم إنها إحدى موجات التصعيد الإيراني الذي تلجأ إليه حين يشد بها التخطي السياسي، وتأتي ردود الفعل الدولية نتيجة لما تقوم به إيران من تهديد لأمن الملاحة البحرية ودول المنطقة متفاوتة من هنا وهناك. أبرزها ما قاله ولي العهد الأمير محمد بن سلمان: «المملكة لا تريد حرباً في المنطقة، ولكننا لن نتردد في التعامل مع أي تهديد لشعبنا وسيادتنا ومصالحنا الحيوية. إن أولوياتنا هي مصالحنا الوطنية، وتحقيق تطورات شعبنا»، هكذا يظهر الموقف السعودي واضحاً وصارماً. ومن هذا المنطلق يكون أحد أهم سيناريوهات سياسة المملكة السلام لمن أراد سلاماً والردع الصارم لمن أراد اعتداءً وهو تأكيد لما قاله ولي العهد: «يجب أن نكون أسرى لأوضاع راهنة مؤقتة تمنعنا من العمل على تحقيق واجباتنا الأولى بصفتنا قادة في المنطقة، يد المملكة دائماً ممدودة للسلام مع إيران، وذلك لتجنب المنطقة وشعوبها ويلات الحروب والدمار؛ وبحسب ما صرح به ولي العهد الأمير محمد بن سلمان من أن المملكة أيدت الاتفاق النووي مع إيران؛ لأن المملكة على مر التاريخ لم تدخر جهداً لحل أي أزمة واجهتها عبر السبل الدبلوماسية والسلمية. وعلى إيران إما أن تكون دولة طبيعية لها دور بناء في المجتمع الدولي أو أن تبقى دولة مارقة وتحمل عواقب هذا الأمر دولياً».



للكعبة المشرفة، في ظل ما توليه حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله- من عناية ورعاية بالحرمين الشريفين والكعبة المشرفة.

أكد الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ الأستاذ الدكتور عبدالرحمن عبدالعزيز السديس اهتمام حكومة المملكة بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، وخدمة ضيوف الرحمن، منذ تأسيسها على يد المؤسس الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- إلى هذا العهد الزاهر، حيث تبدأ باستخدام أحدث التقنيات، ووفق أفضل المواصفات الفنية العالمية والخبرات الحضارية وبالتعاون بين الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ووزارة المالية، وعدد من الجهات ذات العلاقة.

وذكر أن خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين -حفظهما الله- يتابعون ما يقدم داخل الحرمين الشريفين من خدمات بكل عناية واهتمام، ولا يقبلون إلا بأفضل وأرقى المعايير في الجودة والإبداع قائلاً: جميع الأعمال التي تنفذ في الحرمين الشريفين من بناء وتشبيد وخدمات يطبق عليها أعلى معايير الجودة والسلامة، فالمشروعات العملاقة التي نفذت داخل المسجد الحرام والمسجد النبوي تتميز بجودتها ومطابقتها لأعلى المواصفات ونفذت بأحدث التقنيات، فمن يتشرف بزيارة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، ويشاهد مراحل البناء والتشييد وما وصلت إليه حكومة المملكة يدرك ما توليه هذه البلاد المباركة وقيادتها الرشيدة من اهتمام وعناية فائقة تتجلى في خدمتها لضيوف الرحمن، فمن أقوال ملك هذه البلاد المباركة: «شرف الله سبحانه هذه البلاد المباركة بخدمة ضيوف الرحمن من الحجاج والزوار، وتوفير أسباب أداء نسكهم بطمأنينة ويسر، ولم يزل يبذل الغالي والنفيس في سبيل خدمتهم والسهر على راحتهم».

مثقفون وخبراء يقرأون مضامين حوار ولي العهد:

# شفافية الطموح وحزم المواجهة

إعداد: سامي التتر - هاني الحجري

أثار حديث سمو ولي العهد، وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان، الذي نشرته مؤخراً صحيفة الشرق الأوسط، صدى واسعاً في الأوساط الشعبية والثقافية، بل تجاوز ذلك إلى المحيط العربي والنخب السياسية المهمة بشؤون منطقتنا العربية. «اليمامة» توقفت عند هذا الحوار مستطلعة رأي عدد من الباحثين وأصحاب الرأي حول مضامين حوار سموه، وما جاء فيه من أفكار ومواقف حاسمة وتطلعات حدودها عنان السماء.

## وضوح الرؤية

بحديث اتسم بالشفافية ونبض المسؤولية، علق سمو الأمير د. نايف بن ثنيان بن محمد آل سعود، عميد كلية الآداب بجامعة الملك سعود، على اللقاء الذي أجرته صحيفة الشرق الأوسط مع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، قائلاً: حديث سمو ولي العهد دائماً يتسم بالوضوح، وبالإجابات الصريحة المفيدة، وهذا ما شاهدناه وقرأناه في مقابلات ولقاءات سابقة لسموه الكريم. ولقاء سموه مع صحيفة الشرق الأوسط اشتمل على عدد من المرتكزات المهمة سياسياً واقتصادياً وتنموياً واجتماعياً وفكرياً، وهي تؤكد وضوح الرؤية في قرارات الدولة كافة، ومسيرتها الخيرة الهادفة إلى تحقيق مزيد من النجاحات والرفاهية والبرقي المعرفي والتعليمي للمواطن السعودي. وأن تكون المملكة دولة رائدة في المجال العلمي والتقني، من خلال الدفع بكل السبل المالية والمعنوية، خاصة أن معظم الشعب السعودي من الناحية العمرية فئة الشباب. وهذا ما هو ملاحظ في الوقت الحاضر من خلال الإنجازات الوطنية الرائعة.

وقد تطرق سموه للوضع الخارجي، والتوتر في منطقة الخليج، وهذا الأمر كما أشار إليه سموه، وراءه ودواعيه إيران التي ما فتئت تشعل الفتنة والقتال في كل مكان، وكان أولى بملاي إيران، خدمة الشعب الإيراني، والعمل على تطوير الخدمات التعليمية، والنواحي الاقتصادية والاجتماعية. ولكن مع الأسف، ضربت بيد من حديد على شعب إيران، الذي لا يستحق هذا من حكومته المشاغبة. فقد تدخلت إيران في اليمن، فأوقدت نار الفتنة وما زالت، كذلك في غيرها من الدول العربية. وقد بين سموه الكريم، قدرة المملكة على مجابهة جميع الأخطار، بما في ذلك الخطر الإيراني،

مع أن المملكة حريصة على استقرار المنطقة وتفاذي أي حروب، مطالباً بهذا الصدد المجتمع الدولي باتخاذ موقف حازم تجاه إرهاب إيران. في المقابل، تعمل المملكة على تحقيق الأمن الدولي، خاصة على مستوى منطقة الخليج. إن حديث سموه كان مطمئناً ومحفزاً للمواطن، خاصة للشباب السعودي. مبيناً أن رؤية المملكة ٢٠٣٠م انتقلت من التخطيط للتنفيذ، وهذا ما نلاحظه في جوانب متعددة، حيث انعكست بالخير والنماء على الوطن وحياة المواطن.

حفظ الله بلادنا من كل شر ومكروه، وأدام عليها نعمة الأمن والأمان. وحفظ الله خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين.

## التصور الوهمي

بينما تطرق د. صالح عبدالعزيز الكريّم، بجامعة الملك عبدالعزيز لمضامين لقاء سموه الكريم قائلاً: لقد جاء هذا اللقاء في وقته المناسب؛ للإجابة عن كثير من الأمور التي تخمر الأذهان وتتناولها الأقوال، ولعل في مقدمتها الجو الساخن في منطقة الخليج، بتدفق الوجود العسكري الأمريكي، وكذا أجواء السياسة الأمريكية نحو المنطقة، وأن تحالفنا مع شركائنا العرب والمسلمين والدول الصديقة في الشرق والغرب، إنما هدف لاستقرار المنطقة، والحفاظ على ثرواتها، خاصة أن الوضع الإيراني لا يزال الشد والارتداء قائم بينه وبين أمريكا والدول الأوروبية، بخصوص النووي، وفي الوقت نفسه الإجراء الذي تقوم به إيران نحو جيرانها، وكان جوابه - حفظه الله - للصحيفة واضحاً، أن المملكة لا تنوي ولا تضرع الحرب، لكنها في الوقت نفسه دولة قوية لا يمكن أن تسكت على أي تهديد يمس كرامتها، وأرضها، وشعبها، ذلك أن سياسة المملكة منذ زمن مؤسسها، تحاول أن كلما أوقد الأعداء ناراً للحرب تطفئها، وليس هي

من الدول التي تتخذ من الحرب نزوة تحققها، ولا فخراً تتباهى به؛ لتحطيم الشعوب، وهلاك البشر، فهي دولة يقودها حماسها الشديد والمتعقل، وأن على إيران أن تكف عن تصدير الإرهاب الذي امتدت أذرعها إلى اليمن، عبر ميليشيات لا يمكن القبول بها على حدود وطننا أبداً، وأن من حق الجيرة علينا، أن نمنح أهل اليمن الأمان والاستقرار.

إن من أبرز ما جاء في اللقاء، التصور الوهمي الذي كان يعتقد البعض، لمقاومة عطاءات الدولة نحو المجتمع، وتغييره نحو ما يسعدهم. لم يكن فعلاً إلا وهم تعيشه النفوس غير القادرة على التغيير، أو التي تركز إلى مقولة: (ليس بالإمكان أحسن مما كان)، ولا أدل على ذلك من تجاوب فئة الشباب لهذا التغيير، والتفاعل مع النقلة النوعية التي تحققت حتى قبل الوصول إلى عام ٢٠٢٠م، وهم الأكثر عدداً، والأنشط حيوية، خاصة العنصر النسائي الذي يحظى بمزيد من حظ الحياة هن وأطفالهن، حيث الترفيه يمنحهم الانتعاش، وقد يغنيهم عن السفر إلى خارج الوطن، وأن ينعموا بعطاءات خيراته، حيث فيه الأمن والأمان.

لقد سعدنا جميعاً، بإجابة سموه الكريم - حفظه الله وسدد على الخير خطاه -، أن السودان وأهله سيظلون في قلب المملكة ورعايتها، وأنها ستقدم كل ما تستطيعه، كي يتمكن من الاستقرار والعودة به إلى أفضل مما كان عليه، وستقدم له المملكة كل الدعم المالي والمعنوي. وكذا كان جوابه عن موضوع الصحفي السعودي جمال خاشقجي، بأن بلده ووطنه أدري به وبما أصابه من جريمة مؤلمة، وأن من قام بها هم اليوم بين يدي القضاء، وليس هناك داعٍ لطرح هذا الموضوع بشكل انتهازي؛ للنيل من المملكة وقيادتها وشعبها، ومحاولة تدويل القضية، مما يحقق أغراضاً وأهدافاً للأعداء والمتنفعين، وهو أمر ما زال



تزيده إلا تلاحماً ووحدة وسمعاً وطاعة.

### ملفات الاختلاف والحوار البناء

وعد د. أحمد بن حسن الشهري الكاتب والمحلل السياسي والإستراتيجي، حديث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد وزير الدفاع لصحيفة الشرق الأوسط تأكيداً على سياسة المملكة الراسخة التي تدعو إلى الأمن والسلم وتنبذ الحروب وأسبابها ودواعيها وفي الوقت نفسه تحتفظ بحق الردع لكل من تسول له نفسه العبث والمساس بأمن البلاد أو النيل من استقرارها وشعبها.. موضحاً ذلك بقوله: لقد أبان سموه - رعاه الله-، ما أجمعت عليه القمم الثلاث بمكة المكرمة التي اتفقت مع مواقف المملكة الداعية لنبذ التطرف والعنف والدعوة للوسطية والاعتدال، ما أكسبها احترام وتقدير العالم. فعلى الصعيد السياسي أوضح سموه خطورة التهديد الإيراني وأذرعها في المنطقة ومن يدور في فلکها على صعيد الأمن الخليجي والعربي والدولي، ما يستدعي وقفة عالمية لمحاربة الإرهاب وداعميه وحاضنيه ومموليه، وإيجاد موقف موحد ضد كل مهددات الأمن والسلم العالميين. أما على الصعيد الاقتصادي، فقد أوضح سموه أن رؤية ٢٠٣٠ قد انتقلت من مرحلة التخطيط والتنظير إلى مرحلة التطبيق وجني الثمار، يتضح ذلك من خلال المشاريع العملاقة والشراكات الضخمة التي تنفذ بالشراكة مع الدول الكبار في مجموعة العشرين التي من شأنها رفع مستوى الناتج المحلي غير النفطي إلى ٥٠٪، وفي وقت كان لا يشكل أكثر من ١٠٪. وهذا يعد نقلة إستراتيجية على الصعيد الاقتصادي، ولا سيما أن الشباب السعودي هم من يقود هذا التغيير والنقلة الاقتصادية التي ستنتقل المملكة من المجتمع الريعي الاستهلاكي إلى المجتمع الصناعي المنتج.

وعلى الصعيد المحلي، أوضح سموه النقلة النوعية التي وصل إليها المجتمع السعودي على صعيد الأنظمة والتشريعات والحقوق التي حققت من خلالها المرأة السعودية أعلى الدرجات على مختلف الأصعدة، وكذلك الشباب السعودي الذي حقق قفزة نوعية في تبوء جميع الوظائف والمهن، ما يمهد لمجتمع صناعي منتج لتدوير رأس المال السعودي، بعيداً عن النزيف الاقتصادي خارج الوطن عبر ١٢ مليون وافد يحولون أكثر من ١٦ مليار دولار سنوياً، وبالتالي فإن المستقبل واعد لإيجاد اقتصاد قوي يوطن الصناعات المعتمدة على المحتوى المحلي بأيدي الشباب السعودي. كذلك تطرق سموه - رعاه الله- إلى العلاقات التاريخية الإستراتيجية مع الشريك التاريخي الولايات المتحدة الأمريكية، وكيف أن هذه العلاقات خلال عمرها المديد الذي يفوق ٧٠ عاماً أوجدت توازناً سياسياً وعسكرياً



الحوثيين وحزب الله وغيرهم. وقد أوضح سموه أن المملكة قادرة على التصدي للعدوان والمعتدين وحفظ أمنها وحرمة مقدراتها وسلامة مكتسباتها وصون حدودها، وأنها ستتعامل وترد على مهددات أمنها الوطني بكل حزم وعزم وقوة، فيد مدودة للسلم، ويد تذود عن الوطن. وقد ألقى سموه الضوء على موقف المملكة من القضايا والحوادث الإقليمية والدولية، بما يعبر عن سياسة سعودية رشيدة تحترم القوانين الدولية، والقيم الإنسانية، وحقوق الجوار والأخوة، وتعمل على مساعدة البشرية، والإسهام في حل القضايا العالمية، بما يحقق للإنسان أياً كان، حياة مستقرة وكرامة. كما اشتمل الحوار على رسائل عقلانية لبعض القوى السياسية والمنابر الإعلامية، الدالة على احترام الآخر، ودعوته لفهم حقائق الأمور، وإبانة الحقيقة له، وأن المملكة لن تعيقها تلك المواقف العدائية، والحملات الإعلامية، عن المضي قدماً نحو تحقيق أولوياتها ومصالحها الوطنية.

ومن جماليات حوار سموه، إعظامه لدور الشعب السعودي في التعامل مع رؤية ٢٠٣٠ ومتغيراتها التي تستهدف التطوير والتنمية؛ لتحقيق الحياة الرغيدة والأمنة للوطن والمواطنين، من خلال مجتمع فاعل وديناميكي، واقتصاد سعودي قوي ومنافس ومتنوع ومنتج.

بلا شك، سيظل الشعب السعودي ملتفاً حول قيادته، وولاء أمره، خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين، والمواقف العصبية لن

بعض الأغبياء يجترونها ويلوكونه. حفظ الله أرض الحرمين الشريفين، مملكتنا الغالية، وحفظ عليها قيادتها وشعبها.

### سياسة الاعتدال والوسطية

أما د. عبدالله بن حسين الشريف، أستاذ كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز لدراسات تاريخ مكة المكرمة بجامعة أم القرى، فتطرق لمضامين وأبعاد حديث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان لصحيفة الشرق الأوسط، قائلاً: عبر ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز في حواره التاريخي عن سياسة حكيمة وأقوال رشيدة ورؤية شاملة للمصالح الوطنية والأوضاع الإقليمية والعلاقات الدولية خلال هذه الحقبة التاريخية التي تشهد تصعيداً خطيراً وفتناً كثيرة على المستوى الإقليمي، أبان سموه فيه سياسة المملكة الثابتة على منهجها القويم منذ تأسيسها على يد المؤسس العظيم الملك عبدالعزيز - رحمه الله- وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، المتسم بالاعتدال والوسطية، والمتصف بالجنوح للسلم وتسخير قدرات الدولة في حفظ الأمن الوطني، واستقرار المنطقة، والسلم الدولي، وتجنب البشرية ويلات الحروب والآثار المدمرة للعنصرية والطائفية والإرهاب والتطرف ومواجهة نزعات العظمة والتوسع وروح الكراهية والعدوانية المتمثلة في قوى الشر، كإيران وأذرعها التنفيذية من



أ.د. صالح الكريم



أ.د. عبدالله الشريف



د. عبدالله الشائع



أ.د. نايف آل سعود

عن المساس بالمصالح، بل إن الرد الحازم والسريع والمؤلم سيكون مصير من يحاول ذلك.

إن ردود الأمير محمد جاءت عقلانية، ومقنعة كعادته، وأبرز ما يستوقف المراقب، هو إشارة الأمير محمد إلى تغيير في بنية النظام السياسي العربي، الذي أصبح يركز على الداخل وتميمته، وذلك خلافاً للسابق، حيث كان صراع الزعامات هو السائد.

وفي زاوية من زوايا اللقاء، يؤكد سمو ولي العهد أن رؤية ٢٠٣٠ ليست أرقاماً فقط، بل إعادة هيكلة للاقتصاد السعودي، وعند هذه النقطة تتوقف بالضرورة عند انعكاسات ذلك الإصلاح الاقتصادي على النمط الثقافي للمجتمع، وهو بُعد حاضر في الرؤية التي لم تغفل حتمية التغيير، فوضعت له مسارات استندت إلى قاعدة «لا إفراط ولا تفريط»، وهذا تحدٍ يتطلب مشاركة الحكومة والمواطن. الحكومة باعتبارها المؤتمنة على المجتمع، فيما المواطن مطالب بالوعي إزاء هذه المتغيرات.

إن حديث الأمير محمد بن سلمان إلى صحيفة الشرق الأوسط، ليس مجرد تعليق على تطورات الوضع في المنطقة، بل رسائل سياسية مهمة تتعدد دوائر المعنيين بها، ففي الداخل تأكيد على أولوية التنمية المتوازنة، وضمان دوران عجلة الإصلاح الاقتصادية. وعلى مستوى الدائرة العربية، أشار سموه إلى بداية تشكل نظام سياسي جديد يقوم على مرتكزات التنمية، وأن هذا النظام يواجه تحديات مصدرها إيران التي تسعى دائماً إلى إبقاء حالة الوهن العربي؛ ليتسنى لها المضي في مخطتها التدميري، مستندة في ذلك إلى أذرعها الإرهابية، خصوصاً أنها بدأت تستهدف بشكل مباشر وعلني إمدادات الطاقة بالمنطقة.

### لقاء «السهل الممتنع»

أما د. عبدالله عثمان الشائع، مدير عام إذاعة جدة سابقاً وعضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبدالعزيز، فقد وصف الحديث الشامل الذي أدلى به سمو ولي العهد الأمين الأمير محمد بن سلمان - حفظه الله - لصحيفة الشرق الأوسط بـ «السهل الممتنع»، نظراً لما حمله من قضايا ومضامين مهمة ذات طابع محلي وعربي وعالمي، تشكل في مجملها أحداث

وحكومة إيران.. موضعاً ذلك بقوله: إن تحليل مضمون الحوار ومحتواه، يرسخ الصورة الذهنية الحقيقية لما عليه المملكة العربية السعودية من قوة وثقة وحزم وشفافية في الطرح والتعاطي مع أبرز الملفات وأعقدّها، حتى تلك التي ظنت بعض الدول مثل تركيا قدرتها على ممارسة شيء من الضغوط بها على السعودية، إلا أن الحوار جاء مؤكداً أن السعودية خارج هذه الإستراتيجيات، وأن التعاطي معها لا يخضع لمثل هذه القراءات، فهي دولة تتبع سياسة الشفافية والوضوح، ولا يوجد لديها ما تخفيه، وتمتلك من القدرة والقوة اللازمة لمواجهة أي ملف، وإدارته حسب الصورة والآلية التي تحددها الرياض وليس سواها، وهذا من الرسائل الذكية والقوية التي ينقلها الحوار.

إضافة إلى ما سبق، فإن سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان - حفظه الله - جدد في الحوار على الثقة المتبادلة بين المواطن والقيادة، وهي رسالة قوية إلى كل من يتربص أو يحاول التسلل إلى مجتمعنا عبر أجنات أو أيديولوجيات مختلفة، بأن المجتمع السعودي متنبه لمثل هذه المحاولات، ويفشلها بذكاء، وأن التلاحم بين القيادة والمواطن في أقوى وأبهى صورة.

في الأخير، يمثل الحوار خريطة واضحة لإستراتيجية المملكة في التعامل مع مختلف القضايا التي تطول المجتمع والدولة، ويعكس قوة المملكة في التعاطي مع هذه الملفات.

### ردود عقلانية مقنعة

وبفطنة السياسي المدرك للأوضاع الراهنة التي يشهدها عالمنا المعاصر اليوم، يرى علي القاسم رئيس قسم البرامج السياسية بإذاعة جدة، أن لقاء الأمير محمد بن سلمان - حفظه الله - مع صحيفة الشرق الأوسط، تزامن مع تطورات مهمة على الصعيدين الداخلي والخارجي، موضعاً ذلك بقوله: عكس اللقاء الصحفي مع سمو ولي العهد، أن الأولوية في المملكة هي التركيز على بناء الداخل، وعدم الالتفات إلى المناوشات الإقليمية، فهناك من يرغب في إخراج بلادنا عن مسار نهضتها التنموية التي بدأت تؤتي ثمارها، كما تعكس ذلك أرقام البنك، وصندوق النقد الدوليين، ومؤشرات التنافسية العالمية.

ولكن التركيز على الداخل لا يعني أبداً التغاضي

وأمنياً خلقت مناخاً من التفاهم والشراكة التي قادت المنطقة إلى بر الأمان خلال ما مرت به من محن وأزمات. كما نبه سموه إلى خطر الميليشيات الإرهابية والمنظمات الراديكالية وما تشكله من خطر على النسيج الاجتماعي والأمني للوطن العربي، وضرورة التصدي للفكر المتطرف ومحاربهته على جميع الأصعدة، وبيان خطره على المجتمعات، وضرورة دعم الشعوب العربية والإسلامية للتغلب على أزماتها الاقتصادية والأمنية لتنتقل هذه المجتمعات نحو أفق التقدم والرفي. ولم يغفل سموه - رعاها الله - عملاق الاقتصاد السعودي شركة أرامكو، وكيف أنها سيطرح جزء منها للاكتتاب بعد اكتمال الدراسات والخطط المعدة لذلك؛ لتكون رافداً وداعماً للاقتصاد السعودي. كما أكد سموه نهج المملكة وشفافيتها فيما يتعلق بقضية مقتل المواطن جمال خاشقجي التي تنظر قضيتها أمام القضاء السعودي النزيه بعيداً عن التسييس والبروبقندا الإعلامية التي تريد الاصطياد في الماء العكر. ولم يفوت سموه التأكيد على العلاقات الأخوية مع تركيا وجميع الدول العربية والإسلامية سواء من تتفق معنا أو تختلف انطلاقاً من الدور الريادي للسعودية كقلب للعالمين العربي والإسلامي وموئل ومهوى أفئدة مليار ونصف المليار مسلم حول العالم، ولذا انتهجت السعودية العمل على المشتركات، وإحالة ملفات الاختلاف للبحث والحوار البناء، سواء في العلاقات العربية أو الدولية، وهذا ما جعلها تتبوأ مكانة الصدارة في جميع المحافل الدولية، وتحقق أعلى درجات التنافسية في ميدان الدول الكبار.

### صفحة قوية

من جهته، أكد سلمان الأنصاري، مؤسس لجنة شؤون العلاقات العامة السعودية الأمريكية (سابراك)، أن حديث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان لصحيفة الشرق الأوسط، مثل صفحة قوية للنظام الإيراني، وإبراز مدى حزم القيادة السعودية في مواجهة محاولات هذا النظام المستمرة في زعزعة أمن واستقرار المنطقة والعالم، إضافة إلى إبراز رؤية المملكة العربية السعودية تجاه عديد من الملفات والقضايا الإقليمية والدولية، خاصة تلك المرتبطة بالتشابكات الدبلوماسية الدولية، مثل العلاقة مع الولايات المتحدة، والرسائل التي ترغب السعودية في توجيهها إلى المجتمع الدولي فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب والتطرف، ومجابهة محاولات تحزيب المجتمعات، ونشر الطائفية بين مكونات الشعوب، بهدف هدمها وتقويض أمنها واستقرارها، إضافة لإبراز رؤية القيادة في مسببات الاضطراب، وعدم الاستقرار في المنطقة، وإرجاع ذلك إلى التنظيمات الإرهابية مثل داعش والقاعدة والإخوان المسلمين



عبدالله الزهراني



حبيب آل جميع



د. زيد الفضيل



علي القاسم



سلمان الأنصاري



أحمد الشهري

وتعديل وفق الظروف والمعطيات التي تظهر عند التطبيق، من دون الإخلال ببركانز الرؤية ومستهدفاتها».

أن ما يحدث في المملكة ليس فقط مجموعة إصلاحات مالية واقتصادية لتحقيق أرقام محددة، وإنما هو تغيير هيكل شامل للاقتصاد الكلي للمملكة هدفه إحداث نقلة في الأداء الاقتصادي والتنموي على المديين المتوسط والطويل. لقد قمنا بإصلاحات اقتصادية وهيكلية كبيرة تسهم في تحقيق التوازن المالي، وضبط المالية العامة، وتنويع مصادر الدخل مع المحافظة على استمرارية نمو الاقتصاد الكلي، واستدامة المالية العامة، ودعم الإنفاق الاجتماعي، ورفع كفاءة الإنفاق الحكومي، وتحفيز القطاع الخاص الذي يمثل الشريك الرئيسي في النمو والتنمية وتحقيق مستهدفات «الرؤية».

### مستقبل مشرق

من جانبه يؤكد عبدالله أحمد الزهراني رئيس تحرير صحيفة مكة الإلكترونية أن أبرز ما جاء في حديث ولي العهد، الدبلوماسية التي كان يتحدث فيها عن الدول الإسلامية بما فيها تركيا وإدراكه التام لمكانة المملكة في قلوب مليار ونصف مليار مسلم، وأنها منفتحة عليهم جميعاً على اختلاف مذاهبهم.

ومما نتلمسه من حوار ولي العهد، تأكيده على أسس متينة في الحكم، تتمثل في إرساء القانون والنظام وتطبيقها على الكبير والصغير دون استثناء، وهذا ما شاهدناه على أرض الواقع.

وأخيراً، تجدر الإشارة إلى الحلم الذي يراود الأمير محمد بن سلمان، والذي يشاركه فيه ليس الشباب السعودي فحسب، وإنما جميع الشبان العرب الذين يتوقون للخلاص مما تعانيه بلادهم من نزاعات وأوضاع اقتصادية مزرية.

ولي العهد يبث الأمل بين الشباب العرب برؤيته وسعيه وحرصه على نهضة الأمة العربية وإعادة مجدها الضائع، وهو يعترف بوجود تحديات تتسبب فيها بعض الدول التي لا تريد الخير لأمتنا، ويدرك هذه التحديات ولكن كما قال فإن المملكة ستكون في الصدارة وبإذن الله ستنتج في انتشار الأمة العربية من واقعها الرديء إلى المستقبل المشرق.

نصاً بالآتي:

«المملكة هي قبة المسلمين وبلد الحرمين الشريفين، حباها الله بالثروات الطبيعية، والموقع الإستراتيجي، وبقِيادات حكيمة منذ عهد الملك المؤسس - طيب الله ثراه - إلى العهد الميمون لمولاي خادم الحرمين الشريفين، وبشعب جبار مبدع ومبادر. والحمد لله تنعم بلادنا اليوم بالأمن والاستقرار والرخاء، ولا يليق أن يكون هذا البلد العظيم إلا في موقع الصدارة في كل المجالات مهما كانت الظروف والتحديات. لن يهدأ لنا بال حتى نحقق هذا الهدف لوطننا أولاً ثم لأشقائنا في المنطقة».

إن مختلف التحديات التي يمكن أن نواجهها ستكون صغيرة فقط في حال إدراك أبنائنا مستقبلاً للبعد الزماني والمكاني تاريخياً وموقِعاً جغرافياً لوطننا وفق ما أشار إليه سموه في كلماته المقتضية، وهو ما يستوجب على الجهات المعنية ابتداء بوزارة الثقافة ووزارة الإعلام الاتساق مع تلك المضامين ببرامج تعمل على تعزيزها في نفوس وأذهان مجتمعنا.

فالنجاح الحقيقي مستقبلاً لا يكون إلا حين تتجلى تلك المضامين واقعاً في الشخصية الوطنية بشكل كامل.

### تغيير هيكل شامل

أما الشيخ حبيب آل جميع فقد أضاف قائلاً: إن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، أوضح أن «رؤية المملكة ٢٠٣٠ انتقلت من مرحلة التخطيط والتصميم إلى مرحلة التنفيذ على جميع الأصعدة، وبدأنا نرى النتائج على أرض الواقع». وشدد على أن «ما يحدث في المملكة ليس فقط مجموعة إصلاحات مالية واقتصادية لتحقيق أرقام محددة، وإنما هو تغيير هيكل شامل للاقتصاد الكلي هدفه إحداث نقلة في الأداء الاقتصادي والتنموي على المديين المتوسط والطويل».

وأشار إلى أن «برامج رؤية المملكة ٢٠٣٠ تسهم بشكل فعال في عملية التحول الاقتصادي... ونحن الآن نتنقل من اقتصاد ريعي إلى اقتصاد يتسم بالإنتاجية والتنافسية العالمية»، كما بين أن «رؤية المملكة ٢٠٣٠ والبرامج المنبثقة منها شأنها شأن أي خطط إستراتيجية لا بد من أن تخضع لتحديث

الساعة، موضحاً ذلك بقوله: إن أسباب الإرهاب والقلاقل في العالم أجمع، خاصة في الشرق الأوسط، تعود لعقلية النظام الإيراني الذي يُصدر المشاكل والإرهاب إلى العالم، ويتعامل بعقلية العصابة، وليس بعقلية الدولة التي تحترم النظام العالمي، ولا تتدخل في شؤون الغير الداخلية، حيث كانت الشواهد الواقعية الأخيرة التي تمثلت في الهجوم الإيراني على خطوط نقل البترول في البحر والبر، خير دليل على أن المشكلة في إيران، حيث باتت تهاجم مصالح العالم في الطاقة.

لقد أكد سموه أن المملكة العربية السعودية داعية سلام، وليست داعية حرب، لا مع إيران ولا مع غيرها، ولكن إيران مع الأسف الشديد، هي التي ترغب في الحرب؛ لتشغل شعبها عن معاناته.

وتطرق سموه إلى حرص المملكة على استقرار كل دول الجوار، خاصة السودان؛ لينعم بالرخاء والأمن والأمان والثبات والاستقرار؛ ليؤدي دوره في تنمية محيطه ومواطنيه. وإلى اهتمام المملكة باستقرار اليمن ورخائه، وأن بلادنا ماضية في تحقيق التنمية والأمن لهذا البلد الجار العزيز على قلوبنا، وأنها لن تتركة فريسة لمعمر إيران؛ ليكون مركزاً لتصدير الحقد الإيراني، والإرهاب الحوثي على العالم أجمع.

كما أوضح سموه، أن الحملات الإعلامية المغرضة لا تلتفت لها حكومتنا، وأنها لا تزيدها إلا قوة وثباتاً على مبادئها وتصميمها على التطور والتنمية وتحقيق مصلحتها أولاً.

كما أشار سموه، إلى أن قيادة التغيير والتحديث في المجتمع السعودي، بدأت خطواتها في التنفيذ، وأن قيادة التحديث والتغيير الإيجابي في المجتمع السعودي انتقلت من المستويات العليا إلى أن يقوم بها المواطن نفسه، وأن الاقتصاد السعودي انتقل من الاقتصاد الريعي الأبوي ليكون اقتصاداً تنافسياً، وأن القادم أجمل.

### بلد عظيم موقعه الصدارة

كما أضاف د. زيد الفضيل -كاتب وباحث - قائلاً: إن الحوار الذي أجراه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان قد وضع كثيراً من النقاط على الحروف بدقة متناهية، وشفافية سياسية واضحة، ورؤية اقتصادية عادلة.

على أن أكثر ما لفت نظري كمثقف وأراه مهماً لبناء أي إستراتيجية قادمة بكل ثبات هو قوله

# بعد المضي في رؤية التحول الوطني ٢٠٣٠: المرأة السعودية تستعيد اعتبارها

اليمامة - إيمان الكلاف

حين سأل الصحفي الأمريكي جيفري جولدبيرج سمو ولي العهد في الحديث الذي أجراه معه ونشره في مجلة «ذا أتلانتيك» - هل تؤمنون بالمساواة بين الرجل والمرأة؟ كانت إجابة ولي العهد واضحة ومباشرة وعميقة الدلالة، حيث أجاب بهدوء: أنا أؤدع المملكة العربية السعودية، ونصف سكان السعودية من النساء، لهذا أنا أؤدع النساء.

مثلت هذه الإجابة البسيطة منهج سمو ولي العهد في التعامل مع قضايا المرأة منذ بداية عهده، والذي أصبح لاحقاً الركيزة الأساسية لتغيير شامل في رؤية المجتمع لتلك القضايا. لعبت المرأة السعودية دوراً بارزاً في النهضة السعودية منذ تأسيس الدولة الحديثة على يد الملك المؤسس رحمه الله، وكانت - ولا تزال - شريكاً فاعلاً في تطور المجتمع ونهضته الاجتماعية والاقتصادية.

وتطورت نظرة المجتمع السعودي لدور المرأة بمرور الزمن، فأصبح بإمكان المرأة السعودية الالتحاق بالمدارس والجامعات و، وانخرطت في سوق العمل، وظهرت نماذج مضيئة ومشرفة لسيدات سعوديات تفوقن وأبدعن في مختلف المجالات.

المملكة العربية السعودية طفرة غير مسبوقة في تمكين المرأة، بدأت برفع الحظر عن قيادة السيارات في ٢٤ يونيو ٢٠١٨ بل نجحت المرأة في العمل كسائقة أجرة تاكسي بداخل المملكة في التطبيقات الإلكترونية المختصة بنقل الركاب، مروراً بتصويت مجلس الشورى على قرار يتيح للمرأة إصدار فتاوى بعد أن اقتصرت هذه المهمة على الرجال لأكثر من ٤٥ عاماً، والسماح لهن بالحضور في مدرجات ملاعب كرة القدم في يناير ٢٠١٨، وصولاً إلى السماح للنساء بالانضمام للجيش وجهاز المخابرات، كما شاركت النساء في أول سباق دراجات هوائية للإناث وتولي المناصب القيادية.

رؤية ٢٠٣٠ مكنت المرأة السعودية والطموح تحول إلى واقع بدوه يقول مشعل بن خالد الملعبى، باحث إعلامي: منذ أن تولى الأمير محمد بن سلمان ولاية العهد والإنجازات تتسارع والمملكة العربية السعودية تمضي بخطى ثابتة نحو التقدم الذي

على الرغم من هذا التطور، ظلت المرأة السعودية حبيسة لمنظومة من الأفكار والتقاليد التي قيدت حركتها وحددت سقف طموحاتها، وبدا وكأن هذه المنظومة غير قابلة للمراجعة أو التعديل، وظل الأمر كذلك حتى مبايعة سمو الأمير محمد بن سلمان، والذي عمل على نيل المرأة لحقوقها، وحصولها على المكانة اللائقة بها في مجال عملها وتخصصها، وأسهم في تحقيق حلمها من خلال إتاحة الفرصة لها.

كان تولى الأمير الشاب ولاية العهد نقطة فارقة في مسيرة المرأة السعودية، فقد مثلت رعاية المرأة ودعمها محوراً أساسياً في رؤية سمو ولي العهد الشاملة للنهضة، والتي عرفت برؤية ٢٠٣٠، فمنذ اللحظة الأولى لتوليها مقاليد الأمور، شرع ولي العهد في تحرير المرأة السعودية من القيود التي كبلتها لعقود طويلة، وفي عامين اثنين، تحولت أحلام النساء والفتيات التي كانت أقرب للاستحالة إلى واقع ملموس. وعلى مدار العامين الماضيين شهدت

أحمد الثقفي:

٢٠١٨ كان عام تمكين  
المرأة السعودية

غادة طنطاوي:

عانت المرأة طويلاً

من المتشددین

وقراراتهم المتعسفة

في المشروع الحقوقي للمرأة في السعودية، كان هناك ترحيب داخلي في المجتمع ومن جميع المنظمات الحقوقية في المجتمع الدولي بهذه الحزمة من القرارات الإيجابية التي تصب في صالح المرأة السعودية، موضحة أن ما حدث من طفرة وإزدهار في الفتره القصيرة الماضية ليس فقط للمرأة ولكن في المملكة أشبه بالمعجزة.

وفي السياق ذاته تقول غادة ناجي طنطاوي، رئيس تحرير مجلة جولدن بريس: عانت المرأة لفترة طويلة من بعض المتشددین وقراراتهم المتعسفة المتعلقة بعمل المرأة، وحاولوا تضيق الخناق عليها تحت ظل حجج واهية، فابتدعوا شرط الاستئذان من ولي الأمر حتى في أبسط الأمور كإصدار الهوية الوطنية، ثم مسألة ملاءمة العمل للمرأة في مهنة تتماشى مع أنوثتها فاقترص وجودها في مهنة التدريس لفترة طويلة، وكان من النادر وجود امرأة تتقلد منصباً إدارياً في محيط مختلط بسبب نظرة المجتمع، ليأتي سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، الذي وصفته بأنه يحمل صفات ملكية، وشق عصر ظلام لسنوات عجاف، حُرمت فيها المرأة من أبسط حقوقها، على حد وصفها.

وتكمل قائلة: عندما أتت رؤيته الثاقبة



قيادة الطائرات للمرة الأولى في تاريخ المملكة، ثم زاد عام ٢٠١٩ عليهما بأن تبوأَت المرأة السعودية لأول مرة منصب «سفير» في صورة مشرقة لقدرات وكفاءة السعوديات في كل مجال، ونجد القاسم المشترك الأبرز في كل ذلك التطور الوثاب الوثائق في خطى النجاح والتميز ثمرة لقرارات وتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - وثمره مهندس الرؤية السعودية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد.

### أنصفها الدين وأنصفها الوطن

من جانبها تقول الإعلامية إيمان المنديل: بسبب النظرة المستقبلية للشابة والطموحة والقيادية من سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، حيث اتخذ منذ وصوله إلى المنصب قرارات جريئة وحازمة، ووضع لرؤية بعيدة المدى ٢٠٣٠ تتلاءم مع تعاليم الدين الإسلامي ومع تقاليد المملكة وتواكب التطورات العالمية للمجتمعات الدولية فأعطى المرأة السعودية كثيراً من الحقوق إيماناً منه بأن النساء شقائق الرجال، وبأن المرأة شريك رئيسي في المجتمع، أنصفها الدين وأنصفها الوطن وذلك في فترة قياسية.

وترى أن عام (٢٠١٨)، بمنزلة حامل رياح التغيير بشأن المرأة السعودية، خاصة أنه حمل لنا كثيراً من البشائر، التي تؤكد أننا جزء لا يتجزأ من نسيج الوطن السعودي. ووصفت العام الماضي بأنه: «عام المرأة الذهبي في المملكة»، ذلك بعدما انتصر لها سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. وأشارت إلى أنه وسط كل هذه الإنجازات

يعيشه العالم، ولقد كان لتمكين المرأة السعودية دور كبير بالمشاركة في هذه الإنجازات بعد تمكينها وإعطائها مزيداً من الثقة لمشاركة الرجل بناء هذا الوطن الشامخ.

ويرى «مشعل» أن المرأة في هذا العهد الزاهر وضعت بصمة واضحة في العمل الدبلوماسي والإداري والتجاري أيضاً وأصبحت جزءاً من منظومة العمل لتحقيق الرؤية الواعدة ٢٠٣٠ التي أصبحت معالمها واضحة وجليّة في وقتنا الراهن.

وفي السياق نفسه يرى الإعلامي أحمد الثقفي، أن الأمير محمد بن سلمان أولى الرعاية لكل ما من شأنه دفع عجلة التنمية الوطنية على مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص بدءاً من منح المرأة السعودية حق التعليم وصولاً إلى تقييدها المناصب العليا، فأصبحت المرأة محط أنظار العالم للحديث عنها في منح الثقة الملكية الكاملة وأنها على قدر المسؤولية تسهم في تفعيل دورها بصفتها مواطنة شريكة في بناء الوطن وأجهزته على الرغم من التحديات والمعوقات، لتخطو المرأة والفتاة السعودية خطوات تاريخية تتناسب مع ثقافة المجتمع ومتغيرات العصر ومخرجاته المختلفة.

ويصف «الثقفي» عام ٢٠١٧م بأنه «عام تمكين المرأة السعودية» إلا أن عام ٢٠١٨ قد زاد عليه بتمكينها في أمور مستجدة منها قيادة المركبة، وتبعتها إقرار قانون التحرش الذي يؤكد حرص ومتابعة القيادة على المحافظة عليها كقيمة معيارية إنسانية، وقرار ممارسة الرياضة للفتيات بالمدارس والسماح للأسر بدخول مباريات كرة القدم، وكذلك السماح للسعوديات بالمشاركة في الألعاب الأولمبية، ومنح تراخيص

## مشعل الملعب:

في هذا العهد الزاهر  
بصمة المرأة واضحة  
في شتى المجالات

## إيمان المنديل:

الازدهار لم يقتصر  
فقط على المرأة  
وتمكنها بل كان  
شاملاً لشؤون الحياة



ضمن الكوادر الدبلوماسية التي تعمل على تمثيل المملكة في الخارج. ويوضح أن اهتمام الأمير محمد بن سلمان بالمرأة كان ما زال ينبع من فكر وطموح ولي العهد الشاب، ففي أبريل ٢٠١٨ قال في إحدى مقابلاته: «لا يوجد فرق بين الرجال والنساء في الدين الإسلامي، أن نصف سكان السعودية من النساء، ويدفع للنساء المقابل المالي نفسه الذي يدفع للرجال، ومن ثم وعد بتطبيق هذه اللوائح على القطاع الخاص. وترى عياد الفايح، الكاتبة الصحفية، أن المرأة السعودية مثلها مثل المرأة في كل مكان وإن كانت المرأة السعودية بحكم العادات والتقاليد قديماً كانت تتوارى عن الأنظار وتعمل في صمت، رغم حرمانها من بعض حقوقها في الفترات والسنوات السابقة، ليأتي الأمير محمد بن سلمان وتشرك معه شمس المرأة السعودية ويغير النظرة لها بقرارات وإصلاحات انتصرت جميعها للمرأة في أكثر من مجال، حيث تعددت المكاسب التي تلقتها السيدات السعوديات خلال الفترة الأخيرة بدءاً من تمكينها من قيادة السيارات إلى القرار الذي تم اتخاذه بإعطاء تراخيص للسماح للمرأة السعودية لقيادة طائرات شركات الطيران، كذلك تمكنت المرأة السعودية وبسبب دعم سمو الأمير محمد بن سلمان ولأول مرة من اعتلاء منصات القضاء، وفق الضوابط والمعايير المتعارف عليها، والتي تتمثل في تمكين الكفاءات النسائية الحاصلات على التأهيل الشرعي والقانوني من تولي الوظائف القانونية، خاصة أن الوزارة تعاني من نقص عدد القضاة، إلى جانب عدم اشتراط النظام القضائي

٢٠٢٠ ضربت بكل تلك القيود عرض الحائط وفتحت الأبواب على مصراعيها، لتأخذ بيد المرأة وتعزز من مكانتها الاجتماعية، فلم يقتصر الأمر على السماح لها بالقيادة وحضور مباريات كرة القدم، بل رأيناها تنافس الرجل على مناصب اقتصرت على الرجال لحقبة طويلة، كذلك برز دورها واضحاً في انتخابات مجلس البلدية وبعض الوزارات، ثم أتى قرار تعيين الأميرة ريما بنت بندر سفيرة للمملكة في واحدة من أهم الوجهات السياسية في العالم.

### المرأة السعودية

#### شريك في النجاح والتنمية

ومن جانبه يقول الدكتور فهد عيد البسي، طبيب الجراحة العامة وإصابات وامراض مهنية: لقد أحدث سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، هزة إيجابية في مجال حقوق المرأة، إذ يؤكد سموه دائماً في المحافل الدولية على استمرارية المملكة في تعزيز وحماية جميع القضايا المتعلقة بحقوق النساء وفقاً لنصوص ومفاهيم الشريعة الإسلامية، حيث احتلت المملكة العناوين الرئيسية في الإعلام العربي والعالمية نتيجة لعدد من التغييرات التي تمنح المرأة السعودية حريات جديدة. ويذكر الدكتور فهد، أنه ومنذ تولي سمو الأمير الشاب ولاية العهد جعل المرأة السعودية تشارك في التنمية الاقتصادية، بأن رأينا المرأة السعودية، عضواً في مجلس الشورى وفي مجالس إدارة الغرف التجارية، وهي مشاركة في وفود المملكة الرسمية في المؤتمرات والاجتماعات الإقليمية والدولية، وهي

أمانى العبيد:  
الرؤية بذلت وتبذل  
جهوداً كبيرة لتهيئة  
المجتمع للانفتاح  
وتقبل حضور  
المرأة السعودية  
في مجالات جديدة

فهد البسي:  
سمو ولي العهد  
أحدث هزة إيجابية  
في مجال حقوق المرأة  
وحمايتها

هيا السندي:  
الكثير من الوظائف  
التي كانت تقتصر  
على الرجال أصبحت  
متاحة للمرأة بما  
يتماشى مع قيم  
المملكة

المراة السعودية لتكون عامل بناء للتغيير والتطوير بتعزيز دور ومكانة المراة في المجتمع السعودي، فالتحول الوطني مكنها من الإسهام بشكل كامل ومتكافئ في التنمية، فيما يستلزم بناء مجتمع ثقافي أصيل.

وتحكي عن تجربتها في مجال الأزياء خاصة لذوي الهمم، والذي برز في عهد الملك سلمان وسمو ولي عهده الأمير محمد بن سلمان، ممن دعموا المراة وذوي الهمم بعد أن كانوا فئات ضعيفة ومهمشة، ومن هنا فهي ترى أن هذا العصر هو العصر الذهبي لكل من يطمح للنجاح والتحقق في كل المجالات وليس للمراة فحسب إنما لجميع فئات المجتمع وذلك بفضل الرؤية الطموحة للأمير محمد بن سلمان الذي أثرى المجتمع وخلق تنافسية بين أفراد المجتمع السعودي.

### المجال السياحي

من جانبها تقول ريم بنت لافي الرغبي، الباحثة في التنمية الإقليمية المستدامة، جامعة الملك سعود: رؤية ٢٠٣٠ وتحت قيادة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، منحت المراة السعودية كثيراً من الحقوق، وسمحت لها بشغل كثير من الوظائف، التي كانت قاصرة على الرجال. وكونها تعمل بالمجال السياحي قالت «ريم»: ظل المجال السياحي حكراً على الرجال، ما قبل رؤية ٢٠٣٠، لكن ما بعد الرؤية تغير الوضع وفتحت آفاق العمل أمام المراة السعودية، نظراً لاهتمام الرؤية بالقطاع السياحي، وأن المجتمع تقبل الأمر بصدر رحب.

وتوافقها الرأي هيا السنيدي سيدة أعمال، وترى أن الرؤية ٢٠٣٠، منحت المراة السعودية كثيراً من الحقوق، وسمحت لها بشغل كثير من الوظائف، التي كانت قاصرة على الرجال.

وأشارت إلى أن رؤية الأمير محمد بن سلمان ٢٠٣٠، أسهمت بشكل كبير في حصول النساء على حقوقهن في العمل، والمشاركة في كل المجالات بالشكل الذي يليق بهن، ويتمشى مع قيم المملكة وأهدافها التنموية.

وتستطرد «السنيدي» قائلة: ثمرة رؤية ٢٠٣٠ أن تفتح لنساء وطني عديداً من المجالات، وتلقيين سبل الدعم الذي لم تكن لنراه إلا في قيادة ولي العهد بالنظرة الطموحة إلى المستقبل؛ فأصبحت المراة شريكاً أساسياً في تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع السعودي.



تحقيق ذاتها في شتى المجالات أصبحت المراة ملكة في مجتمعنا.. وقد كان ذلك كله بفضل القرارات الحكيمة لولي العهد سمو الأمير محمد بن سلمان، وأصبحت المراة موجودة في مجالات الصناعة والتجارة والأعمال والإعلام، والتي كان بعضها حكراً على الرجل في الماضي، لتتحول المراة من شخص مقاد إلى شخص قائد تقود المركبة والمدرسة والإدارة والوزارة كما أنها لم تتخل عن قيادتها لأسرتها فهي الأم مربية الأجيال وصانعة الأبطال وهي بذلك أصبحت الراح الأكبر في الدولة.

كونها فنانة تشكيلية ترى «لبنى باحيدرة»، أن «رؤية ٢٠٣٠» كان لها بالغ التأثير على نوعية ومستقبل الفن التشكيلي السعودي، من خلال ما يقدم في هذا العصر ويتمشى مع هذا الجيل الجديد، الأمر الذي تجسد فيما تم توفيره من أكاديميات ومتاحف وصلات عرض رسمية ودور للسينما.

وفي السياق ذاته تقول أماني عبيد، مصممة أزياء وناشطة اجتماعية: سعت الرؤية لتمكين المراة من المشاركة في مختلف المجالات الثقافية والفنية لترسيخ الحضور الذي حققته سابقاً في المشهد الثقافي، وأكسبتها الشرعية التي تستحقها، وبذلت وتبذل جهوداً كبيرة لتهيئة المجتمع لقبول حضورها ثقافياً وللحد من المقاومة المجتمعية على كل المستويات، فسُنّت الأنظمة والقوانين واللوائح للمساهمة في صناعة الثقافة والتنافس في تساوي الفرص بين الطرفين، فالمرأة لن تكتفي فقط بالحضور، بينما كان لها قرار يصنع التغيير، وهو تحد كبير لثقافة

السعودي «الذكورة» لمن يتولى القضاء، وكل هذه المميزات التي حظيت بها المراة السعودية لم تكن لتتمتع بها في السابق، لكن رؤية سمو الأمير محمد بن سلمان جعلت تعيشه المراة السعودية.

### رؤية الانطلاق نحو تمكين المراة

بدورها تقول منال باعطية، كاتبة وعضو في جمعية الثقافة والفنون: لقد كان للمراة السعودية في رؤية ٢٠٣٠، الحظ الأوفر والنصيب الأكبر، حيث كانت نقطة الانطلاق للمراة، والتي ساندتها وانتصرت لحقوقها التي خاضت من أجلها معارك لعقود طويلة، ظلت فيها تعاني من الحرمان والرفض.

ومن وجهة نظرها ترى أن تولي سمو الأمير محمد بن سلمان ولاية العهد، كان بمنزلة الحد الفاصل بين قوقعة المراة في مجالات تقليدية بسيطة ومألوفة في الماضي وانطلاقها بكل قوة وإصرار وتحذ للانفتاح على المجتمع ومواكبة التغيرات الزمنية، ما أدى لتغير الفكر والنظرة تجاه المراة السعودية التي انطلقت لتثبت جدارتها وقدراتها في كل المجالات، لتصبح هناك رائدات في أي مجال تنضم إليه المراة السعودية ومنافسة على المناصب القيادية، لتصبح الفتاة السعودية في محور اهتمام العالم وحديثه بتلك التحديات والنجاحات والاستحقاقات التي حصلت عليها بفضل قيادة أولت للمراة اهتماماً خاصاً.

### الفن والثقافة في إستراتيجيات

#### رؤية ٢٠٣٠ بقيادة ولي العهد

وتأكيداً على هذا السياق تقول لبنى باحيدرة، الفنانة التشكيلية: إن المراة السعودية في هذا اليوم تمكنت من

# دعوات لمساءلة بوتفليقة

## اتساع دائرة الحرب على الفساد في الجزائر



عبد السلام لصيلع

في الوقت الذي يتصاعد فيه سقف مطالب حراك الشارع الجزائري، توسعت دائرة ما يسمّى بالحرب على «الفساد» في الجزائر، حيث شملت إلى حدّ الآن مسؤولين كباراً في الدولة الجزائرية في مقدّماتهم رؤساء حكومات ووزراء سابقين مثل أحمد أويحيى وعبد المالك سلال ورجال أعمال بارزين.

فقد ظهرت مطالب بضرورة دعوة الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة لمساءلته للدفع إلى محاكمته أمام القضاء الجزائري عن ملفّات تخصّ فترة حكمه التي دامت أكثر من عقدين. ويستبعد مراقبون للمشاهد السياسي في الجزائر إمكانية استدعاء الرئيس بوتفليقة المستقيل للمثول أمام المحكمة نظراً إلى صحته المتدهورة وعدم قدرته على الكلام وهو قعيد على كرسيه.

كما استبعد متتبعون للشأن الجزائري إمكانية إحالة بوتفليقة على القضاء الجزائري لعدة أسباب من بينها أنّ بوتفليقة كانت له مسؤولية سياسية وليست قانونية على الحكومة والمسؤولين، وكلّ من أحيل على

رئاسية توافقية لانتخاب خلف للرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي استقال منذ أكثر من شهرين.

وحسب وكالة الأنباء الجزائرية فإنّ هيئات مشاركة في «الدوة الوطنية لفعاليات المجتمع المدني» أطلقت مبادرة دعت فيها إلى «تشكيل حكومة كفاءات وطنية لتسيير الأعمال وتنصيب هيئة مستقلة للإشراف وتنظيم والإعلان عن نتائج الانتخابات مع ضمان آليات المراقبة». ودعت المبادرة إلى «الإسراع في الانتقال الديمقراطي السلس وفق مسار انتخابي يجسّد القطيعة مع منظومتي الاستبداد والفساد ويضمن بناء مؤسسات شرعية ذات مصداقية».

القضاء اليوم له مشاكل تسيير وإدارة المال. وتفيد الأخبار الواردة من الجزائر أنّه من المتوقع أن تمتدّ أيادي الحساب إلى العشرات من المسؤولين الكبار ورجال الأعمال والسياسيين والإعلاميين.

وفي الأثناء قال وزير الخارجية السويصري إجنازيو كاسيس إنّ سويسرا مستعدة للتعاون مع السلطات الجزائرية من أجل استعادة الأموال المنهوبة من قبل مسؤولين جزائريين سابقين والمهزبة نحو البنوك السويسرية. ومن جهة أخرى دعت عديد من هيئات المجتمع المدني الجزائري إلى مرحلة انتقالية تراوح مدتها بين ستة أشهر وسنة تقودها شخصية وطنية أو هيئة

## لتضييق الخناق على إيران

### تقارب الموقفين الأمريكي والبريطاني



الهجوم قامت به مجموعات حليفة لإيران، فعلياً اعتبار إيران هي المسؤولة. إنّ بومبيو تحدّث عن الرّد السياسي والاقتصادي وليس العسكري على إيران، لكن في الحقيقة أنا أفضل أن يكون الرّد العسكري ضمن الخيارات المطروحة».

أنشطتها التي تزعزع استقرار المنطقة عبر حزب الله في لبنان وعبر الحوثيين في اليمن، حيث تطلق الصواريخ على السعودية وفي الخليج كما رأينا». ومن جهة أخرى شدّد وزير الدفاع الأمريكي السابق أشتون كارتر على ضرورة التدخل العسكري ضدّ إيران لمعاقبها في حال ثبت اضطلاعها في الهجوم.

وقال كارتر في حوار مع مجلة «أتلانتيك» الأمريكية إنّّه يؤيّد نظرية وزير الخارجية الأمريكي الحالي مايك بومبيو بأنّ «عملاء إيران هم الذين قاموا بالهجوم».

وأضاف: «أعتقد أنّه ليس هناك أيّ شكّ في اتهامات بومبيو، الإيرانيون فعلوها لأنهم بدؤوا يشعرون بضغط العقوبات.. وإذا ما ثبت أنّ

اليمامة خاص

صرّح وزير الخارجية البريطاني جيريمي هنت لتلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية: «إنّ بريطانيا شبه متأكّدة من أنّ إيران تقف وراء الهجمات على ناقلتي النفط في خليج عمان، وأنّ لندن لا تعتقد أنّ أحداً آخر يمكنه القيام بذلك».

وعبر الوزير عن تقارب الموقف البريطاني من الموقف الأمريكي حيال أنشطة إيران التخريبية في المنطقة. وأوضح وزير الخارجية البريطاني قائلاً: «قمنا بتقييمنا الاستخباراتي والعبارة التي استخدمناها أنّها شبه متأكّدين، لا نعتقد أنّ أيّ أحد آخر يمكنه القيام بذلك».

وأضاف الوزير: «يجب على إيران أن توقف



## هل تنتقل الوفاق إلى مصراته؟ ليبيا: فائز السّراج ومحاولة الهروب إلى الأمام

اليمامة خاص



أمام الانتصارات المتلاحقة التي يحققها الجيش الوطني الليبي في معركته المتواصلة على الميليشيات والعصابات الإرهابية والإجرامية في مختلف محاور العاصمة الليبية طرابلس، أطلق فائز السّراج رئيس ما يسمّى بحكومة الوفاق الليبية مبادرة في محاولة للخروج من الأزمة الزاهنة تتضمّن عقد ملتقى ليبي تنبثق عنه هيئة عليا للمصالحة الوطنية. واستثنى السّراج في مبادرته المشير خليفة حفتر قائد الجيش الليبي من حضور الملتقى الذي اقترحه. وقال مراقبون إنّ «هذه المبادرة يكتنفها الغموض وعدم الجديّة ولم تثر الانتباه والاهتمام، وأنّ السّراج يطرح مبادرة لإنقاذ نفسه بعدما ضاقت أمامه الخيارات بعد تقدّم الجيش الليبي واقترابه من السيطرة على طرابلس، لذلك سارع للهروب وراء ستار جديد يجنّب خسارة العاصمة».

نهايتها وحكومة الوفاق ستنقل إلى مصراته، وأنّ هناك معلومات تفيد باستعدادات وزارة الداخلية في حكومة الوفاق للانتقال إلى مدينة مصراته لمباشرة العمل من هناك وأنّ حكومة الوفاق تعمل الآن على البحث عن مقرّات لوزاراتها في مصراته، وأنّ القوات المسلحة العربية الليبية لن تتراجع عن استكمال مهمتها في تطهير البلاد من الإرهاب للوصول إلى الأمن والاستقرار في مختلف أرجاء ليبيا».

ومن ناحيته حذّر النائب طلال الميهوب رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بالبرلمان الليبي فائز السّراج من «العيب المستمرّ الذي ينتهجه بالخنوع والدّعم غير المحدود لجماعة الإخوان المسلمين، الذراع السياسية للتّنظيمات الإرهابية، ومحاولات الحفاظ على وجودها بالمشهد»، وأوضح أنّه «خلال أيّام محدودة وبعد تحرير العاصمة سيطلب كلّ من توزط في أيّ أعمال إجرامية للعدالة».

وقال السياسي الليبي الدكتور عز الدين عقيل: «يبدو أنّ معركة تحرير طرابلس شارفت على نهايتها وأنّ الجيش يقترب من حسمها. وهناك أنباء عن وجود مخطّط أمريكي لإعلان أكبر حملة ملاحقة للأموال المنهوبة ومساعدة الشعب الليبي على استرجاعها، تستهدف هذه الحملة تركيا بالدرجة الأولى باعتبارها أكبر ملاذ لهذه الأموال».

والميليشيات والعناصر الإرهابية». وحول مبادرة السّراج الجديدة، قال المحجوب: «إنّ العودة إلى الوراء لم تعد ممكنة وبأنّ الحديث عن حلول سياسية أصبح مستبعداً في ظلّ وجود الميليشيات والكتائب وجماعات الإرهاب في طرابلس، لذلك لا ضمان لأيّ عملية سياسية في ليبيا، وإنّ مشكلة ليبيا هي أمنية في المقام الأوّل وأنّ وجود تنظيم إرهابي مثل «الإخوان المسلمين» الذي صنّف من قبل البرلمان الليبي يعرقل أيّ حلّ في ليبيا منذ سنة ٢٠١١م».

وكشف خالد محجوب أنّ «حكومة الوفاق تستعدّ للانتقال إلى مدينة مصراته بعد خسارتها في معركة طرابلس». وقال إنّ «معركة طرابلس وصلت إلى

وصرّح العميد خالد المحجوب مدير إدارة التوجيه المعنوي بالقوات المسلحة العربية الليبية وأمر المركز الإعلامي لغرفة عمليات «الكرامة» بأنّ «تعليمات القائد العام المشير خليفة حفتر واضحة بشأن عملية «تحرير طرابلس»، وقال: «إنّ تعليمات القائد العام تؤكّد ضرورة «تحرير العاصمة» من الكتائب



# عبدالله السعدون من الدراجة الهوائية إلى الطائرة: مجلس الشورى بحاجة إلى تطوير ليواكب طموح القيادة

عاصر جيلين وفقد والده قبل أن يكمل عامه الثاني فكانت الأم هي الأب والأخ والصديق، فأضاف اليتيم وشظف العيش لهذا الطفل مزيداً من الصلابة والاعتماد على النفس. تعلم الطيران قبل قيادة السيارة، وبلغ في مجاله أعلى المراتب. بدأ حياته في الغاط، عاش أجواء الأسرة الفلاحية، المرتبطة بالأرض، وكان شاهداً على كثير من المراحل التي تنقل فيها مجتمعنا السعودي، بحسب الظروف التاريخية والسياسية، فامتلك رصيماً وافراً من التجارب والخبرات والقصاص التي رسمت ملامح شخصيته، إنه اللواء طيار ركن (متقاعد) وعضو مجلس الشورى عبدالله بن عبدالكريم السعدون، فإلى تفاصيل الحوار المشوق:

إعداد: عبدالعزيز النصافي

□ ذات مرة قلت لي كنت سعيداً فقد أتيت لي أن أعيش بين فترتين وعاصرت جيلين مختلفين، جيل عاش الفقر والجوع والعمل الشاق، وجيل فتحت له المدارس وبدأ يتنفس أجواء العلم والأمل..حدثنا أكثر؟

- في بلدة صغيرة وجميلة تحتضنها جبال طويق من ثلاث جهات، بلدة يصحو أهلها في الصباح الباكر مع الطيور ولا ينامون إلا بعدها بساعات كانت الولادة والنشأة، في الغاط لطفل مات والده قبل أن يكمل عامه الثاني فكانت الأم هي الأب والأخ والصديق، أضاف اليتيم وشظف العيش لهذا الطفل مزيداً من الصلابة والاعتماد على النفس، في ذلك الوقت كان الاعتماد على الجهد البدني في الزراعة من حرث وزرع وحصاد وغيره من متطلبات الزراعة التي تعتمد على السواعد والعضلات، الجميع ومنهم النساء ينخرطون في عمل شاق ومضن من أجل البقاء، عمل مستمر لا مجال فيه للترفيه أو ما يسمى بالإجازة الأسبوعية عدا سويغات سمر تحت ضوء القمر وفوق الرمال الحانية في مجرى الوادي أو على أسطح المنازل أو بصحبة القهوة وحببات التمر، لكن جاء التغيير سريعاً وشاملاً





الأمير سلطان بن عبد العزيز -يرحمه الله- في تخريج إحدى الدفعات من الكلية ويبدو اللواء السعودون واقفاً إلى يساره

العربي في ذلك الوقت، حيث اشتد الصراع بين القومية العربية والحركات الإسلامية وبين الغرب والاتحاد السوفيتي.

□ الغاط كيف كانت وكيف تراها الآن؟

- جميلة وهادئة وبها كل ميزات القرى في ذلك الوقت وتناقضاتها، أمضيت فيها أجمل أيام الطفولة بين الدراسة واللعب، نلعب الكرة بعد العصر ونمضي أول الليل في سمر ومرح، كانت الغاط قرية متوسطة الحجم، بلا ماء ولا كهرباء، ليس بها سوى مسجد واحد لصلاة الجمعة ومستوصف واحد ومدرسة واحدة. أما اليوم فأصبحت مدينة جميلة كغيرها من مدن المملكة، تمتاز بموقعها الجميل بين الجبال ورمال النفود، تخترقها الأودية من كل مكان وتعزز بمتنزهها الوطني واهتمام أهلها بالبيئة، وفي قريتها التراثية والمتحف.

□ لننتقل معك إلى مرحلة التحاقك بكلية الملك فيصل الجوية، وحصولك على المركز الأول في دفعتك ماذا بقي في

إلا أنها كانت أفضل مما هي عليه اليوم، كان عدد المواد قليلاً والمناهج لم تدخل عليها مفردات الصحوة بعد، فلم نسمع بمفردتي الولاء والبراء ولم نسمع بتحريم كثير من الممارسات، وكنا نردد نشيد: بلاد العرب أوطاني من الشام لبغدان، قبل أن تشن الحملات على الوطن والعروبة، وكان المعلمون أساس العملية التعليمية من المتمكنين والمخلصين لموادهم. أما دراسة المرحلة المتوسطة ففي الرياض، حيث كانت الصدمة الحضارية في أول زيارة لها، أعجبت بكثرة مبانيها ومتاجرها وشوارعها التي تختلط فيها السيارات مع العربات التي تجرها الحمير. كانت البداية في المتوسطة الثانية ثم متوسطة ابن خلدون في شارع الأعشى.

بعدها انتقلت إلى مدرسة اليمامة الثانوية التي كانت بمنزلة جامعة في ذلك الوقت، بكفاءة معلمها وتنوع جنسياتهم وما يدور بها من حراك يعكس حالة العالم

بفضل حدثين مهمين غيرا وجه الجزيرة العربية: مجيء الملك عبدالعزيز واكتشاف النفط، الأول وحد ووطد الأمن، والثاني مَوّل التنمية، ومع الأمن والتنمية كان النماء والرخاء والتقدم.

□ حدثنا عن عالمك الصغير في تلك الضاحية من مدينة الغاط؟

- أسرة صغيرة كغيرها من الأسر في ذلك الوقت، فالموت تكفل بتحديد النسل، يختطف الصغير والكبير على حد سواء، ويزور البيوت دون إبطاء، أنتمي لأسرة امتهنت الفلاحة ونزحت من أعالي جبال سلمى بحائل إلى الغاط ومعها أحضر الجد أفضل ما تشتهر به بلاد حاتم، الكرم رغم الفقر والحاجة.

□ درست المرحلة الابتدائية في الغاط، ثم انتقلت للرياض لدراسة المتوسطة حدثنا عن هذين المرحلتين وكيف كانت أجواء الدراسة في تلك الأيام؟

- المدارس رغم بساطتها وقلة إمكاناتها



لحظة تخرجه من الكلية

أنتمي إلى أسرة  
امتھنت الفلاحة  
ونزحت من أعالي جبال  
سلمى بحائل إلى الفاظ

ما تحقق للمملكة  
خلال أربعة أعوام  
لا يقاس بأي  
فترة ماضية

هو الحصول على المركز الأول عند التخرج وهكذا كانت النتيجة، ومن ذلك اليوم تعلمت أن الهدف يوحد الجهد ويحدد المسار ويستدعي كل الإمكانيات الكامنة من أجل تحقيقه.

□ انتقلت من قيادة الدراجة إلى قيادة الطائرة دون معرفة قيادة السيارة حكاية ظريفة وغريبة؟

- حكايتي مع الطيران هي كحكاية كل شيء في المملكة، وهو الانتقال من البداوة والفلاحة إلى الدولة الحديثة بمدارسها وبيوتها ومستشفياتها، تركت دراجتي الهوائية خارج أسوار الكلية والتحققت بالكلية لأصبح طياراً مقاتلاً، وفي اليوم الأول للطيران يقارن مدرب الطيران بين قيادة الطائرة والسيارة ليفاجأ أنني لا أعرف شيئاً عن السيارة سوى ركوبها وليس كسائق لها، ففي ذلك الوقت وقبل نصف قرن مضى قلماً تجد بيتاً يمتلك سيارة، فالسيارات قليلة ولأغراض التجارة والتنقل والخدمات الحكومية. الكلية كانت بوابتي التي منها دخلت إلى عالم الطيران وهي البوابة التي خرجت منها للتقاعد.

□ تعيينك قائداً للكلية الجوية كيف تم؟ وكيف كان شعورك وقتها؟

- تعيينت قائداً للكلية بعد محطات كثيرة فقد كنت قائداً لأكثر من سرب مقاتل ثم مديراً لإدارة الحرب الإلكترونية ثم قائداً لقاعدة الرياض التي سميت فيما بعد

ذاكرتها منها؟  
- في كلية الملك فيصل الجوية تعرفت على أهم ملامح الوطن شباب من جنوب المملكة وشمالها ومن شرق المملكة وغربها، أسماء دلفت إلى داخل أسوار الكلية مليية نداء الوطن، وفي الكلية استيقظ المارد القابع في الرأس ليرسم أول هدف من أجل التفوق، وكان الهدف



اللواء السعدون في صباه



مع الزميل عبد العزيز النصافي

والتعليم اليوم يتعافى وإن كان بطيئاً إلا أن الظروف والرغبة السياسية تحتم ذلك.   
 □ كيف وجدت التقاعد بعد سنوات طويلة من العمل والنشاط المتواصل؟   
 - التقاعد جميل وممتع متى ما تم التخطيط له مبكراً، من أراد أن يستمتع بالتقاعد فعليه أن يهتم بصحته وأسرته وماله، وعليه أن يواصل العمل في المجال الذي يحبه، وهذا هو ما عملته منذ اليوم الأول بدأت بتأليف كتابي (عشت سعيداً) ثم

تركت دراجتي الهوائية خارج أسوار الكلية والتحقت بها لأصبح طياراً مقاتلاً قبل أن أقود سيارة

الاهتمام بالإنسان هو أساس نجاح المؤسسات سواء أكانت في الحكومة أو القطاع الخاص

يتطلبه الموقف وما تمليه عليها ثقافة المجتمع، من يقلل من شأن المرأة أو يحاول قمعها فهو يجني على الوطن ومستقبله، ما نراه من تباين بين الرجل والمرأة هو توزيع أدوار وقدرات ليكمل كل منهما الآخر وليس ليسيطر أحدهما على الآخر.

□ في كتابك الشهير (عشت سعيداً من الدراجة إلى الطائرة) الذي طبع قبل سنوات كتبت عن حياة القرية ومصاعبها، والصحة وأسبابها، والتعليم إلخ.. اليوم ماذا تقول عن مرحلة الصحة وكيف ترى التعليم؟

- كتابي «عشت سعيداً» يؤرخ لزمينين مختلفين، وأحياناً يستدعي أجيالاً سابقة، ومن ينظر إلى التغييرات المتلاحقة على مستوى المملكة والعالم العربي يعرف أن المحرك الأساس هو القيادة السياسية، والمملكة محظوظة أنها رزقت بحكومة مدنية حكامها منها وفيها، أما الصحة فكانت نتيجة تلاقي تيارين مختلفين في الفكر لكنهما متحدان في ضرورة التغيير، فالتيار الأول ذو توجه سياسي توافد قادته وأعضاؤه من مختلف الدول العربية وخاصة من مصر بعد التضييق عليهم هناك وهم الإخوان المسلمون، أما التيار الثاني فهو محلي سلفي متزمت وجد الفرصة لإملاء أفكاره وما يعتقد فکان التغيير الكبير في التعليم بدءاً بالمناهج، ثم جاءت الثورة الخمينية لتؤجج الصراع بين المذاهب.

قاعدة الملك سلمان الجوية، ثم رئيساً لأمن واستخبارات القوات الجوية، وفي الكلية وجدت نفسي في أفضل مكان يمكن أن أعطي فيه وأبدع، ركزت على الطلبة الذين من أجلهم وجدت الكلية، بل أهم وأجمل ما في الكلية، أحببتهم فأحبوني وأكرمتهم فأكرموني، كلية الملك فيصل الجوية جمعت بين الطيران والتعليم الأكاديمي والرياضة والثقافة، وهذه هي مياديني المفضلة. كنت أذهب أحياناً في الخامسة صباحاً للطيران مع المبتدئين في الطيران على طائرات السسنا الصغيرة، وفي اليوم الثاني أجد نفسي محاضراً عن القيادة في جناح التعليم، وأشترك الطلبة في اختراق الضاحية لأكتشف مدى لياقتهم

وإعطائهم درساً كيف يجب أن يكون القائد، فمكانه المناسب هو أينما يوجد الطلبة أو الجنود الذين يؤدون المهمة، الاهتمام بالإنسان هو أساس نجاح المؤسسات سواء أكانت في الحكومة أو القطاع الخاص.

□ العمل العسكري ماذا منحك وهل انعكست شخصية العسكري على فلسفتك في هذه الحياة؟

- القوات الجوية بشكل خاص منحتني الكثير وأهمها العمل على أحدث ما توصل إليه العلم من تقنيات حديثة، والعمل مع الخبرات الأجنبية للدول المتقدمة والدراسة في مدارسهم، وأعطتني فرصة قيادة الرجال والطائرات المقاتلة، ولكن رغم جفاف العسكرية وصرامتها العسكرية إلا أنني وجدت بداخلي شخصاً آخر يميل للرحمة والتسامح ويريد أن ينطلق في عالم الكتب والقراءة والكتابة والمغامرات على مستوى العالم.

□ ذات مرة قلت داخل (كبينة الطائرة) المرأة تتحول إلى شخص جاد يتمرد على كل ما قاله الشعراء عنها. المرأة أشد انضباطاً من الرجل وأكثر نزاهة وأقل رغبة في المخاطرة والمغامرة؟ هل هذا يعني بأنك تفضل أن المرأة هي من يقود الطائرة؟

- المرأة مثلها مثل الرجل يمكن أن تقود كل شيء حتى الدول، لكنها تتأقلم مع ما

كتابة مقال أسبوعي سيتولى نشره وهكذا كانت البداية في جريدة الرياض، وقبلها نشرت عدة مقالات في جريدة الشرق الأوسط كان أهمها مقال في عام 2009 عن اليمن بعنوان (خوفي عليك وخوفي منك يا يمن) وكان ذلك بعد زيارة لصنعاء.



اللواء السعودون باللباس العسكري

□ يقول أحد الظرفاء: عالم تويتر يشبه عالم الغابات المطرية فيها أرناب وغزلان وطيور تحاول

أن تتعايش مع ثعالب وذئاب وضباع تنهش في اللحوم. أنت ماذا تقول عن عالم تويتر؟

- تويتر عالم مليء بالمتناقضات، أو متجر فيه البضاعة الجيدة والرديئة، لكنه فرض نفسه كوسيلة للتواصل ومنبراً لمن لا منبر له، وبالنسبة لي دخلته ذات مساء لسببين الأول أن عندي ما يمكن أن أعطيه لغيري خاصة في مجال القراءة والصحة والرياضة والبيئة وغيرها، الثاني أنني لا أريد أن أكون بعيداً عن ساحة الإعلام الحديث والمؤثر، فلا أريد أن أترك الساحة لغيري وعندي ما يمكن أن أعطيه. تويتر مهم جداً وبفضله زاد الاهتمام بالبيئة ونظافتها والشجرة وحمايتها والحياة الفطرية، كما زاد الوعي الصحي واتضح كثير من الحقوق والواجبات من خلاله.

□ نحن في عصر الرؤية والتحول المعرفي كيف تقرأ الواقع والمستقبل؟  
- أنا من المتفائلين جداً بمستقبل هذا الوطن، فالقيادة السياسية راغبة في التغيير نحو الأحسن، وما تحقق للمملكة خلال أربعة أعوام لا يقاس بأي فترة ماضية فالخطوات متسارعة والبرامج والمبادرات كثيرة والحوكمة والشفافية حاضرة في ما تقوم به الحكومة، المستقبل مشرق بإذن الله والمملكة تزداد قوة ومنعة.

□ في نهاية هذا الحوار ماذا تود أن تقول؟  
- أشكركم على هذا اللقاء وهل أبقيتكم لي شيئاً آخر لأقوله، فقد كانت أسئلة شاملة غطت جوانب متعددة وكثيرة.

التحقت مع مجموعات جميلة انتظمت في رياضة المشي وصعود الجبال وزيارة مختلف مناطق المملكة، كما سجلت في أكثر من جمعية تطوعية.

□ مرحلة مجلس الشورى ماذا تقول عنها؟ وكيف ترى المجلس في الوقت الحالي؟

- ذات مساء جاءني اتصال من الديوان الملكي ليبلغني أنني ضمن من أمر الملك بتعيينهم في مجلس

الشورى، وأحمد الله وأشكر القيادة على ذلك فقد كانت تجربة ثرية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ومجلس الشورى هو السلطة الثالثة وهو صمام الأمان لدراسة ومراجعة الأنظمة قبل صدورها، ومتى ما جودت الأنظمة فإن ذلك يسهل مهمة السلطات الأخرى التنفيذية والقضائية. فأهم ما يقوم به القاضي هو تفسير الأنظمة واللوائح وتطبيقها، أما المهمة الثانية لمجلس الشورى فهي الشق الرقابي، وتقتصر مهمة مجلس الشورى على دراسة ما يصله من تقارير الجهات الحكومية واستضافة من يحتاج إليهم لإكمال المهمة ومن ثم كتابة التوصيات التي تصبح قرارات بعد التصويت عليها تحت القبة. ومجلس الشورى اليوم بحاجة إلى كثير من التطوير ليواكب طموح القيادة وتحقيق الرؤية ومتطلباتها المتسارعة، فهو ليس بحاجة إلى حسن اختيار أعضائه فقط، ولكن داخل إدارته وأقسامه وخاصة الدراسات والأبحاث كما هي لدى البرلمانات في الدول المتقدمة، مجلس الشورى بحاجة إلى المبادرات التي تجعله يواكب رؤية 2030 التي يقودها ولي العهد الأمير محمد.

□ باب (المقال) كيف طرقته ومتى كان ذلك؟

- أتذكر هاتفتني ذات صباح المسؤول عن صفحة حروف وأفكار في جريدة الرياض الأستاذ سعد الحميديين ليبلغني إعجابه بكتابي (عشت سعيداً) ويطلب مني

من يقلل من شأن المرأة أو يحاول قمعها فهو يجني على الوطن ومستقبله

والتعليم اليوم يتعافى وإن كان بطيئاً إلا أن الظروف والرغبة السياسية تحتم ذلك

## على حدِّ سواءِ

سالمة الموشي

# النساء ورقة سياسية رابحة

عقلها حسب المنظومات الدينية السائدة والمتبناة.

كان الثمن باهظاً في الأدوار التي قامت بها النساء في الحراك السياسي والشعبي إذ تم توظيفهن كورقة ضغط وورقة تغيير واستخدم «الجسد» كأداة نفعية للسلطة والدولة، ففي الوقت الذي يتم توظيف المرأة كورقة سياسية رابحة يتم بالمقابل التعامل معها كثيمة جسدية رمزية ملزمة بحدود ومحرمات يسري عليها القهر الرمزي. ولتتضح الصورة التاريخية حول معنى أن يتم توظيف المرأة لخدمة المرحلة السياسية يمكن النظر إلى المرأة في مصر مثلاً في العهد الملكي عاشت نمط حياة مختلفاً متحرراً؛ ذلك كان إحدى سمات الوضع السياسي آنذاك، والذي تأثر بشكل الحياة الأجنبية الغربية فيما تحولت فيما بعد إلى كائن مختلف محجب مقصي في مرحلة الصحوة الدينية. النساء كن وكما يوثق لنا التاريخ أهم عنصر في التغيير؛ ففي العهد البهلوي أيضاً لشاه إيران حظيت النساء بمباركة الشاه بالانفتاح على التغيير وتمثل هذا في نمط الملابس والعمل والحركة المجتمعية وأصبحت النساء الإيرانيات يعشن ذات النموذج الأوروبي وكن أداة حركية مهمة في الشكل الحضاري بمباركة الدولة ونظامها، يذكر أن النساء اللواتي كن يخفين أوشحة الحجاب كان يتم ملاحظتهن واقتحام منازلهن ومصادرة أي رمزية للحجاب، فيما في عهد الدولة الدينية الخائني ونظامه تم أيضاً استخدام المرأة كعنصر أساسي لتشكيل المجتمع حسب الدور الجديد فتم سريعاً وضع القوانين القمعية للتوافق مع المرحلة الجديدة، حيث كان يتم ملاحقة النساء اللواتي لا يتلزمان الحجاب وضربهن وتعنيفهن لمخالفة النظام. عدا استبعادهن من البرلمانات والانتخابات. لقد كان وما زال يحدث أنه في أعقاب الانقلابات والثورات وظهور الحكومات الجديدة أو الانتقالية يتم تجاهل النساء في التراتيبات الوظيفية والقيادية، إذ هي أقل مما يتوقعن وباستثناءات محدودة.

عبر مراحل زمنية وسياسية عديدة ومختلفة كانت المرأة جزءاً أساسياً في سياسات الدول سواء تلك الدول الشمولية أو الدينية أو المدنية والجمهورية والعسكرية، إذ شاركت المرأة في تأسيس تلك السياسات بطرق مختلفة مقدمة التضحيات الكبيرة التي تحسب لها مثل دعم هذه الأنظمة أو بالمطالبة بالخروج من هيمنتها، فعلى الصعيد العربي والثورات العربية كانت المرأة عنصراً أساسياً في حركتها، حيث تبنت موقفاً سياسياً وشاركت فعلياً على أرض الواقع وفوجئت الأنظمة العربية من القدرة الكبيرة التي أبدتها النساء في التظاهرات الشعبية كما قامت بهذا المرأة في تونس وفي الجزائر وفي مصر، وعليه صرحت منظمة الأمم المتحدة أن مشاركة النساء العربيات في الاحتجاجات أربكت الديكتاتوريات وأجهزة الاستخبارات، حيث أظهرت مدى الرفض الشعبي لهذه الكيانات وأسهمت في سقوط عديد من الأنظمة القمعية كما كشفت عن الدور المهم الذي يمكن أن تلعبه المرأة في التغيير أو إحداثه. اختلفت أدوار ومكانة النساء عما كن عليه من قبل، وأثبتت الوقائع الملموسة مدى أهمية الدور الذي تقوم به المرأة في حركة التغيير السياسي والمجتمعي. ولم تعد النساء مرهونات «بتاء الخجل» التي كانت عنوان رواية فضيلة الفاروق الروائية الجزائرية التي خلصت من خلالها إلى أن المرأة الشرقية تتوق إلى التحرر من الدور الصغير الذي مُنح لها. نعم بالتوازي مع هذا الدور المعاصر خرجت النساء من دائرة كونهن ضحايا إلى قائدات ومناضلات وناشطات وقدمن تضحيات كبيرة ودفعن ثمناً باهظاً لمشاركتهن خلال الانتفاضات والانقلابات وبعدها. وعلى الرغم من كل هذا لم تحظ النساء العربيات بالسلطة السياسية الأهم ولم يتولين مناصب سياسية في العالم العربي بينما كانت دوماً القوى الناعمة التي وراء الكواليس، ولا يخلو الأمر من كونها كانت أيضاً تخطط سياسياً باستثناء أن تكون قائداً أو رئيساً، حيث يسود مبدأ ضعف المرأة ونقصان

# إسراف عززته «السوشيال ميديا» الوجه القبيح للكرم

تحقيق



إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) «سورة الإسراء: ٢٦-٢٧». ونهى تعالى عن الإسراف بقوله: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) «الأعراف: ٣١». وقد أوضح الماوردي أن المال يتلفه السرف والتبذير، والسرف هو الجهل بمقادير الحقوق، أما التبذير فهو الجهل بمواقع الحقوق»، ويضيف:

«إن عدد المحتاجين والجائعين حول العالم يقارب ٨٥٠ مليون إنسان، وحرى بكل من لديه فائض أن يعود به على من ليس له، وهذا في الحاجات الأساسية الضرورية كالطعام أكثر من غيره من الأشياء الحاجة والكمالية. وقد روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه في الحديث الصحيح: «من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له»، والكرم أحسنه أن يكون بإيثار الغير ممن هو محتاج لما في يده، خاصة إن كان ذلك طعاماً يسد به جوعته».

التمييز مهم بين الكرم والإسراف! يقول البروفيسور «سامر مظهر قنطججي» مدير مركز معاملات الفقه الإسلامي ورئيس جامعة KIE، إن «الكرم جود محمود، والإسراف والتبذير مذمومان، وقد ذكر الغزالي في إحيائه حديث ابنة حاتم الطائي مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في الأسر قائلة: إن أبي كان يحمي الدمار، ويفك العاني، ويشبع الجائع، ويطعم الطاعم، ويفشي السلام، ولم يرد طالب حاجة قط، أنا ابنة حاتم الطائي. وعلى الرغم من ضعف سند الحديث؛ فإن ابنة حاتم ذكرت خصلاً حميدة لأبيها ليس فيها إسراف ولا تبذير، وحاتم الطائي هو مضرب كل مثل في الكرم. ولقد استبعد الله تعالى في وصف عباده المؤمنين؛ المسرفين والمقتربين؛ فقال تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) «الفرقان: ٦٧». كما نهى تعالى عن التبذير وذم المبدرين بقوله: (ولا تبذر تبذيراً، إن المبدرين كانوا

قديمًا ربطوا الكرم بكثير من الأعمال التي تدل على ذلك، من حيث المواقف التي تصدر من الإنسان إلى أخيه الإنسان وقت الرخاء والشدة، إلا أنه في الوقت الحالي هناك من يربط الإسراف والتبذير في المناسبات الاجتماعية التي تنفق عليها مئات الريالات بالكرم؛ فهل ذلك يعدّ كرمًا بحق؟، وما هو الكرم الذي حتّ عليه ديننا الحنيف؟، ولماذا لا يكون هناك مراعاة لمشاعر من لا يقتدر على ذلك الكرم الذي يفوق الكرم الحاتمي!.. خاصة مع التباهي المفرط على وسائل التواصل الاجتماعي بكل كبيرة وصغيرة.

إعداد: مسعدة اليامي - أحمد الفر





د. إيمان محمد



حماد السالمي



د. سامر قنطجني



سلطان الحارثي



أ. د. عبدالرحيم الهاشم

ومعن بن زائدة، وغيرهم كثير. وينسب  
لزهير بن أبي سلمى هذا الشعر في وصف  
كرم العربي فيقول:

تعود بسط الكف حتى لو أنه  
أراد انقباضاً لم تطعه أنامله

فلو لم يكن في كفه غير نفسه

لجاد بها فليتنق الله سائله

وكان العرب كرماء فطرة وطبعاً لا تطبعاً،  
فهذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
يقول في الحث على الكرم:

إذا جادت الدنيا عليك فجدبها

على الناس طراً إنها تتقلب

فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت

ولا البخل يقيها إذا هي تذهب

ويضيف الأستاذ السالمي: «هي منطقة  
صحراوية جافة كالجزيرة العربية؛ تصدر  
كرم القرى كل أشكال الكرم، فحاجة عابر  
السيب لهذا تفرضا الطبيعية، إلى جانب  
طبع الكرم الذي جبل عليه العربي. وإذا  
وجدت حالات احتفالية وتبذير ممقوت،  
فهي إما لأغراض نفسية، وحاجات شخصية،

الحدز.. الحدز من الإسراف!  
تقول الشاعرة «سما اليوسف»: «لقد اتصف  
العرب منذ عهد الجاهلية بالكرم. والكرم  
من الأخلاق العريقة القديمة التي يوصف  
بها العربي ومدحوا بها ساداتهم وقال أحد  
الحكماء (أصل المحاسن الكرم). وقد أشتهر  
حاتم الطائي بالكرم، وجاء الإسلام ليهدب  
النفوس محذراً من الإسراف ووصفهم  
بأن المسرفين إخوان الشياطين، أما الآن  
أصبح همنا الوحيد هو الضيافة والمبالغة  
بها أعباء كلفنا أنفسنا بها ضرتنا وأبعدتنا  
عن بعض، أصبحت العزيمة هم وتكلفة  
مادية وجسدية أيضاً، قال تعالى: «وَصَرَبَ  
اللَّهُ مَثَلًا قُرْبِيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا  
رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ  
اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْحَوْفِ بِمَا  
كَانُوا يَصْنَعُونَ»، ولعلاج هذه الظاهرة  
لا بد من غرس القيم الروحية والإنسانية  
في أفراد المجتمع، وكذلك بناء العقول  
بما يفيد، وتوجيه الإمكانيات والقدرات بما  
يعود بالنفع على المجتمع، وضرورة الدعوة  
إلى شكر النعمة والمحافظة عليها بعدم  
الإسراف والتبذير الذي يؤدي إلى زوالها ولنا  
عبرة بمن حولنا من الدول والمجتمعات،  
وتقع المسؤولية على الإعلام في إظهار  
هذه السلبات ومساوئها على المجتمع».

فيما يقول حماد بن حامد السالمي، كاتب  
وباحث وصاحب منتدى السالمي الثقافي  
بالطائف: «الكرم عنوان شامل لمعان  
سامية من الجود والسخاء، وسمو النفس  
والنبيل والأخلاق الفاضلة، والمسامحة  
والصفح، ومد يد العون، والإحسان وإغاثة  
الملهوف، وقرى الضيف، وهو عندهم  
ضد اللؤم والبخل، هذه المعاني جميعها؛  
ذكرها القرآن الكريم وحث عليها في عدة  
مواضع، ومنها ما كان من أخلاق العرب  
في جاهليتهم، فجاء القرآن معززاً لها، وقد  
اشتهر بالكرم في الجاهلية؛ كثير من العرب  
منهم حاتم الطائي، وعبدالله بن جدعان،

فيما يقول: د. عبدالرحيم الهاشم الأستاذ  
كلية الشريعة بالأحساء: «الحمد لله  
وصلي وسلم على محمد وآله، وبعد...  
فالكرم نعمة عظيمة على المسلم بها  
ينفع المجتمع ويكسب ثواب الله تعالى  
وسمعة طيبة عند الناس. ولكن الكرم  
يحتاج إلى كسب مال حلال وإنفاق  
باقتصاد لا إسراف ولا تبذير حتى يستعين  
على الكرم ومما يشهد لهذا قصة ضرار  
بن القعقاع التي جاءت في عيون الأخبار،  
حيث قَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ: «أُرْسِلَنِي أَبِي  
إِلَى ضِرَارِ بْنِ الْقَعْقَاعِ، فَقَالَ: قُلْ لَهُ:  
كَانَ فِي قَوْمِكَ دَمٌ وَجِرَاحٌ وَجَمَالَاتٌ، وَقَدْ  
اجْتَمَعُوا فِي الْمَسْجِدِ وَأَحْبَبُوا حُضُورَكَ، وَأَنْ  
يُجْمَلُوكَ بَعْضُ ذَلِكَ وَيُقَسِّمَ بَاقِي ذَلِكَ  
عَلَى مَنْ حَضَرَ الْمَسْجِدَ». فَقَالَ قُتَيْبَةُ:  
«فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ مَنْزِلَهُ، فَأَحْبَرْتُهُ، فَقَالَ: يَا  
جَارِيَةَ! غَدِينِي. فَجَاءَتْ لَهُ بِكُسَيْرَاتٍ حُشْنٍ  
وَبِتَمِيرَاتٍ وَشَيْءٍ مِنْ زَيْتٍ، فَجَعَلَتْهُنَّ فِي  
مَرِيَسٍ، ثُمَّ صَبَبَتْ عَلَيْهِ مِنَ الزَّيْتِ وَالْمَاءِ،  
فَأَكَلَ ثُمَّ شَرِبَ عَلَيْهِ شَرِبَةً مِنْ مَاءٍ وَمَسَحَ  
يَدَهُ». قَالَ قُتَيْبَةُ: «فَجَعَلَ شَأْنَهُ يَصْغُرُ فِي  
عَيْنِي، وَقُلْتُ: وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا؟  
فَلَمَّا فَرَغَ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، جِنَاطَةُ الْأَهْوَاِ  
وَتَمَرُ الْفِرَاتِ وَزَيْتُ الشَّامِ، مَنْ يَقْدِرُ يُؤَدِّي  
شُكْرُ هَذَا! ثُمَّ أَحَدٌ نَعْلِيهِ وَارْتَدَى بِرِدَائِهِ،  
ثُمَّ انْطَلَقَ مَعِيَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ،  
فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى كِسْوَتِهِ،  
فَإِذَا هِيَ زَيْتَةٌ تُسَاوِي دُرِيهِمَاتٍ، فَقُلْتُ  
فِي نَفْسِي: مَا يَعْزِي هَذَا؟! لَوْ صَلَّحَ صَلَّحَ  
لِنَفْسِهِ. ثُمَّ قَامَ حَتَّى أَتَى حَلَقَةَ الْقَوْمِ،  
فَلَمَّا أَتَاهُمْ، قَامَ لَهُ وَجُوهٌ أَشْرَافِ الْبَصْرَةِ،  
فَجَلَسَ وَاحْتَبَى وَدَارَاوُ حَوْلَهُ حَلَقَةً، فَاجْتَمَعَ  
الطَّالِبُونَ وَالْمَطْلُوبُونَ، فَأَكْتَرُوا الْكَلَامَ،  
فَقَالَ: إِلَى مَاذَا صَارَ أَمْرُهُمْ؟ قَالُوا: إِلَى  
حُمُسٍ وَأَرْبَعِينَ دِينَةً. فَقَالَ لَهُمْ: هِيَ عَلَيَّ  
كُلِّهَا. ثُمَّ قَامَ، فَالْتَفَتَ أَبِي إِلَى مَنْ حَضَرَ،  
فَقَالَ: هَذَا وَأَبِيكَ السُّوَدُودُ وَالشَّرَفُ».

في تبديد النعم حرمان  
لمستحقيها وإشاعة  
للبؤس والشقاء



إذا كنت في نعمة فارعها

فإن الذنوب تزيل النعم من جهته يقول الدكتور علي بن مانع آل شهري تخصص علم نفس تربوي مشرف تربوي بتعليم نجران: «من المؤسف أن نرى قيمة الكرم بمعناها الواسع والشامل وما تحمله من معنى جميل الذي له وقع خاص على النفس البشرية يتم تضيقها وتشويهها، وأن تصبح كلمة مبتذلة يمتطيها ويحرفها عن مسارها النبيل من يجهل معناها ومغزاها وإصاقها بقصد أو بغير قصد بالمعنى المادي الضيق حتى يفقدها قيمتها وجمالها، والكرم قيمة تحمل بين طياتها كل جميل بدءاً من الكلمة الحسنة مع من تتعامل، والصفح عن الآخرين وتلمس العذر لهم، وعلى الرغم من أن الكرم من الصفات الحميدة والقيم السامية الرفيعة، إلا أن الكرم قد يتحول إلى كرم مذموم وغير محمود عندما يكون في غير مكانه وعندما يكون مصطنعاً ومتكلفاً ولا يراد به وجه الله تعالى، بل يراد به التكلف والتصنع والرياء والنفاق الاجتماعي ويتم إطلاقه جزافاً على المسرفين والمبذرين والماهيطيين).. الذين يدفعون المبالغ الطائلة ليقال عنهم هذا فلان بينما يبخل أن يقدم مبلغاً زهيداً لمحتاج أو تقديم منفعة لأرملة أو فرقة لمطلقة أو محتاجة، ويبخل عن تقديم العون والمساعدة ليتيم فقد من يعوله أو سجين عجز عن سداد دينه. أي كرم هذا وأي إسفاف نراه ونسمعه، لذلك فإن القول الفصل في ذلك هو للمجتمع الواعي الذي يحكم العقل في تقييم سلوك وتصرفات

أو لسوء تقدير لدى بعض المضيفين في الزميين الغابر والدابر. إلا أن ما تشيرين إليه من حالات ممقوتة في زمننا هذا، فهو بسبب الوفرة عند البعض، ولهتهم وراء الشهرة، وتدخل النزعات القبلية والعنصرية، التي تبعث على المبارزة والمباهاة عند من لا يحسنون التصرف، لكن الكرم الذي عرفه العرب واشتهروا به: بريء ممن يدعيه اليوم، وممن يسرف في مظاهره الباذخة المزيفة، والمبالغة في اللوائيم، وفي تمجيد الذات، وذم الآخر في بعض الأحيان. إن إكرام الضيوف قرئ وافتاء، هو من نعمة ووفرة وطبع محمود، إلا إذا زاد عن حده: فهو ينقلب إلى ضده، وتصبح النعمة نقمة. وقد قال الشاعر:

عدد المحتاجين  
والجائعين حول العالم  
بلغ ٨٥. مليون إنسان

## المشاركون:

### سلطان الحارثي

إخصائي علم النفس والمدرّب المحترف في الإرشاد الزوجي ومرحلة المراهقة

### د. إيمان محمد أحمد

ستاذة الإذاعة والتلفزيون بقسم الإعلام بجامعة المنيا المصرية

### سما اليوسف:

شاعرة

### حصّة آل سعد

معلمة

### د. سامر مظهر قنطججي

مدير مركز معاملات الفقه الإسلامي ورئيس جامعة KIE

### د. عبدالرحيم الهاشم

الأستاذ بكلية الشريعة بالأحساء

### حمّاد بن حامد السالمي

كاتب وباحث وصاحب منتدى السالمي الثقافي بالطائف

### د. علي بن مانع آل شهري

تخصص علم نفس تربوي مشرف تربوي بتعليم نجران



من مظاهر الترف والإسراف وتصوير موائد الطعام وما بها من إسراف وتبذير دون النظر لعاقبة من سيشاهدها وهو محتاج وفقير، مما يسبب له ألماً نفسياً نتيجة الحرمان، لذلك لا بد من الرجوع لتعاليم ديننا الحنيف فيما يخص هذا الموضوع، ما يترتب عليه نتائج إيجابية، بحمايتنا من شر الحاسدين والحاقدين، ولغيرنا بعدم إيذاء الآخرين من المحتاجين والفقراء نفسياً واجتماعياً، وقانا الله ووقاكم شر الإسراف والتبذير لأنهما من صفات الكافرين».

من جهتها تقول حصة آل سعد، معلمة: «الكرم خلق ولا يوجد علاقة أو صلة بين الماديات، وذلك الخلق الرفيع الذي قد يشمل التعاطف والتراحم والاحترام ومساعدة المحتاج في أي مجال من مجالات الحياة، فإذا كنت أمتلك قدرة عالية من التعليم وطلب مني المساعدة في تقديم ذلك العلم وقدمته بدون مقابل مادي فذلك من وجهة نظري المتواضعة كرم مد يد العون لمن يحتاجه بدون منه كرم فصور الكرم كثيرة، ولا تقتصر على معنى محدد إلا أن هناك من ينظر إلى الكرم من الجانب السلبي رغم أن الكرم حالة من حالات الإيثار على النفس، وخاصة من يقوم بتقديم أعز ما يملك وتلك هي الصورة التي قدم لنا فيه كرم حاتم من خلال المصادر الأدبية، لكن من المؤسف أن كثيراً من الناس حصر الكرم في الإسراف والبذخ والمظاهر الخادعة والركض وراء مغريات الحياة، معتقداً أن ذلك هو الكرم بينما قد يضر نفسه ويضر الآخرين الذين يتبعون السلوك المنتهج من قبله، ويظل أجمل سمات الكرم من وجهة نظري البسيطة هي الابتسام والكلمة الطيبة».

فيها، لكن الإسراف هو تجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان، يقول تعالى: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) سورة الأعراف، فالإسراف يشمل كل تجاوز في الأمر، وقد جاء في القرآن الكريم على معانٍ متقاربة ترجع جميعها إلى الأصل اللغوي، وهو التجاوز في الحد، فالإسراف في إنفاق الأموال وتبديدها دون ضرورة يحرم مستحقيها فيشيع من جراء ذلك البؤس والشقاء في الطبقات الكادحة، ومن البؤس والشقاء يتفجر الحقد وتروج الرذيلة، وينبت الإجرام. ولهذا يأمر الإسلام الأفراد بالعطاء المتعقل لمن يحتاجون، بل أن يكونوا أكثر إحساناً معهم، وبإمرهم بالتعقل في الصرف، منعاً لإسراف وتبذيراً لأموال الأمة بغير حق، ولقد وصف الله المبذرين بالسفه، وأمر بالحجر على أموالهم، قال سبحانه وتعالى: (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا)، ويختلف الإسراف عن الكرم رغم أن كلا منهما عطاء، لكن الكرم يكون وفق أصول الشرع، مثل: إطعام الضيف، وإكرام الفقير، أما البخل ضد الكرم وليس ضد الإسراف، وإنما الإسراف ضد الاعتدال والاستقامة، والإسراف قرين الكبر والمخيلة يظنُّ المسرف أن له فضلاً بإسرافه، فيصيبه الكبر والإسراف كما يكون من الغني، فقد يكون من الفقير أيضاً»، وتضيف: «مما سبق يتضح مفهوم الكرم ومواضع استخدامه وفوائده والفرق بينه وبين الإسراف، والذي يستخدمه البعض للتباهي والتفاخر دون مراعاة مشاعر المحتاجين والفقراء؛ ومما لا شك فيه أن الأمر ازداد سوءاً الفترة الحالية بانتشار السوشيال ميديا وما ينشر بها

الآخرين بعيداً عن العواطف والميول الشخصية حتى نضع حداً فاصلاً بين الكرم المحمود وبين الكرم المنبوذ والزائف».

الكرم.. ليس مادياً فقط!

يقول سلطان الحارثي إخصائي علم النفس والمدرّب المحترف في الإرشاد الزوجي ومرحلة المراهقة، إن «من عادات العرب الكرم وقد كتبوا كثيراً من الحكم والأمثال والشعر فيه. قبل هذا كله يجب أن نعرف أولاً ما هو الكرم؟.. الكرم هو الإنفاق بطيب نفس أو الإعطاء بسهولة وسخاء وجود بدون عوض. الكرم هو إفادة ما ينبغي لا لغرض، فالكريم من يوصل النفع بلا عوض. فهل من الكرم أن تنحر ٣ من (القعدان) لشخص واحد، هل من الكرم أن تتهرب من استقبال الفقير والمحتاج وتهرب مسرعاً في استضافة أصحاب النفوذ والسلطة والأرصدة وتقدم لهم ما لذ وطاب؟!، في قرارة نفسك هل أنت مقتنع بأن ما قدمته له من باب الكرم أم لغرض آخر في نفسك؟، تساؤلات حائرة والحقيقة هنا أن كل ما يقدم وما نراه الآن ليس إلا رياء وسمعة وتباهياً، والكرم بريء منها براءة الذئب من دم يوسف»، ويضيف: «والكرم أنواع؛ فمن يختزله بالموائد والولائم حصره بالماديات وهو فوق ذلك، فهناك كرم الأخلاق وكرم الجاه وكرم المشاعر والكلمة الطيبة والابتسام، وقد لفت نظري في وسائل التواصل الاجتماعي أحد مقاطع (الهياط) بدأت أتصفح ردود الأفعال كان من بينها تعليق لإحدى الأخوات قائلة (استغرب من الرجال عمل مثل هذه المناسبات ودفع كثير من الأموال فيها ويبخل على أهل بيته حتى بالكلمة الطيبة والابتسام!)، وأخيراً قد قالوا: إن من أعظم صفات الكرم الجواد البسمة على محياه، والتهلل والبشر، ويوم تراه تجده متهللاً كما قالوا:

تراه إذا ما جئته متهللاً

كأنك تعطيه الذي أنت سائله

فيما تقول «د. إيمان محمد أحمد» أستاذة الإذاعة والتلفزيون بقسم الإعلام بجامعة المنيا المصرية: «الكرم (الذي يطلق عليه كذلك اسم السخاء أو السعة) هو عادة بالمنح بدون توقع أي شيء في المقابل، وغالباً ما يساوي الخيرية كفضيلة، مقبول بصفة كبيرة في المجتمع كسمة مرغوب

# أفاويق الأفاويق



كتبه لكم:  
أبو عبدالرحمن  
ابن عقيل  
الظاهري \*

\* إِنِّي أَكْثَرُ مِنْ مُغْتَرِبٍ:

قال أبو عبدالرحمن: الْغِنَاءُ ذُو الْأَلْحَانِ الْحَزِينَةِ الْبُكَائِيَّةِ: غَزْبَةٌ فِي نَفْسِهَا بِلَا رَيْبٍ؛ وَلَكِنَّهَا ذَاتُ وَجْهِ مِنَ الْغَرَبَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْمَشْتَرَكَةِ الْإِصْطِلَاحِيَّةِ الْمُرْتَبِطَةِ بِمَعَانِي الْقَلْقِ وَالِاسْتِلَابِ وَالْكَأَبَةِ؛ لِأَنَّهُ تَغْنَى لْغَرَبَةِ الْمَوَارِإِ كَمَا فِي الْفَصْلِ الْخَاصِّ بِالرُّومَانِسيَّةِ لِلدُّكْتُورِ (مُحَمَّدِ غَنِيْمِي هِلَالٍ) فِي كِتَابِهِ عَنِ الرُّومَانِتيكِيَّةِ؛ وَلَقَدْ كَرَعَ أَدْبَاءُ الْعَرَبِيَّةِ، وَعَبَّوْا مِنَ الْأَدَبِ الرُّومَانِسيِّ؛ وَلَمْ يَتَمَثَّلُوا فِي أَدْبِهِمُ الْغَرَبَةَ الْفِكْرِيَّةَ فِي أَدَبِ رُؤَادِ الرُّومَانِسيَّةِ؛ لِأَنَّ مَا يَتَبَنَّى مِرَاجِحَهُمُ الْغِنَاءُ ذُو الْأَشْجَانِ النَّفْسِيَّةِ وَحَسْبُ.. وَيَتَهَاوَى نَجْمُ الرُّومَانِسيَّةِ يُعِيدُ غِيَابَ مَجَلَّةِ (الرِّسَالَةِ)؛ إِذْ بَدَأَتْ تَتَدَفَّقُ إِلَى الْعَقْلِ الْعَرَبِيِّ فَيُؤْوِضُ مَعَانِي الْغَرَبَةِ بِزَلَّاتِهَا وَأَوْحَالِهَا، وَتَعْطَفَتْ بِي هُمُومِ أُمْتِي رُوَيْدًا رُوَيْدًا، وَتَعْطَفَ بِي حُبُّ الْإِطْلَاعِ وَالِاسْتِطْلَاعِ عَلَى عَجَلٍ حَتَّى تَوَغَّلَتْ فِي مَعَانِي الْغَرَبَةِ الْعَالَمِيَّةِ فِلْسَافَةَ أَدْبَا وَفَنَّا؛ فَوُجِدَتْ كُلُّ الْمَغْتَرِبِينَ وَإِنَّ سَبْقَ زَمَانِهِمْ زَمَانِي، وَإِنَّ رَغَمَتْ أَنْوْفَهُمْ أَيْضًا؛ فَهَمَّ عِيَالٌ عَلِيٌّ!!!.. لَمْ أَجِدْ مَغْتَرِبًا غَيْرِي بِحَقٍّ؛ فَطُوبَى لِلْغَرَبِيَّ! وَهَذِهِ دَعْوَى عَرِيضَةٍ سَتَكُونُ بِرَاهِينِهَا أَعْرَضُ؛ لَكِنَّ غُرْبَتِي تَتَمَيِّزُ بِمَا يَتَمَيِّزُ بِهِ الْمُؤْمِنُ الْمَغْتَرِبُ؛ وَهِيَ أَنَّ قَلْقَ الْإِغْتِرَابِ مُطَوَّقٌ بِسَلَامِ النَّفْسِ مَا ظَلَّ الْإِنْسَانَ فِي سَلَامٍ مَعَ دِينِهِ وَعَقْلِهِ وَوُجْدَانِهِ.. وَيَتَمَيِّزُ بِالْإِيجَابِيَّةِ: (أَيُّ ضَرُورَةٍ تَحْمِلُ الْمَسْئُولِيَّةَ وَالْيَقِينَ) بِأَنَّ الْكَلِمَةَ لَا تُضَيِّعُ مَا عَمَّرَتْ الْأَجْيَالَ.. وَالْمَغْتَرِبُ قَدْ يَشْعُرُ بِأَنَّهُ وَحِيدٌ؛ وَلَكِنَّهُ لَا يَسْتَوْحِشُ؛ لِأَنَّ السَّلَامَ فِي نَفْسِهِ يَمُنُّهُ الْكَثْرَةُ الَّتِي تُؤَانِسُهُ فِي نَفْسِهِ؛ وَلَسْتُ أُرِيدُ بِالْغَرَبَةِ الْغَرَبَةَ الرُّومَانِسيَّةَ الْبُكَائِيَّةَ حِينَمَا يَجُنُّ لِأَنْقَاةِ الْقَرِيَّةِ، وَعَذُوبَتِهَا؛ وَذَلِكَ أَنَّ مَا يَلْبِسُهُ أَحَدُنَا عَلَى جِلْدِهِ يَوْمًا وَاحِدًا تُصَرِّفُ قِيَمَتَهُ فِي بَيْتِهِ شَهْرًا أَيْامَ الْقَرِيَّةِ وَالْأَنْقَاةِ؛ وَلَسْتُ أَعْنِي هَذِهِ الْغَرَبَةَ إِنْ كَانَتْ تُقَلِّقُنِي؛ وَإِنَّمَا هِيَ غَرَبَةُ فِكْرٍ وَمَشَاعِرَ آلِيَتْ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَقْفَ لَهَا بِالرَّصْدِ مَا حَيَّيْتُ مَهْمَا تَجَاهَلَ صَوْتِي ذُوو النَّجْدَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ يَمْنَحُ السَّلَامَ لِلنَّفْسِ

مثل التصميم على المبدأ مهما فقد المناصر والمُعِين.. إِنْ أَوَّلُ غَرَبَةٍ لِي أَنْ وَجِدْتُ بَيْنَ جَيْلٍ مِنْ شَبَابِ الْعَصْرِ مَنْ تَتَحَكَّمُ فِيهِمْ امْتِثَالِيَّةٌ غَيْرُ وَاعِيَةٍ؛ وَكَلِمَا أَفْرَزْتُ هَذِهِ الْإِمْتِثَالِيَّةَ مِنْ أَدَبِ كَسِيحٍ، وَفِكْرٍ مُعْجُجٍ؛ أَزْدَدْتُ أَلْمًا بِمَشَاعِرِ الْغَرَبَةِ؛ وَلَوْلَا اللَّهُ لَمَّ اتَّكَاثِي عَلَى رِكَائِزِ صَلْبَةٍ مِنْ سَلَامِ النَّفْسِ؛ لَحَزَمْتُ حَقَائِبِي، وَذَهَبْتُ أُدْرَاجِي إِلَى حَيْثُ أَتَيْتُ مِنْ قَرِيَّتِي.. وَكُلُّ هُوِيَّةٍ عَرَبِيَّةٍ تَتَزَيَّا بِإِفْرَازَاتِ الْإِمْتِثَالِيَّةِ؛ فَإِنَّمَا تَغْرُقُنِي فِي الْغَرَبَةِ؛ لِأَنَّ الْعَقْلَ الْعَرَبِيَّ لَوْ قَدَّرَ لَهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ نَصَابِهِ عَقْلٌ حَرٌّ؛ فَإِنَّمَا تَتَبَّعُ قَنَاعَتَهُ مِنْ نَفْسِهِ؛ وَبِمَا أَنَّ الْمَغْتَرِبِينَ هُمُو: فَذَلِكَ مَا يَعْنِي أَنَّ غُرْبَتِي، وَالسَّلَامَ الْوُجْدَانِيَّ مِتْلَازِمَانِ.. الْقَطِيعُ الْأَوَّلُ الْمَغْتَرِبُ الَّذِي يَسَايِرُ كُلَّ فِكْرٍ أَدَبِيٍّ، أَوْ فِلْسَافِيٍّ مَوْرُوثٍ، وَيَمْنَحُهُ الْعَصْمَةَ وَالْمِيَّزَةَ؛ وَهُؤُلَا كَثُرَ أَجْدَهُمْ عَلَى الشَّاشَةِ، وَفِي الْجَرِيدَةِ، وَفِي الْمُنْتَدَى، وَعَلَى كُرْسِيِّ الْجَامِعَةِ، وَعَلَى عَتَبَاتِ الْمَدَاخِلِ.. هُؤُلَا يُغْرِبُونَ الْعَقْلَ الْعَرَبِيَّ إِلَى الْوَرَاإِ حَيْثُ تَزَمَّتْ الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى، وَيَسْلُبُونَهُ ظِلْمًا وَإِفْتِرَاءً طَمُوحَهُ الْإِمْتِثَالِيَّ فِي التَّطَلُّعِ إِلَى الْخَفِيِّ وَالْمَجْهُولِ.. إِنِّي غَرِيبٌ بَيْنَ هُؤُلَا أُنَى وَجِدْتَهُمْ.. وَالْقَطِيعُ الثَّانِي الْمَغْتَرِبُ الَّذِي يَسَايِرُ التَّرَاكُمَ الْفِكْرِيَّ الْأَوْرُوبِيَّ الْحَدِيثَ بِكُلِّ تَنَاقُضَاتِهِ، وَيُصْرِّخُونَ فِي آذَانِ أِبْنَانَا جِلْدَتَهُمْ كُلَّ لِحْظَةٍ بِمِثْلِ عِبَارَةٍ: (إِيَّاكُمْ أَنْ تَكُونُوا دُوجِمَاتِيْقِيَّيْنِ)؛ فَيَدْعُونَ عَلَى الْعَقْلِ الْعَرَبِيِّ ظِلْمًا وَإِفْتِرَاءً الْعَجْزَ عَنْ حُرِيَّةِ مَسْئُولِيَّةِ تَكْسِبَةِ طَمَأْنِينَةِ الْمَعْرِفَةِ.. إِنِّي غَرِيبٌ بَيْنَ هُؤُلَا أُنَى وَجِدْتَهُمْ، وَمَا أَكْثَرَهُمْ وَلِي مَعَهُمْ قِصَّةٌ تَأْتِي.

\*\* هل يهبط الكاتب بأسلوبه؟:

قال أبو عبدالرحمن: سئلتُ هذا السؤال؛ فأجبتُ السائلَ قائلًا: إِنْ الْكَاتِبَ لَا يَهْبِطُ بِأَسْلُوبِهِ بِإِطْلَاقٍ؛ لِأَنَّ مِنَ الْكِتَابَةِ مَا يَكُونُ عَادَةً لِلْمَبْتَدِئِينَ؛ فَهَذَا لَهُ حُكْمٌ، وَمِنْهَا مَا يَكُونُ لِلْخَاصَّةِ؛ فَإِذَا كَتَبَ الصَّحْفِيَّ فِي الْفِلْسَافَةِ؛ فَعَلَيْهِ أَنْ يَنْشُدَ الْكَمَالَ؛ فَيَبْذِلُ الْمَحَاوَلَةَ فِي الْإِرْتِفَاعِ إِلَى مَسْتَوَى عِلْمَا

وفي تلمس الآثار من سيرة القوم ما يدعم ذلك، وشيخنا قرة العين أبو محمد ابن حزم رحمه الله تعالى: يُسْقَطُ عدالة من يأخذ من لحيته؛ فلا يقبل شهادته، وذلك في كتابه (مراتب الإجماع).. وقد مرّت بنا مرحلة في العمر كنا نُجَلِّمُ اللحية جَلْمًا، وربما خلعنا الدثار عن قنواتها؛ ثم بدا لنا أن نرسلها إرضاءً لربنا سبحانه وتعالى، وامتنانًا لسنة نبينا صلى الله عليه وسلم؛ ولا يصرفنا عن هذه السنة الطاهرة أن يوجد من ضعفنا الدين من يتخذ اللحية مَصِيدَةً.. نعم سنقول: لا إله إلا الله وإن قالها (كارل ماركس).. ويضلل كثيرًا من يجعل لدين الله مقاييس زمنية فيقول: إغفاء اللحية آخر شيء، وليس أول شيء.. إن اللحية من الحق والصواب الذي أقدّر عليه، ولا يُغْفِينِي من إغفائها أن تكون ذنوبي أثقل من جبال الهملايا.. إنني ممن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وليس أمامي إن أخترت قبل توبة نصوح إلا الإكثار من الصواب السهل الميسور الذي تضمه إلى كلمة لا إله إلا الله؛ ليحاج لنا صاحب المقام المحمود عبدالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم عند ربنا.. قال عالم فاضل سيرته كسيرة الصحابة: (أحب الصالحين ولست منهم).. قالها تواضعاً لربه، واستمطاراً لرحمته.. أما عصرنا فلقد بلّغنا بجوارحنا على الطاعة، وبتبويبات شاعرية لا تعرف العزيمة، ومن نوى الخير فهو بخير وإن حال دون العمل عائق.. وكان جلم اللحية يستر لنا عيباً يغيظ الجنس العطوف.. ألا وهو الشيب.. وليس ينبغى شبيهي عن شبيه: عمر بن أبي ربيعة.. كان إذا رأى شاباً شد شعره: صاح: واشباباه.. واشباباه.. أعرف أن الشيب نذير ووقار، ولكن ذلك لمن تمضي به السنين؛ وإما من طعن الشيب منه ثغرة الميلاد: فذلك ما يُرْعِجُهُ.

قال أبو عبدالرحمن: حسبي قول (أبي الطيب المتنبّي)؛ وقد كانت له همم مَطْوَحَةٌ: وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلِمَتِي مُسْوَدَّةٌ وَلِمَا وَجْهِي رَوْنُقٌ حَذْرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ حَتَّى لَكِدْتُ بِمَا جَفَنِي أَشْرَقُ أَدَامَ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ الصِّحَّةَ وَالْعَافِيَةَ؛ وَإِلَى لِقَائِي فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الْقَادِمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

\* (محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل)

— عفا الله عنّي، و عنهم، وعن جميع إخواني المسلمين

هذا الفن؛ وهذا الحكم إذا كتب في الفقه واللغة والأدب.. إلخ، والمفروض في الجمهور أن لا يتطلع إلى الصحافة إلا إذا بلغ مستواها، وإلا فيكفيه أن يفهم ما قرّب مأخذه.. وهكذا أقول عن المؤلفات، وعن برامج الإذاعة؛ ويكون تبسيط الأسلوب إلى مستوى القارئ العادي، وإلى مستوى الإنسان العامي بالنسبة للدعاة والمرشدين والمفتين والخطباء؛ (إذ الخطيب يُراعي حال المقام؛ فيخاطب الناس بما يفهمون؛ وكذلك الصحافة والمؤلفات إذا أريد بها الدعوة أو مخاطبة السواد من العامة.. ثم لا بدّ من تحديد المعنى لهذا الهبوط؛ فلست أبيع لكاتب أو صحفي أو مذيع أن ينطق بالعامية وهو يقدر على الفصحى بحجة أنه ينزل إلى مستوى الإنسان العادي؛ وإنما يكون الهبوط إلى مستوى عقولهم من ناحية الفكرة.. ومن ناحية ثانية فنحن نعدّ العامية انحرافاً عظيماً، ولكن الفصحى لم يستغلّق فهمها على أشد الناس عامية، والعادي يفهم الأسلوب الراقى فهماً تاماً، ولكنه قد لا يستطيع محاكاته؛ فاتضح أن الكتابة بالعامية، أو بما دون مستوى الفصحى لأجل الإفهام من باب وضع الأمور في غير مواضعها؛ ثم بعد ذلك أتساءل: من هو القارئ العادي؟.. إن كان ناشئاً فالمدارس مفتوحة أبوابها؛ فلا يتعجل بقراءة الصحف؛ والصحف ليست وظيفتها أن تُعَلِّم الناس كيف يقرؤون ويكتبون؛ ولكنها تهيب لهم ما يقرؤون وما يكتبون إذا تهيأوا لذلك؛ وبإيجاز فرائي: أن الصحافة يجب أن تكون مُطَلَّة تتطلع لها العيون، ولا تدوسها.

### \*\*\* بين الواجب ونداء الجمال:

قال أبو عبدالرحمن: صح بالكلام القطعي من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن خلق اللحية حرام؛ وليس في الشرع المطهر عقوبة دنيوية على خلق اللحية؛ ولكن هذا لا يعني أن خلق اللحية سهل؛ فالربا من أمهات الكبائر وهو محاربة لله ومخاذه له؛ وليس فيها عقوبة دنيوية، ولكن التعزير وحقوق الولاة في اصطلاح الناس باب واسع فيما يسمونه في الأصول ب (المصالح المرسلّة)؛ إذن إغفاء اللحية واجب، وخلقها حرام.. وإحفاء الشارب سنة، وإحفاء الشارب وسطيّة بين عنترية ابن شداد، ورقة نصر ابن الحجاج.. ومن خاض المعركة واستعار من أبي زيد الهلالي معكوف شنباته: فلا إثم عليه إن شاء الله تعالى؛ لأنه في موقف إظهار العنترية وإرهاب الأعداء..

# مشعل السديري قبل ٥٠ عاماً: هناك مراحل يجب على الفنان فيها أن يصمت بعمق

ذلك؟  
- نعم على حساب ماذا؟  
في الواقع على حساب قيمتنا الحقيقية التي يجب أن تكون أو توجد، الحضارة الحقيقية إنما تتبع من البرنامج السليم الذي يهيئ الفرصة الملائمة لبروز «عالم» ما كي يخترع هذا العالم جزءاً من «آلة» تضافر في اختراعها مجموعة من العلماء.. هذه الآلة حينما تتطور أو يضاف إليها، تكون مصنعاً يديره عمال وعلماء دارسون ومتمرسون، لم يقفزوا إلى المصنع من أسواره، إنما احترقوا في نيرانه، وانصهروا في كل قطعة حديد تشكل جزءاً من أجزائه.

بالعلم نستطيع أن نفرض وجودنا، وأن نضعف ونضعف ونضعف طاقتنا. العلم هو القوة الحقيقية التي نستطيع أن نحمي بها كل القيم والمبادئ والتراث والأخلاق.

□ أهداف المهرجان الذي تنوي جامعة الملك عبدالعزيز إقامته والدفع الذي تعتقد أن هذا المهرجان سيعطيه لمرتكنا الفكرية؟

- للمهرجان هدف واحد هو التقدم..

التقدم في أسلوب المعالجة.. والتقدم في كشف الأخطاء والخطايا، والتقدم في بلورة الأفكار الجيدة، كي تأخذ دورها، كي تشعر على الأقل أنها موجودة، وأن لها قيمة، وأنها خارجة من إنسان «يعيش» وسط أناس «يعيشون».

لا بد من تشجيع المواهب - مادياً - وأدبياً.. فالكتاب أو الفنان ليس أقل قيمة من لاعب الكرة، أو سائس الخيل حتى نهمله بهذا الشكل.

إن إهمالنا له يعني أننا نسهم إسهاماً ظالماً في قتله ببطء. أما عن الدفع الذي سيعطيه

الواقع يعيشون حضارة الإنسان الحديث بأجسادهم فقط، إنهم أشبه ما يكونون بسائق السيارة المسافر من جدة إلى الرياض وفي خزان وقود سيارته مقدار «تنكة واحدة» من البنزين، ومع ذلك هو «واثق» من الوصول لأنه قد علق على صدام سيارته تيممة من التمام، أو كتب على بابها حكمة بلغية..  
يا سيدي العزيز.. من الممكن جداً أن نخادع أنفسنا إلى ما لا نهاية.. من الممكن جداً أن نتنمر بكل بساطة، من الممكن أن نكون سعداء في جهلنا.  
ولكن على حساب أي شيء نحن نفعل

مشعل السديري أحد الذين يقفون بثبات في طليعة كتاب الشباب عندنا.. وهو إضافة إلى ذلك فنان درس الرسم ومارسه ومن هنا كانت تلك العلاقة الحميمة بينه وبين الألوان التي تجري في عروقه.. وترسم في عينيه.. وتنعكس بشكل متوهج ومنطفي أحياناً على كلماته.

مشعل كاتب يستعمل الفرشاة والألوان.. ويبحث عن شيء أصيل في هذا العالم من خلال الكلمات..

□ كتاب الشباب عندنا أين يقفون.. وهل تتصور أنهم يملكون معطيات أصيلة للكتابة؟

- إنهم إلى الآن يحاولون.

المعطيات الأصيلة في اعتقادي توجد عند كثيرين من الناس، سواء كانوا كتاباً أم طلاباً.

المهم ليس إيجادها.. لأنها توجد تلقائياً، مثلما تبرز الفحول في قطعان الماشية، ومثلما تتفتح الأزهار في تفرعات الصبار، ومثلما يتدفق الدم الساخن في عروق الجياد السابقة دوماً.

القضية لا تقف عند هذا الحد، وإنما تتعداها إلى الجو والظروف، والثقافة، والشجاعة، والخبرة، والحركة المتواصلة.

□ هناك سؤال ما زال يدور حول محاضرتك الأخيرة: هل تعتقد أن المفهوم الحضاري الذي لم يتغير - بغض النظر عن بعض المنعطفات التي لا تستمر طويلاً - قابل للتبدل على ضوء تغيرات العصر الحديثة؟!

- لا شك أن مفهوم الحضارة قد تبدل في عصرنا الحديث - وكل إنسان يحاول عسف الحقيقة لمصلحته الشخصية إنما هو مغالط كبير.

وثق تماماً أن كل هؤلاء الدائرين في تلك الأفكار «الميتافيزيقية» إنما هم في



نقلًا عن العدد ١٠٨ ص ١٢-١٣ - الصادر في ٢٠ ربيع الأول ١٣٩٠هـ الموافق ٥ حزيران ١٩٧٠م

## مرايا



نادية السالمي

## ريماس منصور وجبران باسيل

اللعب يعود الثقاب الذي تجرب به أن تحرق ورقة، قادر على حرق غرفة ومنزل وحي وغابة، بل يستطيع حرق العالم فمن غير المعقول أن ننظر إليك وأنت تظن أن المتعة تكمل في اللعب بالنار.

## جنون التغريد

من عجائب عصر السياسة أن رجل السياسة يدّعي الكراهية ويحث عليها، وتغريدة وزير خارجية لبنان «جبران باسيل» غير الموقّعة والمتضمنة على معلومات خاطئة تدل على غليان العنصرية وانتشار الكراهية مما يعرض السلم والسلام في المنطقة إلى خطر جسيم، وإثر تغريدة الوزير الجهبذ كانت استجابة العنصريين لها سريعة، لذلك رأينا تجمهر بعض مواطني لبنان أمام محال ومطاعم للسوريين تطالب بطردهم، نعم رأينا من اتخذ موقفاً مناوئاً للوزير جبران لكنه ظل ضعيف الأثر.

أما الممثلة «ريماس منصور» التي ظهرت على مواقع التواصل تشكو الدفاع المدني - وبغض النظر عن حقيقة شكاواها التي شكك فيها الدفاع المدني واعتذرت عنها بعد ذلك - رأى البعض أن شكاوتها غير مقبولة ولا يحق لها هذا؛ ليس لأن الدفاع المدني بذل ما في وسعه، ولا لأنه رد على مزاعمها، بل لأنها مقيمة في البلد ولا يحق لها أن تقدم شكوى من الخدمات، وكأن الشكوى لا تنبغي إلا للمواطن، هذا غير من بدأ يلوك في أصلها وجنسيته، وهذه عنصرية تتقاطع مع عنصرية المتظاهرين أمام المطاعم السورية في لبنان، وتلتصق بها لتمد المنطقة وتغذيها من شريان واحد بغيض.

## الخيار الأسلم

السياسة أكثر الأرحام قدرة على الإنجاب وولادة الأعداء، لكن أن تتشبث شعوب المنطقة بهذا العداء وكل تلك الكراهية، وكأن الأغلبية مع الأسف باتت تعتقد أن كل ذا وذاك هو من سيفتح الباب للتطور والتنمية وخلق فرص العمل وما إلى ذلك.

ظل العربي يتمسك بأعداء واهية لتقاعسه وتأخره عن الركب وهذه المرة بهرج العنصرية وتزين لها، ليتعذر بها كلما جد في تقاعسه جديد.

تقبل الآخر يبعد عن المرء شرور العنصرية وآفة الكراهية والتطرف، وفي كل هذا ضرر على القيم الإنسانية والمجتمعية العربية.

لذلك يجب أن يظل الإلحاح على تنوير الناس الخيار الأول والأخير فهذه مسؤولية أخلاقية أمام الجميع.

المهرجان لحركتنا الفكرية.. فهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً في مساهمة الفنانين والأدباء أنفسهم بأعمالهم.

وكذلك في الدعم الذي نتصور أنه سوف يأتي من قبل المشجعين لكل نهضة فكرية في بلادنا.

□ قيمة المعارك الأدبية التي تثار من حين لآخر هل ترى أنها تعادل المساحات المتروكة لها؟! - إذا كانت هادفة وجادة.. فهي أكبر حتى من المساحات.

□ الكاتب «محلي - عالمي»، الفنان «تشكيلي - موسيقي» الشاعر.. من هم هؤلاء بالنسبة لك؟

- جميعهم بالنسبة لي يشكلون عملية انتحارية للوصول إلى لقطة الغليان أو التجمد.

إن ازدواجية التفسير والتعبير في كيان إنسان ما.. إنما تعني الإطاحة المستمرة، والقذف المستمر.

□ وما تعني هذه الأشياء: الحب، الموت، اللون الأبيض، السعادة؟ - الحب: هو الحياة المصقولة صقلاً جيداً.

- الموت: لا أفكر به.. في هذه اللحظة على الأقل.

- اللون الأبيض: ليس هناك لون أبيض حسب نظرية «نيوتن» في علم الألوان.. ولو وضعت أمامك «منشوراً» لعرفت ذلك.

- السعادة: دعني أفكر - وسوف أجيبك بعد يوم أو شهر أو سنة.

□ أنت متهم بنوع من المجاملة بطبع كتابتك عندما تتحدث عن البعض.. هل هذا صحيح؟! - أظن أن العكس هو الصحيح، لأنني لا أعتقد بأنني جاملت إنساناً على حساب مبادئ التي أعتنقها.. خصوصاً في مجال الكتابة.

وإذا كنت تعتقد بأنني جاملت.. فبودي لو أنك ذكرت بعض الأسماء كي يكون الكلام واضحاً.

□ ألم تحس بأن عليك أن تتوقف عن الكتابة لتقدم عملاً فنياً متكاملًا.. أعني: ألست ترى أن ما تعمله الآن هو نوع من النزيف أو الاستهلاك الداخلي المبعثر؟

- هذه حقيقة فكرت فيها طويلاً.. لكنني لو أقدمت عليها، فسوف تكلفني غالباً.

□ أنت فنان أولاً.. أم كاتب.. وهل لهذا علاقة بـ «صمتك» الفني وحركتك في الجانب الآخر؟

- أتمنى أن أكون فناناً ولكن ليس بالمعنى المفهوم في اللغة العربية الفصيحة «جداً». وما أكثر الكتاب «الفنانين» على هذه الشاكلة.

أما بالنسبة لتوقفي عن ممارسة الرسم في المدة الأخيرة.. فهو أمر لا أستطيع تفسيره.. سوى أنني عاجز عن تخطي بعض القيود «التافهة» التي أشعر بها مع مطلع وسقوط كل شمس في كل يوم يتكرر. هناك أوقات أو مراحل يجب على كل فنان يحترم نفسه ويحترم الحياة التي يعيشها أن يصمت ويصمت بعمق.

□ هناك انطباع ما توحى به طريقتك في الكتابة.. إنه يشبه شعور إنسان معصوب العينين في غابة لم يدخلها من قبل بماذا تفسر ذلك؟

- في بعض الأحيان يشعر الإنسان أنه مصاب بالعمى.. وفي بعض الأحيان يشعر أن الضوء أقوى من أن تجابهه عيناه.

وفي بعض الأحيان يشعر أن عينيه هما اللتان تضيئان وفي كل حين يحاول الإنسان أن يفرض نفسه على الأشياء بتحطيمه لها

- وأنا في واقعي الداخلي أشعر بالشتات والانبهار الدائم.. إزاء هذه الانعكاسات المتضاربة، التي تبعثني عن الحقيقة بقدر ما تدنيني.

قد أكون معصوب العينين.. ولكنني بكل تأكيد أحاول أن أتخلص من ذلك.. حتى وإن كان أسلوبه هو الصراخ والقهر.

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصد شيئاً مما قدموا  
لا نغفوا عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم  
«على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..  
الشاعر جواد الشيخ ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

الشاعر جواد الشيخ:

## حصلت على قرض زراعي لتسجيل أغنية (غدار يا بحر)



لحنها وبدأ يغنيها في الجلسات وكانت  
بداية انطلاقتي.

شاكراً للشيخ طلب مني الكتابة  
في جريدة اليوم

□ كتبت في مرحلة من حياتك في جريدة  
اليوم قصائد غنائية هل تسلط الضوء  
على هذه المرحلة؟

- حينها تعرفت على الأستاذ شاكراً الشيخ  
كان يبحث عن مؤلفين وموسيقيين  
وشعراء للكتابة في جريدة اليوم وطلب  
مني الكتابة في الجريدة وبدأت أكتب  
أغاني وينشرها خليل الفزيع. أول أجر  
استلمته من جريدة اليوم 200 ريال عن  
كل أغنية أنشرها كان ذلك في الستينيات.

تأسيس فرقتين غنائية ومسرحية  
□ أسست مع شاكراً الشيخ فرقة غنائية  
ومسرحية للتلفزيون ما معطيات تأسيس  
الفرقتين؟

- كان يعرض آنذاك على تلفزيون الدمام  
برنامج للأطفال، وكان شاكراً الشيخ ينتقد  
الحلقات من خلال جريدة اليوم إلى أن  
جاء مدير تلفزيون الدمام في تلك الفترة  
وعرض عليه البرنامج ليرى ماذا سيقدم،  
وكان تلفزيون الدمام ينتج برامج فانتقلت  
معه وأسسنا فرقتين بدأنا بدفع اشتراك  
شهري عشرة ريالاً فرقة للمسرح  
والتمثيل وفرقة للموسيقى فيها كبار  
العازفين في الشرقية عبدالله العماني  
ومطلق الدخيل، كانت فرقة رائعة حتى

رمز من رموز الأحساء، وقامة إبداعية  
راسخة في الذاكرة الخليجية، ذات حضور  
واسع يمتد عبر شرايين الوطن العربي  
كله. أشغلت كلماته الناس وسارت بها  
الركبان، اشتهر بقصيدة غنائية (غدار  
أعرفك يا بحر) فكان نجماً في سماء  
الخليج يعمل من وراء الكواليس وفي  
الوقت ذاته هو الشريان الرئيس في  
العمل الفني، تاريخه الفني مزيج من  
الترحال بين الدمام، والبحرين، والأحساء،  
والصداقات، والقصائد.

يمثل ضلعاً من مثلث فني شهير وعريق  
ضلعاه الأخران: الفنان محروس الهاجري،  
والملحن: عبد الرحمن الحمد..

إنه أبو فارس الشاعر جواد الشيخ نلتقي  
به عبر الأسطر التالية في لقاء مدهش،  
مطرز بالأحاديث الفنية، والذكريات  
الدافئة، والحوار الشائق.

تأثرت بالأغنية المصرية والعراقية  
□ حدثنا عن بداية جواد الشيخ ورحلته مع  
كتابة الأغنية؟

- كانت دراستي الابتدائية والثانوية في  
البحرين ثم انتقلت إلى الدمام، كتبت  
أول أغنية في الدمام تأثرت في البدايات  
بالأغنية المصرية أم كلثوم وعبد الحليم  
والأغنية العراقية حتى التقيت بالفنان  
والعازف خالد الحمد طلب مني أن أكتب  
له أغنية وكتبت له:

الهرب فوق الشفايف لما قبل باختياره  
ذبت فيه والقلب خايف ينحرق منه بناره

أول أجر استلمته  
من جريدة اليوم  
٢٠٠ ريال

أسسنا فرقتين  
باشتراك شهري  
عشرة ريالاً



ولفت نظره أنها أغنية سعودية. وعندما عاد إلى الرياض اتصل بتلفزيون الدمام وطلب منهم تسجيل أغاني محروس الهاجري كاملة وعرضت بالإذاعة والتلفزيون السعودي آنذاك.

□ ما حكاية انتشار أغنية (غدار يابحر)؟  
- أنتج التلفزيون السعودي مسلسل (وجوه ولألى) يحكي قصة الغوص والبحر ووجد المخرج أغنية (غدار يابحر) مناسبة ووضعها مقدمة للمسلسل وتم بثها على ثلاثين حلقة، ما رسخها في الوجدان ومن أسباب شهرتها تم تسجيلها في مصر ووجدت تسويقاً وأصبحت أعمالنا بديلاً من الفن الشعبي العادي مثل ما كان يقدمه عيسى وطاهر الأحسائي، نحن قدمنا الأغنية المثقفة التي تعزف على الموسيقى وليس العود.

□ وهل تحويل (غدار يابحر) للفيديو كليب بسبب انتشارها؟

- الفيديو كليب جاء بطلب من مدير مركز تلفزيون الدمام كان لديه مخرج مبدع طلب من محروس عمل فيديو كليب من الطبيعة للأغنية. كان في (دارين) مجلس للغواصين يجتمعون فيه وكانت الفكرة نأخذ سفينة للغوص ونحضر الغواصين ونمثلها فيديو، وذهبنا إلى زيارة الفرقة الشعبية في دارين وحينما غنى محروس لهم الأغنية تأثروا وبدأوا يبكوا لأنها لامست وجدانهم وشاركوا في تمثيل الأغنية.

عيسى الأحسائي فنان شعبي وفشل في أداء الأغنية الموسيقية

□ ما علاقتك بالأغنية الشعبية والفنان عيسى الأحسائي؟

- عندما كنت في التلفزيون مع شاعر الشيخ أحببنا تغيير وجهة نظر عيسى عن الأغنية الشعبية وإقناعه بالأغنية المثقفة الجميلة بالموسيقى والتلحين والتوزيع الصوتي، اتصلت به وجاءني في الدمام واصطحبته للتلفزيون وعرفته على الملحن عبدالله العماني، وكتب له إبراهيم الغدير أغنية «نام في عيوني» وتم تلحينها.

وأعطيناه إياها موزعة لكنه لم يستطع غناءها على الموسيقى واعتذر لأن لونه الغنائي وطبيعته مختلفة، عيسى انتشر في الكويت وما زال منتشرًا، صوته ميال



جواد الشيخ

- جاءتنا فكرة التسجيل في مصر بالموسيقى ولم أكن أملك المال الكافي، كان عندي نخل ووزارة الزراعة تقدم قروضاً لتعمير النخيل، وكان حينها مدير المكتب الزراعي بالأحساء عبد الوهاب العامر صديق ذهبت له مع محروس لطلب قرض للمزرعة، وقلت له إنني أجرت المزرعة على محروس لإحيائها وحصلت على قرض زراعي بمبلغ ثلاثين ألف ريال وذهبنا بالمبلغ إلى القاهرة لتسجيل الألبوم أغان كامل.

ولأن التكلفة سابقاً كانت قليلة دفعنا مصروفات السفر وتسجيل الألبوم والموسيقى ووفرننا من مبلغ الثلاثين ألف ريال ورجعنا للجمعية وسجلنا مقدمة (عقاقير وعقارات) من ألحان سعد الخميس رجعنا بألبوم كامل وذهبنا إلى تلفزيون الدمام لتسويقه لكن تم إرجاعنا من عند البوابة.

بث الأغاني في الإذاعات الخليجية

□ هل جريتم الذهاب إلى إذاعات وتلفزيونات دول خليجية؟

- نعم جربنا في دول إذاعات وتلفزيونات خليجية وتم استقبال الألبوم من بعض الدول الخليجية، اشترى الألبوم وبدأوا يبثون الأغاني في التلفزيون والإذاعة، وصادف كان وزير الإعلام السعودي في زيارة خليجية وشاهد الأغنية وسأل عنها

أن شاعر الشيخ ذهب للبحرين وأحضر مدربة رقص للأطفال، وكنت وإبراهيم الغدير نكتب أغاني للأطفال ومطلق الدخيل والعماني يلحنان القصائد، واستمرت الفرقة حتى انتقال التلفزيون للرياض وتم إيقاف البرامج وانتهت معه الفرقة.

بداية كتابة الأغاني للمسرحيات

□ متى بدأت علاقتك بجمعية الثقافة والفنون بالأحساء؟ وهل كانت محطة جديدة في حياتك الشعرية؟

- تكونت جمعية الثقافة والفنون بالأحساء عام 1392 هـ وصادف أن عملي انتقل من الخبر إلى الأحساء زرت الجمعية والتقيت بفنانين كبار ومسرحيين وتشكيليين وشعراء انصدمت مما شاهدته من مستوى فني في الجمعية وبدأت أكتب أغاني مقدمات مسرحيات الجمعية.

أغنية (خليجية) انتشرت

وبثت في الإذاعة والتلفزيون

□ ما أول مسرحية كتبت أغنياتها؟

- كانت مسرحية (عقاقير وعقارات) من تأليف عبد الرحمن الحمد وإخراج ناصر المبارك، بعدها تعرفت بالفنان سعد الجوف وأعطيته أغاني قام بتلحينها منها (أغنية خليجية) انتشرت مثل أغنية (غدار يابحر) وبثت في الإذاعة والتلفزيون وحقق شهرته لدرجة أن سمو الأمير بدر بن عبد المحسن طلب من سعد الجوف أن ينتقل من الأحساء ويسكن في الرياض ليكون أقرب للتلفزيون ذهب كم يوم وعاد للأحساء.

بداية تكوين الثلاثي

مع محروس والحمد

□ متى بدأت تكوين الثلاثي مع عبد الرحمن الحمد ومحروس الهاجري؟

- تعرفت إلى الكاتب والملحن والممثل عبد الرحمن الحمد في الجمعية حينها لم يكن محروس الهاجري على علاقة بالجمعية وأحضرت لها وبدأنا في عمل عدة أغان أول أغنية (بعذك حبيب) غناها محروس وكونا ثلاثياً اشتهر بأغنية (غدار يابحر) عام 1400 هـ.

(غدار يا بحر) سُجلت في مصر

□ كيف كان ظروف تسجيل أغنية (غدار يا بحر) وهل وجدتم صعوبات؟

فصحى وقال لي «أترك شاعر موبسيت».

طبعت ديواني بـ ٧ آلاف ريال

□ كانت لك تجربة في طباعة ديوانك الشعبي حدثنا عنها؟

- اتصلت بي دار الكفاح لطباعة الديوان وحينما نشره نفذت الطبعة الأولى خلال سنتين وقعت العقد معهم بسبعة آلاف ريال، بعد سنتين اتصلوا لعمل عقد جديد لكن الدار توقفت.

□ هل تسمع الأغنية

الحديثة، ومن يلفت انتباهك؟

- أسمع راشد الماجد وعبد المجيد عبدالله حالياً أغانيه تختلف عن ديوانه مع خالد الشيخ لم تعد مثل السابق، راشد فنان صوته جيد وأداؤه جيد، بينما لا أسمع أحلام ولا أستسيغ أغانيها.

□ خضت تجربة في كتابة القصيدة القصيرة جداً هل تسلط الضوء عليها؟

- دعاني القاص أحمد الحسين للمشاركة في مجموعة واتسابية متخصصة بالقصة القصيرة، ووجدتها فرصة لخوض ميدان كتابة القصة القصيرة جداً قصة عنوانها (الساعة) ونشرتها جاءني إعجاب من المبدعين ووقعت في شباكها وبدأت تأخذني من الشعر، كتبت مائة وخمسين قصة سأنشرها بعد التنقيح في مجموعة قصصية، وبعد أن عرضتها على جبير المليحان قال أكتب القصة الشعرية وقدراتك الشعرية تسهل لك الكتابة القصصية. وقد اشتركت في موقع القصة العربية لجبير المليحان وقرأت من خلال المجموعات على الواتس.

□ كيف رأيت إستراتيجية وزارة الثقافة؟

- أنا أسمي إستراتيجية وزارة الثقافة بالصحة الفنية، تنمى أن يتكلم النشاط بعمل معاهد فنية وبعثات وتفرغ الفنانين للمسرح والموسيقى وعمل ثلاثة مسارح ضخمة في المدن الكبرى. متفائل مع توجه وزارة الثقافة نلمس أشياء جميلة لم تكن موجودة نتفاءل للوصول بالغناء بما ينسجم مع رؤية الوطن.

حوار: هاني الحجري



وأداؤه جيد لكن ألحانه لا جديد فيها، طاهر غير عيسى مطرب صوت وكل الأغاني التي يغنيها لمن سبقه لم يقدم جديداً.

الأغنية أصبحت فن مقلب والشركات ترفض الجيل القديم □ كيف تنظر للأغنية الحديثة ودخول الشركات في عالم الفن؟

- الفن اليوم تحول إلى عمل تجاري وشركات تبحث عن المشاهير. الشركات

تريد نصف موهبة فنان وتصنع منه فناناً كبيراً بعقد احتكاري وحينما ينتهي العقد يرمونه؛ وهذا من أسباب هبوط الأغنية، هم يختارون الكلمة واللحن ويسجلونها، أصبح الفنان يغني بدون أحاسيس. حينما كنا نسجل في مصر نذهب إلى استديو أم كلثوم أو عبد الوهاب تأتي فرقة كاملة ويتم تسجيل حي ومباشر، الآن العملية أصبحت مقلبة الأغنية فن مقلب وتكلف مادياً، سابقاً كانت الأغنية لا تتجاوز تكلفتها أربعة آلاف جنيه أما الآن تتجاوز مائة وخمسين ألف ريال، وكان يعطى للفنان في الحفلة عشرين ألف ريال، وتحقق له إيراداً ذاتياً.

□ لماذا لا تكتب أغنية تواكب العصر؟

- ما زلت أكتب ولكن من يلحن وإذا وجد الملحن من يغني ومن يسوق. عبد الرحمن الحمد لحن أغنية لكن لم يغنها أحد، الشركات أصبحت لا تتعامل مع الجيل القديم لم يطلب مني قصيدة تواكب العصر وإن طلب سأكتب، طلب مني علي الغوينم عمل مسرحية قبل سنتين وكتبت له.

محمد العلي أشاد بقصائدي الفصحى

□ لك تجربة في كتابة القصيدة الفصحى كيف بدأت؟

- كان عند علي الدميني موقع المنبر الحر وكتبت قصائدي الفصحى ووجدت ردود فعل إيجابية محمد العلي قرأ لي قصيدة

## وقوفاً بها



محمد العلي

## الآخرون

الصدى الذي خلفه دعبل الخزاعي بقوله:

إني لأفتح عيني حين أفتحتها

على كثير ولكن لا أرى أحدا

لا يزال مدوياً؛ فهذا هو أبو تمام، وهو معاصر لدعبل، يقول:

وأصرف وجهي عن بلاد غدا بها

لساني مشكولا وقلبي مقفلا

وجد بها قوم سواي فصادفوا

بها الصنع أعشى والزمان مغفلا

ما يميز ما قاله أبو تمام عما قاله دعبل هو ذكر السبب؛ حتى أنني أتخيل أن أبا تمام يعيش في زماننا هذا، فهو ممنوع من النطق، وممنوع حتى من التمني، فقد قفلوا قلبه.

أما المتنبي فلم يكتف بوصف الزمان وأهله، بل أراد أن (يروى رمحه غير راحم) من دمائهم. هؤلاء الشعراء، ومن بعدهم، لم يبلغ دوي أشعارهم ما بلغته مقولة الفيلسوف سارتر (الآخرون هم الجحيم) هذه المقولة التي كثرت التأويلات لها، ومن أنصحتها: أن الآخرين هم السبب في منعه من الوصول إلى كامل حريته.

أما تأثيرها على شعرائنا في الوقت الحاضر فهو، كما يقال (حدث ولا حرج) فهاهو السياب يقول: (سيزيف إن الصخرة الآخرون) وها هو جودت فخر الدين يقول: (أرى الناس من حولي ظللاً لذئب وحيد) أما أمل دنقل

فيقول:

لا تسألني النيل أن يعطي وأن يلدا

لا تسألني بردى لا تسألني أحدا

إني لأفتح عيني حين أفتحتها

على كثير ولكن لا أرى أحدا

بماذا تفسر هذه اللحظات السوداء التي يمر بها بعض الشعراء والفلاسفة؟

هل تظن أنهم لا يدركون أن الإنسان لا يمكن أن يكون إنساناً إلا مع الآخرين؟

لأنه بدونهم يعيش خارج الثقافة، وخارج التفاعل الاجتماعي، اللذين بدونهما لا يمكن أن يخرج الإنسان من المرحلة الحيوانية إلى المرحلة الإنسانية إلا أن يعيد خرافة (حي بن يقظان) كلا، إنهم يدركون ذلك، وبعمق، إلا أن في داخل الإنسان أوكاراً في الذاكرة لغراب خفي ينبغ، أحياناً، وبدون إرادة واعية منه.

غير أن سارتر، انطلاقاً من فلسفته الوجودية، لا يؤمن باللاوعي؛ أي لا يؤمن بغراب الذاكرة، ولكنه يعتبر الحياة نفسها عبثاً. ومن هذه النافذة النفسية دخل الظلام إليه، ودفعه إلى قول ما قال، على الرغم من نتاجه الإنساني الرائع.

أعتقد أن في داخل كل إنسان غراباً من نوع ما، ولكن نعيبه يختلف من فرد إلى آخر باختلاف التربية، واختلاف المستوى الحضاري الذي نشأ فيه،

واختلاف الزمان والمكان: فتارة يكون نعيبه متواصل، وأخرى يكون قليلاً، عالياً أو خافتاً، ولكنه لا يكون عذباً أبداً.

# علمانية متخيلة

استحضار اشتراطات النص الشرعي علمانية صريحة؟ والأدهى من ذلك أن أنظمة هيئة الأمر بالمعروف نفسها، حتى في أوج حضورها الميداني، وكذلك أنظمة تسيير دفة العمل في المحاكم، بل وأنظمة مكاتب الدعوة، تلك الأنظمة (الوضعية) التي تنظم أداء تلك المؤسسات لا يمكن وصفها - وفق ذات المفاهيم في التفريق بين نوعي أداء الممارسة المدني والديني - إلا كصورة أخرى من العلمانية (المُضْمَرَة) داخل ذلك النسق الإداري الذي يرى أنه تمثيل تطبيقي لنصوص وأحكام شرعية! فإما ذلك (التنظيم) المدني، وإما الفوضى العارمة. من هنا ندرك بأن مصطلح العلمانية قد تم تضخيمه بصورة مبالغ، بل وقد تم تهميش (المتن) الذي هو الحقوق والمُحكّمات والهامش الذي هو بعض إجراءات الشكل التطبيقي للجنايات المدنية. وإذا عرفنا أن دستور فرنسا (العلمانية) قد تمت صياغته من خلال استلهام روح فقه الإمام مالك في مستوى تنظيم العلاقات المدنية وحفظ الحقوق الفردية، فإننا سنتعجب أكثر من خلاصة ذلك التضخيم لمدلول العلمانية الذي ليس أكثر من مزايده باسم الشريعة فيما هو بسيط لا يحتمل التضخيم والمزايده، متمثلاً في قوله صلى الله عليه وسلم (أنتم أدرى بشؤون دنياكم) أي أن الدين لن يتدخل فيما تختارونه من أسلوب حياة بعد أن يتم رسم المسار العام الذي هو الدين الإسلامي، أي بعد أن يكون عنواناً للمجتمع يمدّه بالروح المتكاملة لصياغة أسلوب حياته فإنه يعطيه تلك المساحة الواسعة، وكما سار على هذا النهج جميع الخلفاء والدول بعد ذلك. ومن هنا أيضاً قد تُحل إشكالات المقارنة الحضارية والإنسانية بين المسلمين والغرب، فمستوى تطبيق كثير من المفاهيم الدينية ليس أكثر من اجتهادات فقهية تراكمت في المدونة التراثية. أي أن بعضها لا يصل إلى مستوى النص أصلاً، بل ربما جاء متحايلاً عليه. فيأتي مثلاً حكم قضائي في تفريق زوجين لعدم تكافؤ النسب متمثلاً بصورة (شرعية) لمجرد تأصيله في تلك المدونة، في حين تكون صورة المساواة ونبذ العنصرية مُقابلاً (علمانياً) لهذا الحكم، فهل هذه النتيجة النهائية هي التي يريدها المتحمسون لتضخيم المصطلح؟

منذ منتصف القرن العشرين وطوال العقود اللاحقة تم تضخيم مصطلح العلمانية من قبل تيارات الإسلام السياسي، فبدأت رحلة المزايده على الدلالات وتوجيهها وخط الهامش بالمتن. حتى إن المرجعيات الفقهية التقليدية في كثير من البلدان الإسلامية هي الأخرى انطلت عليها خدعة المقاربة الدلالية للمصطلح، فسارت في فلك المفهوم المرسوم بعناية، والذي يدل على (تنحية نصوص الشريعة عن إدارة الدولة) فقط لا غير.

نعم.. لقد تم تضخيم المصطلح، والذي يعني في أعماق جوهره (الحكم المدني) المقابل للحكم الديني، وهي مقاربات خاصة، بوضوح أكثر، في الحالة الأوروبية إبان تجاذبات ما قبل عصر التنوير. لكن حين نأتي إلى الحالة الإسلامية، سنجد تلك (العلمانية) وفق مفاهيمها الدلالية ليست أكثر من نظام حكم مدني متمام مع الدين تمت الاستفادة منه حتى في عصر الخلفاء الراشدين أنفسهم! كيف؟ في أوروبا كان البابا هو من يعين الأباطرة أو يخلعهم، وكان حكمه فوق حكم الملك أو الحاكم السياسي، ولكن هذه الصورة - وهي أهم عنصر في المسألة - لم تنطبق في الحالة الإسلامية طوال تاريخها، بل كان السياسي هو من يوجه الديني في أغلب مراحل التاريخ الإسلامي. بل إن الخليفة عمر بن الخطاب، وبمنطلق سياسي بحت، علق حدّ السرقة عام الرمادة، في استشعار سياسي للظرف الزمني الذي يستدعي تنحية (النص) لنانة شديدة وقعت بالدولة آنذاك، لكن يمكننا تسميته بالسلوك المدني، ولسنا بحاجة إلى وصفه بالعلمانية. وهو الخليفة نفسه الذي استحدث أنظمة الدواوين وتنظيم الأداء الإداري للدولة، وهو تنظيم مدني بحت، لم يأت به نص ديني إطلاقاً، فهل هذا الاستحداث التنظيمي لإدارة الدولة، ومما لم يرد في كتاب ولا سنة، يمكن أن يُصنف كسلوك علماني؟ الأداء المدني للدولة يعني تنظيم أداؤها، في مقابل ترك الأمور تسيير بالفوضى والاقتصار على ما ورد فيه نص شرعي. وبذلك لا يمكن أبداً فهم كيف ولماذا يتم القبول بأنظمة المرور والشرطة وأنظمة الأداء المؤسسي لمختلف مؤسسات الدولة دون أن يتم اعتبار ذلك صورة (علمانية) تقتضي وصف تلك العملية من التنظيم المدني المجرد البعيد عن



وحيد الفاهدي

## قصة قصيرة

## أغنياء لكنهم فقراء



قديمًا في صباح أحد الأيام، وأثناء سيري بالسيارة، شاهدت رجلًا يمشي مترجلًا يقدم قدمًا ويؤخر أخرى، تبدو عليه آثار العوز والفاقة، فوقفت بجانبه وعرضت عليه أن أوصله.

فقلت له: أين تريد؟ فقال: بصوت حزين، ووجه شاحب بائس، أريد مكتب الصدقات والمساعدة.

أحمد سالم البلوي

فقلت: إذن تفضل لأوصلك. وأثناء سيرنا أخبرني أن له أرزاقًا يريد استلامها، لكنه لم يجد وسيلة ليحمل عليها تلك الأغراض.

فقلت له: حسنًا سوف أنتظر، وأوقفت السيارة جانبًا وجلست أنتظره داخل السيارة، وشاهدت جمعةً غفيرًا من الناس يدخلون لمكتب الصدقات والمساعدة ويخرجون، ومع كل واحد منهم عربة محملة بسلات غذائية تحتوي على: أكياس من الأرز، والسكر، والزيت والحليب والدقيق، وغيرها... من التموينات الغذائية.

لكن هالني منظر آخر إذ فوجئت أن من بين هؤلاء القوم، من هو ميسور الحال، فقلت في نفسي لعلمهم يساعدون الفقراء بتوصيلها لهم.

الحمد لله أخيرًا جاء الرجل ومعه عربة ووضعها في سيارتي وانطلقنا إلى منزله.

فقلت له: جزى الله خيرًا هؤلاء الميسورين على صنيعهم في توصيل تلك التموينات للفقراء.

فقال لي مندهشًا: أي خير وأي جزاء؟! إن تلك الأرزاق لهم.

فقلت له: وكيف حكمت عليهم بذلك! فقال من خلال الكشوفات المسجلة بأسمائهم.

وبعد مدة قصيرة زار مسؤول كبير بلدتنا، فذهبت لأحضر تلك الاحتفالية التي يقيمها الأهالي للمسؤول، فوجدت هؤلاء القوم الميسورين؛ الذين يقفون في طوابير مكتب الصدقات والمساعدة؛ من كبار مستقبليه، يرتدون أفضل الثياب؛ ويلبسون البشوت.

فاحترت لأمرهم!

فهم عند توزيع المعونات فقراء، وفي حضرة المسؤول أغنياء ووجهاء.



## مقاطع



محمد علي مهدي

## حنين مختبئ!

(1)

قد يحنّ إنسان بسيط..

لإنسان بسيط آخر..

بينهما بحر يغلي من الحنين.

حنينٌ للسفينة العابرة..

بين تلاطم الأمواج..

وحنينٌ آخر للطمغمغامر..

بين المد والجزر. المكوث

فوق حدِّ ذلك الحنين..

يعجل بذبح الحلم.

(2)

لغة أخرى

تستوطن ذهني.. تستفرد في نشر

الفوضى.. لا أجد ما يفسر

تلك الظاهرة.. ربما امتزجت

فكرتين.. وتكونت.

ثمة حالة

استثنائية..

تدنيننا لبعضنا..

قد يصنع

الشاطئ حبيباً لي

... من خيوط

الظلام..

وتباعد بيننا

الشمس.



# قراءة في كتاب محمد صادق دياب جدة التاريخ والحياة الاجتماعية



السفن التي تحمل بضائع الهند والصين تأتي إلى جدة مباشرة دونما حاجة إلى أن تنزل حمولتها في ميناء عدن. وزاد اهتمام المماليك بها عندما احتكروا تجارة التوابل والبحار، وشهدت جدة ازدهاراً كبيراً فزادت مساجدها وتم حفر الآبار لسقيا السكان الذين تكاثروا فيها. ولكن عندما اكتشف البرتغاليون طريق رأس الرجاء الصالح قاموا بفرض المراقبة على مدخل البحر الأحمر وذلك بعد أن فشلوا في احتلال عدن، وقد انعكست آثار هذا الحصار على حركة التجارة في جدة.

ونظراً لتنامي الأطماع البرتغالية فقد أوفد السلطان المملوكي قانسوة الغوري قائده حسين الكردي في جيش من الأتراك والمغاربة إلى جدة لبناء السور المحيط بها. وتم بناء السور في أقل من عام وسخر الكردي في بنائه كثيراً من أهل جدة بالقوة والعنف. وقد بقي من السور أبواب جدة المعروفة، باب جديد وباب شريف وباب البنط وباب مكة. وقد أثبت السور مناعته حين نزل البرتغاليون في خمس وثمانين مركبا مملوءة بالسلاح والرجال فتصدى له جيش حشده شريف مكة في العصر العثماني فصداهم بقوة السلاح في نصر تاريخي مؤزر.

تحطمت وانتهت عند شاطئ جدة، وعندما طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسرى بدر فداء أنفسهم أشار على الأسير نوفل بن الحارث أن يفتدي نفسه برماحه التي بجدة، مما يعزز الأقوال بأن جدة كانت مستودعاً لمكة. إلا أن هناك ما يشبه الإجماع على أن جدة قد أصبحت في عصر عثمان بن عفان رضي الله عنه ميناء لمكة. ويروي أنه قد قدم إلى جدة واغتسل في بحرهما.

وقد غزاها الأحباش مرتين أيام الخلافة العباسية فاستعان أهلها بأهل مكة الذين هبوا لنجدتهم وكذلك جهز المنصور جيشاً لحربهم وانتهي أمرهم. كما استولى عليها بعض الثوار من العلويين، وأغار عليها والي صاحب الزنج، وفي كل مرة كانت أموال أهلها تنتهب وتسلب، ويبدو أنها كانت مطمعاً لأنها كانت مدينة عامرة بالتجارة والخيرات. ونظراً لذلك فقد شهدت هجرات من الأماكن المجاورة لمن يطلب الرزق والعمل. وقد توالى على حكمها العباسيون والفاطميون، ثم دخلت في حكم صلاح الدين وبني أيوب. وقد ضمن صلاح الدين لأمرء مكة تعويضاً عن المكوس التي كانوا يأخذونها من الحجاج عند مرورهم بجدة. دخلت جدة تحت حكم المماليك الذين عززوا من مكانة مينائها التجاري فأصبحت

## عرض: صالح الشحري

هذا الكتاب سياحة في الزمان والمكان، عن مدينة جدة، ويمكن بسهولة أن تتحول مادته إلى فيلم مثل أفلام قناة ناشيونال جيوغرافيك. يروي المؤلف محمد صادق دياب حكاية مدينة يقول عنها الأديب أحمد السباعي، إنها سباقاة لكل جديد جريئة في اصطناع كل موضحة. ولقد مكنت هذه المدينة إطلالتها على البحر من الاحتكاك بالآخر والانفتاح على الثقافات المختلفة، الأمر الذي صبغ مناخها العام بالمرونة والانفتاح.

اسم المدينة يلفظه الناس بفتح الجيم وأحياناً بكسرهما وأحياناً أخرى بضمهما، ويرجع الكاتب أن الصحة في ضم الجيم وتعني ما قُرب من النهر إلى الأرض، وقد دارت معركة أدبية حول ذلك بين عبدالقدوس الأنصاري الذي يرى حتمية ضم الجيم وحمد الجاسر الذي يرى أن الضم صحيح لكنه ليس بحتمي، لا يتوقف الكاتب عند ما يظنه البعض من علاقة بحاء أم البشر. ولكنه يذكر أن بعض الأحافير التي عُثر ترجح أن تكون ثمود ممن سكنها، كما ويرد ذكرها عند الحديث عن تجديد قريش لبناء الكعبة بعد أن هدمها السيل، إذ استخدم في البناء خشب لسفينة

البحر بواسطة محطة تحلية سميت كنداسة وبعد عشرين عاماً أخرى جلبت الحكومة السعودية جهازين آخرين ضاعفاً إنتاج الكنداسة، وبعد عقدين تم جلب المياه من عيون وادي فاطمة في مشروع العين العزيبية، الأمر الذي سمح للمدينة بالتوسع سكاناً ومساحة، ثم تم التوسع في تحلية ماء البحر لتصبح على الشكل الحالي.



يتعرض الكتاب لحيات الناس وتقاليدهم في أفراحهم وأتراحهم، وأزيائهم وألعابهم ومهرجاناتهم، ويتحدث عن مقاهي جدة القديمة ووصول الشاي والقهوة إليها، ويورد أسماء أعلامها وأدبائها وصلواتها الأدبية وأنديتها الرياضية، والأمثال السائدة بين أهلها، وأورد كذلك بعض القصص الشعبية الطريفة، فهذا أبو الخلايل الصياد الفقير الذي يبني خارج السور ثم يدخل المدينة في الصباح ليبيع أسماكها ويحدث أهله عن لقاءه بعروس البحر وشكلها، حتى إذا اختفى أبو الخلايل يوماً وطال اختفاؤه كثرت الأساطير عن عروس البحر التي اختطفته ولم تنته المخيلة الشعبية عن استيلاء الأساطير عن أبي الخلايل حتى عاد يوماً وقد اصطحب عروساً من البشر، وحكاية وداد العروس الكاملة جمالاً وتهذيباً، إذ بعد أسبوع من زفاف تحدث عنه كل الناس إلى عطية زينة الشباب خرجت شعناً تصرخ بشكل هستيري قتلوا عطية... سرقوا الذهب، عبثاً حاولوا تهدئتها ثم ذهبوا إلى بيتها ليجدوا عطية غارقاً في دمانه، دارت الحكايات ونالت من وداد التي أصبحت خلواً من العقل تضرب في الشوارع على غير هدي، قتلوا عطية... سرقوا الذهب، فيردد الأطفال الذين يلاحقونها: الله يجازي من كان السبب، حتى كان يوم مرت فيه وداد بأحد المقاهي فرأت رجلاً غريباً أمسكت به وهي تصيح قتلوا عطية.. قتلوا عطية... ولم يستمع أن يستنقذه منها أحد حتى جاء العمدة واستخلصه منها وبالتحقيق ثبت تورطه مع غيره في قتل عطية.. جمع المؤلف كثيراً من الأمثال الشعبية السائرة في جدة، كما عرض لكثير من الصور عن جدة يعود تاريخها إلى بدايات التصوير الفوتوغرافي، ما أضفى على الكتاب جمالاً وجاذبية. والكتاب يمكن أن يتحول إلى متحف بصري لو تحول إلى فيلم وثائقي.

ويذكر أن بنائي جدة كانوا يستعملون الشعب المرجانية في البناء.

انقسمت جدة داخل السور إلى حارات أربع وحارة الشام وحارة اليمن، وقد أخذتا اسميهما من موقعهما في الشمال والجنوب. وحارة البحر التي يسكن فيها البحارة، وحارة المظلوم ولتسميتها قصة تدل على أن الأهالي لم يكونوا مطمئنين إلى العدالة التي يحكم بها القضاء آنذاك. والحارة كانت تتعدى كونها موقعاً جغرافياً إلى أن تكون وحدة اجتماعية يرتبط أفرادها بروابط تشبه روابط العائلة والقبيلة، إلا أنها في أحيان أصبحت رابطة عصبية تؤدي إلى التناحر مع سكان الحارات الأخرى، حتى أن مواكب الأعراس كانت لا تستطيع الانتقال من حارة لأخرى إلا بعد استئذان عمدة الحارة، وفي حالة الخروج عن هذا العرف يتصدى أبناء الحارة للموكب، ما قد يحول الفرح إلى مأساة، ولكل حارة مشكل، وهو يشبه الفتونة في حارات مصر، يتقدم المشاكلة لما يظنونه دفاعاً عن الحارة وأهلها ضد الغريباء.

لمنازل جدة القديمة رونق ومعمار جذاب، وقد أعلن عن جدة القديمة عبر اليونيسكو مدينة تراثية يجري من إحداث أي تغيير في بيئتها المعمارية، ويجري تطويرها لتصبح مزاراً ومتحفاً مفتوحاً.

أما عن توفير الماء لسكان جدة فقد مر بمراحل عديدة قبل أن تصبح من أكبر مدن العالم اعتماداً على تحلية مياه البحر. السلطان المملوكي قانصوة الغوري أمر بجلب الماء لجدة من وادي قوص بمنطقة الرغامة شرق جدة، لكنها أصبحت مثيرة العطل فتعاون تجار جدة في إصلاحها، وقامت حكومة السلطان عبد الحميد بإيصال مياه عين الوزيرية إلى جدة، ولكن جريان تلك العين توقف بعد عشرين سنة فقامت الحكومة التركية بأول محاولة لتحلية مياه

دخلت جدة في عهد الدولة العثمانية يوم دخل السلطان سليم مصر، فأرسل شريف مكة ابنه إلى القاهرة لمقابلته، فأقره السلطان سليم على شرافة مكة، وعينت الدولة العثمانية نائباً لها في جدة بلقب سنجق جدة، وقد أوعد السلطان سليم لشريف مكة بقتل القائد حسين الكردي باني سورها، فاعتقله وزبط في رجليه حجر كبير وأغرق في بحر جدة. وقد دخلت الدولة السعودية الأولى

إلى جدة ولكن السلطات العثمانية أوعزت إلى محمد علي باشا فعاد فرض سيطرة العثمانيين، ومع هذا العهد شهدت جدة وصول قناصل الدول الكبرى إلى جدة مثل بريطانيا وفرنسا.

تعرضت روايتا مقام حجاز لمؤلف هذا الكتاب ورواية فتنة جدة للكاتب مقبول العلوي للحوادث التي أدت إلى قصف سفينة حربية إنجليزية لجدة، فقد حدث أن تاجراً من أهل جدة قام بإنزال العلم الإنجليزي عن سفينة له ورفع العلم العثماني، ويبدو أن سفن تجار جدة كانت مضطرة إلى رفع العلم الإنجليزي بعد أن تسيدت الإمبراطورية الإنجليزية البحار، وما أن علم القنصل الإنجليزي حتى قام بإنزال العلم العثماني ووطأه وتلفظ بكلمات مهينة، ولما كانت الدولة العثمانية تمثل سلطة الإسلام آنذاك فقد ثاروا وهاجموا القنصلية البريطانية والقنصلية الفرنسية وبعض رعايا الدولتين فقتل القنصلان ومعهما نحو عشرين. جاءت سفينة حربية فقصفت جدة عشرين ساعة متصلة، وقام الوالي التركي بإعدام اثني عشر رجلاً ممن أدينوا بالتورط من أهالي جدة، لكن الإنجليز لم يكتفوا وضغطوا على السلطنة العثمانية فتم إعدام مجموعة أخرى ونفي آخرين.

زار السويسري بوركهارت جدة عام ١٨١٤م فقال: يكاد جميع أهالي جدة يعملون بالتجارة، فهم لا يمارسون أي صناعة أو حرف إلا ما تقتضيه الضرورة المباشرة، وليس مرد ثروة جدة إلى كونها ميناء لمكة فقط، فالواقع أنه يمكن اعتبارها ميناء للصين والهند فكل تجارة هذين البلدين مع مصر تمر بأيدي تجار جدة أولاً. كما يعمل أهل جدة في مهن البحر، مهنة المعادي مثلاً تعني هؤلاء الذين ينقلون البضائع والركاب من السفن التي تتوقف بعيداً عن الساحل فتفادياً للشعب المرجانية.

# ثقافة الترفيه وترفيه الثقافة



## كتب: علي حمود العريفي

الوسط الثقافي لا يزال سعيداً من انعقاد الثقافة من عباءة وزارة الإعلام لتكون وزارة لها صفتها الاعتبارية بعد ما كان وهج الإعلام يطفئ الثقافة مهما علا صوتها وكثرت فعاليتها لأن الإعلام كطبيعة عمل وكفعاليات أكثر صوتاً وصورة وضوء.

أصبحت الضرورة الثقافية اليوم لهذا الوطن الكريم وأبنائه تقتضي استقلال الثقافة وخروجها من جلباب وزارة الإعلام، وهذا كان هاجس كثير من المثقفين والمثقفات ليشعروا أن لهم بيتاً تأوي إليه أفئدتهم ويشعرون أنه بيت المثقفين، واليوم أصبح الحلم حقيقة وأصبح واقعاً بقرار ملكي واضح وصريح بتعيين صاحب السمو الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان آل سعود وزيراً للثقافة ليتنافس المثقفون ويحلمون مع الرؤية ٢٠٣٠ بأنها لامست اهتمامهم وجعلت الثقافة والترفيه ضمن رؤية التحول الثقافي للإنسان السعودي، وأنه أمام آفاق مضيئة ومستقبل واعد وبالسياق نفسه ما بين الثقافة والترفيه؛ لأن الثقافة ستقود إلى الترفيه والترفيه سيصنع ثقافة، وهناك توأمة ذهبية بين الثقافة والترفيه؛ لأن ثقافة الفرد هي ما

يتحصل عليه من معلومات ويتوصل إليه من معرفة، من خلال طرح وسائل ثقافية متعددة، حيث إن الثقافة مسألة تراكمية مكتسبة من خلال ما يتم طرحه من فعاليات تختص بوسائل المعرفة وتؤدي هذه الحصيلة التراكمية إلى تشكيل التوجهات والقناعات وتحديد الأولويات واتخاذ القرارات والمواقف، فالثقافة عنصر أساسي في تشكيل الشخصية وصلها وبناء السلوك الذي يصدر من صاحبها تجاه الآخرين وتجاه نفسه وحياته الخاصة. والإنسان بطبعه ميال لما يلبى الرغبات النفسية والروحية والوجدانية ما يفرض على خلق الوعي والإدراك والإحساس أكثر بالأشخاص والأشياء والممتلكات والأماكن والحميمية للمكان وهو المطلوب الحقيقي الذي يغرس السلم الاجتماعي أو ربما تكون الثقافة مدعاة إلى تقبل الآخر والتعايش معه رغم الاختلاف في وجهات النظر وتعزيز ثقافة الحوار في هذا الجانب والترفيه يلتقي مع الثقافة في أن سرعة التطور وتدفق المعلومات في عصرنا هذا حوّله إلى ما يُسمى «عصر الترفيه»؛ حيث أصبح الترفيه صناعة ورافداً قوياً للاقتصاد المحلي وأصبح القوة المحركة له في كل دول العالم والإنسان يشعر بفطرته حين يمارس الترفيه واللعب في جو من الحرية

فهذه الأنشطة تعد غريزة طبيعية جبلت عليها النفس البشرية وميلاً فطرياً تتطلبه النفس البشرية حتى في التربية والتعليم أكدت عديد من الدراسات والبحوث التي تناولت الترفيه واللعب في عمليات التعلم والتعليم، أن الترفيه بشكل عام (واللعب كأحد مجالات الترفيه) يسهم بشكل كبير في تحسين عملية التعلم لدى الفرد، وفي زيادة تحصيله الدراسي، وتنمية ميوله واتجاهاته الإيجابية.

فنحن الآن نقف على مفترق طرق للتحول إلى فضاءات الثقافة والترفيه وكون الثقافة والترفيه وجهين لعملة واحدة وستكون وزارة الثقافة ووزيرها الأمير الشاب بدر بن عبد الله نستشرف معه لم شتات الثقافة تحت سقف واحد وهي فعاليات وأنشطة جمعية الثقافة والفنون والأندية الأدبية وملتقيات الأدب والفنون ومهرجانات التراث والثقافة وملتقيات الأدباء السعوديين ومعارض الكتب والمسرح وقاعات السينما والفنون التشكيلية والفنون الضوئية والدراما المحلية والأمسيات الشعرية والسردية وتكون هذه الوزارة بهذا التنوع الثقافي والفني والترفيهي حتى نرتقي بثقافتنا لكي تكون ثقافة حرة نزيهة ولا تكون ثقافة فئوية أو طائفية أو قبلية أو



## فاصلة منقوطة



علي الشدوي

كان ذلك يا  
معالي الوزير

حتى بعد أن تقاعدت مازلت مهتماً بما هو عليه التعليم. الخبر المفرح الآن قياساً بما كان عليه الأمر من قبل هو الرضا الغالب في الميدان التربوي عن توجه الوزير آل الشيخ. أهم فكرتين في هذا التوجه هما أن المعلمين شركاء وليسوا خصوماً، وأن الأهم هو مستوى الطالب التحصيلي.

لماذا التركيز على مستوى التحصيل الدراسي؟ ذات عام حلل أحد الأصدقاء نتائج اختبارات الثانوية العامة في إحدى محافظات المملكة، وهو تحليل أشار بوضوح إلى تدني في متوسط الدرجات؛ فمتوسط درجات مواد القسم العلمي كالتالي: الرياضيات (٩ من ٣٠)، اللغة الإنجليزية (١٥ من ٣٠). وفي الكيمياء والفيزياء (١٥ من ٣٠)، وفي الأحياء (١٩ من ٣٠) وفي الجيولوجيا (١٧ من ٣٠). أما مواد القسم الشرعي فكانت كالتالي: اللغة الإنجليزية (٨ من ٣٠) وفي النحو والصرف (١٤ من ٣٠) أما البلاغة والنقد فكان المتوسط (١٥ من ٣٠). (١).

ماذا يعني هذا؟ من منظور الدراسات المتعلقة بعلاقة التعليم بالاستبعاد الاجتماعي في المجتمع فإن تدني نتائج الاختبارات المدرسية خلال مرحلة التعليم الإلزامي أقوى مؤشرات مرحلة الطفولة على سوء العاقبة عند البلوغ. كما أن التحصيل الدراسي يرتبط ارتباطاً قوياً بالبطالة والدخل ويمكن القول بوجه عام أن معدلات البطالة تنخفض بارتفاع مستوى التحصيل الدراسي. إذن ومن منظور هذه الدراسة فإن خريجي هذه المحافظة معرضون للخطر في مستقبل حياتهم.

لنر ما يترتب على متوسط درجاتهم في مادة الرياضيات (٩ من ٣٠). لقد أوضحت إحدى الدراسات التبعية أن عدد الذكور ذوي المهارات الحسابية شديدة الانخفاض حصلوا على أجور منخفضة، وأن عددهم بلغ ضعف عدد أفراد الجماعة ذات المهارات الحسابية الأعلى. ومن منظور هذه الدراسة فإن طلاب هذه المحافظة معرضون لخطر البطالة أو تدني مستوى العيش أو الفقر. أكثر من هذا. وإذا ما أخذنا في الاعتبار العلاقة التي تربط بين نتائج الاختبارات وبين الضعف في المهارات الأساسية، واستناداً إلى نتائج دراسات عديدة فإن خريجي هذه المحافظة معرضون لآثار أخرى، فقد أوضحت الدراسات أن ثلث أصحاب المهارات الأساسية شديدة الضعف لم يستطيعوا تملك المسكن الذي يقيمون فيه، وأن هناك علاقة بين التحصيل الدراسي وتدهور الصحة العامة. إننا إذا أخذنا في الاعتبار نتائج الاختبارات الوزارية أعلاه. وإذا ما اعتبرناها عينة يمكن قياس المناطق الأخرى عليها يصبح من الأمور التي تبعث على القلق ضعف سجل الخريجين في مستوى المهارات الأساسية. وهذا ما يدفع فعلاً إلى التفكير جدياً في إعادة بناء المدرسة السعودية.

(١) كل التقدير للأستاذ سعيد عبدالفتاح الذي زودني بهذه النسب من دراسة له غير منشورة.

مذهبية أو مناطقية، وإنما هي ثقافة وطن بكل تنوعاته وأصيافه وتعبيراته: لأن التعايش الثقافي في نسيج المجتمع الواحد يؤدي إلى التناغم والانسجام والسلم الاجتماعي الذي يفضي إلى مفهوم الانتماء الوطني وتغيير الاعتقاد السائد بأن المواطنة هي عبارة عن قصيدة تكتب بالوطن أو أهزيج تتردد في الميادين وعلينا تحويل هذه المفاهيم إلى برامج ميدانية واستقطاب طاقات الشباب والاتجاه لفكر الشباب وتخصيص بعض الملتقيات مع الشباب والحوار معهم وتبصيرهم عن معنى الولاء والانتماء وحب الوطن لتحسينهم من الفكر الضال. الشباب اليوم يتعرض إلى تجاذبات ثقافية وإعلامية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وبث سموم في أفكارهم تهدد الوطن ولحمته الوطنية وتفتت الانتماء والمواطنة في داخلهم وذلك في غياب برامج الترفيه في الميادين العامة كالحدايق الكبيرة والمنتزهات العامة تكون هذه البرامج الترفيهية جاذبة ومشوقة للشباب لسد أوقات الفراغ وجعلهم يشعرون بالانتماء لهذه الأماكن وتصنع الحميمية بينهم وبين أماكن الترفيه؛ وهذا من الأهداف التي ترمي إليها رؤية ٢٠٣٠ وهي إحياء الولاء والانتماء من شباب الوطن للممتلكات العامة والحفاظ عليها؛ لأنها تحقق لهم الأنشطة التي يرغبونها وتتناغم مع مشاعرهم الحسية والحركية والوجدانية وعلى العلماء والمفكرين والمثقفين والإعلاميين بث ثقافة مفهوم الولاء للوطن واستشعار حب الوطن وبث القيم الاجتماعية والتربوية والثقافية واستنهاض العمل التربوي والاجتماعي والثقافي والترفيهي في هذا الجانب؛ لأنها من المسائل الحيوية التي تؤثر في واقع الشباب اليوم ومنهجتها ضمن قضايا التربية المعاصرة للتعاطي الإيجابي والفعال مع كل مقتضيات الوطن. علينا تحديد مفهوم الثقافة والترفيه وتجذير الانتماء في نفوس النشء وجعله سلوكاً يترعع وينمو في الإنسان منذ صغره لأنه متى ما تولد هذا الشعور أصبح لدينا منظومة من المبادئ والقيم والسلوك والعادات تسهم في تشكيل شخصية المواطن من خلال المشاركة الإيجابية في أنشطة المجتمع، واستلهام معاني الهوية الثقافية السعودية والشعور بالفخر والاعتزاز بالانتماء للوطن، والمحافظة على ممتلكاته، لأن المواطن لا يستغني عن الوطن والوطن لا يستغني عن المواطن، فوجود أحدهما واستمراره المعنوي رهين بوجود الآخر.

## تفاصيل لا تهتم أحداً

غرورٌ يناضلُ  
ولا بأس أن تعصي  
الحنايا  
بدمعة  
يحن كثيراً من  
تسليه أجل  
وكل ملاذ لم تخف  
ذكرياته  
يميل به ضلع  
إذ الضلع مائل!  
سوى الحب  
هل جربت ناراً وجنةً  
خراط روح ليس  
منهن طائل  
سياسة ماذا؟!  
أنت نرد ورمية  
وكل احتمال في  
النهايات بأبل  
على نشرة الأخبار لا  
شيء صادق  
فكيف ترد الظن  
والظن قاتل  
تنفس يقينا ثانياً  
كل مرة  
فليس يقينا واحداً  
ما تحاول  
وأبق المرايا في  
الخسارات..  
قد ترى  
لماذا جنون العبقرية  
عاقل!

سبعين مرة  
وأول سطر في  
الحنو التغافل  
ولا صبر إلا دونه  
ريح يوسف  
وتبطئ أحياناً إلينا  
القوافل  
وقد تجرح الأيام  
وهما بمثله  
وهل هذه الأوهام إلا  
قبائل  
تمرن على الأوغاد  
ما شئت ،  
وانتبه  
فليس سوى الأوغاد  
حق وباطل  
ومرر  
شياطين التفاصيل  
كلها  
فلا يدرك الإنسان ما  
الله فاعل  
ولا تمتحن  
بالتبيين..  
سماؤهم تعلق يوم  
والتعلق خاتل  
يظنون حتمي الحياة  
إجابة  
فهل فاتهم أن  
الحياة تسأل  
تناقض .. تناقض ،  
أنت حمى تناقض  
هشاشتك الأولى..



شعر: محمد إبراهيم يعقوب

أضئ في التخلي  
قد تخون الوسائل!  
وحاول إذا أنست  
ما ليس واضحاً  
تفقد قلب ما يزال  
يحاول  
هو الطين بياع  
الخطيئات  
خنته  
كأن طريق  
المعجزات تاكل  
توزعت في الأشياء..  
لم ترج حاجة  
رسائل عن قصد  
تشف الرسائل  
مقامك ما جازفت  
تمحو وتشتهي  
وكل وصول آخر  
الأمر زائل  
قرأت كتاب الناس

## سنا بل

### ازدحام مضاعف

كان يوماً مزدحماً  
ليس لدي وقت لنفسي  
تارةً أقف هنا وتارةً أقف هناك  
الأصوات عالية جداً  
لا يمكنني التركيز بشيء  
ومع ذلك التزامح في الأصوات  
اعتلى أيضاً صوت التلفاز  
هل أحكي لك عن مدى ذلك الإزعاج أم أكمل في السرد؟!  
دعني أكمل فلا مجال للتوقف الآن!  
مع ذلك الازدحام كان الازدحام داخلي مضاعفاً  
الجميع هنا لكن شيئاً داخلي يصرخ بالنقص!  
الجميع يسمع تلك الأصوات بينما ذلك الصوت لا يسمعه أحد  
غيري.  
أين أنت؟!  
هل داخلك مشابه لازدحامي؟  
هل شعرت بنقص يحتويك؟  
أم أنك تمضي دون أن أنقصك أنا؟  
لا بأس  
فليست مشاعرنا واحدة  
الحياة تمضي والناس قد تتغير  
لكن هل حقاً المشاعر تتغير أيضاً؟!  
معك قد تعلمت بأن المشاعر قد لا تدوم  
أي أنها تدخل مرحلة التجدد  
عني أنا تجددت لتتطور يوماً بعد يوم  
تشتاق لك وأن شيئاً ما ينقصني في يومي  
هو أنت ذلك المزدحم داخلي  
المضاعف لازدحام ما حولي  
أما أنت فمشاعرك تتجدد لتتبدل وتنسى شعوراً كان يوماً يجب  
للأسف هو أنا ذلك الشعور المتبدل.

فاطمة الحجي

## تعالى لنصغر..!



شعر: أحلام بنت منصور الحميد القحطاني

إلى صديقتي الشاعرة التي تخاف أن تكبر يوماً..!

تخافين من لفحات السنين؟!  
وأن يذبل الورد والياسمين؟!  
تخافين من سَكَنَاتِ المشيب؟!  
ومن بصمة العمر فوق الجبين؟!  
أحقاً!! وأنت ارتجافُ الشعور  
وأنت اخضرارُ الشبابِ السخين!  
فكيف سيطفأ جمرُ الحنايا؟!  
وكيف سيخمد لهفُ الحنين؟!  
سيبقى الفؤادُ ندياً صغيراً  
ربيب الهوى، المرهف المستكين  
ألسنِ تقولين شعراً رقيقاً  
فيبتهج الكونُ والعالمين!  
ألسنِ تجسّين سقفاً السحاب  
وإن شئت لذت بقصرٍ مكين!  
صديقةً حرفي.. تعالَى لنصغُ  
ر، نرقص فوق الشوبِ الحزين  
وإن رسمَ العمرَ لوحاته!  
وإن كَبَّرَ الكونُ.. لا تكبرين!

## ديوانا

## نديم عشق



سليمان عبد العزيز العتيق



سل الليالي عن الإنسان حيث سرى  
 هل دربه وعبر هل سهل ممشاه  
 الأرض ليست بساتينا مزينة  
 ولم تكن سهلاً والدر حصباه  
 فيها الحبور كما فيها الثبور كما  
 فيها الطيور ووحش فاغر فاه  
 فيها الطهور كما فيها الفجور كما  
 فيها الأذلاء فيها الفخر والجاه  
 يعج بالنقض والإبرام ما كتبوا  
 وبالذي نحن من بعد قرأناه  
 طفل تداعبه أم وتطعمه  
 وآخر اليتيم والحرمان يرعاه  
 حشود أضدادك يا أرض مذهلة  
 أكلما أبرمت غزلاً نقضناه  
 كم يهوى أن يبتسم في وجه غرتها  
 ولا يحن إلى ماضٍ فقدناه  
 لكن كآباتها في كل منعطف  
 تقصي التبسم عن رؤيا محياه  
 ألقى عباته من فوق غاربه  
 وراح يعدو إلى جب سكناه  
 فيه الروايات أشلاءً مبعثرة  
 فيه البدايات في التكوين أمواه  
 والطين تصرخ في الأجساد خفته  
 والروح تمسح ما بالحزن أبكاه  
 يا خيبة الروح إن كانت وشائجها  
 مقطوعة بمليك الروح: رباه  
 أين الملاذ عن الباري وقدرته؟  
 وكل ما في الوري ملك ليمناه  
 وعالم اليوم تلقيه متاهته  
 بالبغي والجور والحرمان يلقاه  
 هل أستفيق على أفراح نشوته؟  
 أم أنتهي في سواد الليل أنعاه؟

نديم عشق إذا مالليل أضواه  
 ألقى مراسيه في ميناء نجواه  
 وراح يفز من أطياف وحدته  
 نسيج بوح ومن تذاكر مَضناه  
 يسري به في متاهات تلاحقه  
 تلوي به نحو ما قد كان يهواه  
 له طريقان تفضي نحو غايته  
 آلام إنسانه أو يرحم الله  
 أه من القلب إذ يسري بليته  
 في هجعة الليل والإظلام أخفاه  
 قد عيل صبرا وقد كانت غضاضته  
 تذكى عزيمة يسعى قصاراه  
 لا أدري ما تفعل الدنيا بعاشقها  
 هل يشرق النور أم تغشاه ظلماه  
 شاب الزمان وشينا في مشييته  
 الأرض دائرة والشمس تغشاه  
 إذا ارتحلنا ففي الأجدات متسع  
 لن يجزع الكون أو يهتز مبناه  
 لا الأرض واقفة حزناً لغيبتنا  
 والشمس لن ينطفي نور عهدناه  
 أجا الأثير لديكم لن يفادركم  
 ولن يفادركم واد عشقناه  
 تمضي الليالي فلا يوقف تقاطرها  
 شيخ قضى العمر أو شهّم فقدناه  
 من غاب عنا وإن عزت مكانته  
 كر الليالي سيئسنا فنسلاه  
 دنيا رماها الزمان في مساربه  
 بين الاسى واشتهاء الجور أشباه  
 كغابة في ظلام الليل مرخية  
 سدولها لا تری في الدرب عيناه  
 حشد اختلاط لأسرار وأقبية  
 ضجيج أصواتها شحت بمعناه

## تجربة التشكيلية فاطمة النمر: الأنا الفارقة في التعدّد والبحث عن الهوية



اليمامة - عرض: د. هالة الهذيلي  
إن الشروع في رصد الإبداعات النسوية في الوطن العربي، لا ينبض من تدفق حالات التفاعل الجمالي والتعبيري، المختلفة التوجه والموطن في مجالات الفنون التشكيلية والمرئية المعاصرة في واقعنا الراهن. هذا الراهن، المزدهم بإفراط البحث والتغيير والتجدد في المهارات المشهدية الجمالية والرمزية للأثر الفني. ومن خلال الوقوف عند تجربة الفنانة السعودية فاطمة النمر، فإننا نقرأ إشكاليات تعبيرية وتقنية من شأنها أن تبحر بالمتلقي في خانات السفر الخيالي لرصد إمكانات التكوين الطاقوي لأثرها الفني، ودلالاته الرمزية المتولدة من خصوصياته التقنية واللونية.

فاطمة النمر، تجربة بديعة في الفن النسوي العربي والسعودي بامتياز، هي رحلة البناء الممزوج بطعم المقاومة؛ لإثبات توجه منفتح ومتحرر في بيئة محافظة. لقد حركت فاطمة النمر بأسلوبها التشكيلي عدة تساؤلات في رهن العملية الإبداعية العربية، فكيف ترصد مساحات التحرر في مشهدها التصويري؟ كيف تنسج فاطمة النمر حالات الصورة المطبوعة لوجهها الممثل ومعالجتها بتقنياتها المختلفة؟ ترسم فاطمة النمر شخوصها الآنية، فكيف تعدد هذا الواحد المختلف؟ وإلى أي مدى أسهمت فاطمة النمر في بناء عباءة الإبداع الجمالي في الفن السعودي؟ إن الأنا والآخر، تتشعب صور الفنانة السعودية؛ لتنتفح أساليب تعابيرها على سياقات الانعكاس التمثيلي لصورة الأنا الفاعلة على الحوامل القماشية الصريحة، فأني صورة تسكن بواطن المشهد المتمثل، وكيف يتزاوج الشكل في الخلفية؟ الوجوه المنعكسة للأنا التصويرية بين المحفز والمثير  
كيف ترسم فاطمة النمر هذه الطاقة التي تسكنها؟ وكيف يتهاوى صرح القيود

المجتمعية، لترسم مناعة تعبيرية تقيها من عبثية الصورة النمطية؟ تترصد المبدعة السعودية حالات التمثل أمام الكاميرا، لتذعن عن تأطيرات مشهدية لمواضيعها الذاتية المصورة، وتتناسج رحلة فلسفة الفن ووجوديته التي تعقب من الإمكانات الجماليات المعلنة والمخفية في أسلوب تصوير الوجوه الذاتية للفنانة السعودية. لم تخف هذه الأخيرة مجهوداتها الحثيثة لإثبات الرمزية التعبيرية في ملامحها المصورة؛ لتتشد بلوحاتها الصريحة مقاومة تصويرية

تنغمس فيها، لإثراء اللون والخط والمساحة التشكيلية. إنها امرأة من هذا العالم، عربية المنشأ، مشبعة بالثقافة الإسلامية، منفتحة على الهوية الثقافية الفنية الغربية، وواقفة على ناصية الحلم واللون والأمل، فكيف ذلك؟  
ماذا ترسم فاطمة النمر؟ وكيف تنعكس وجوها على خريطة اللوحة المصورة؟، أي مرثيات تملئها فاطمة النمر في ساحة الفنون العربية الراهنة؟ أن تكشف الفنانة عن وجهها بكل تفاصيله العميقة المعبرة للبحث عن الذات في ملكوت

المجتمعية، لترسم مناعة تعبيرية تقيها من عبثية الصورة النمطية؟ تترصد المبدعة السعودية حالات التمثل أمام الكاميرا، لتذعن عن تأطيرات مشهدية لمواضيعها الذاتية المصورة، وتتناسج رحلة فلسفة الفن ووجوديته التي تعقب من الإمكانات الجماليات المعلنة والمخفية في أسلوب تصوير الوجوه الذاتية للفنانة السعودية. لم تخف هذه الأخيرة مجهوداتها الحثيثة لإثبات الرمزية التعبيرية في ملامحها المصورة؛ لتتشد بلوحاتها الصريحة مقاومة تصويرية



فاطمة النمر أمام لوحتها وكلها نشوة الولادة الرمزية لهذه التعبيرات المستوحاة من جماليات اللباس والخلفية وإثراء للهوية الإسلامية.



على إيلاء موقفها من موقع المرأة في الوطن العربي، وأدرجته في أفق التوقعات البصرية في مجالات الفنون المعاصرة. وبصور رمزية تقف بين التجريد والتمثيل، تتجدد إشكالات التعبير الذاتي عن صورة المرأة من خلال وجه المرأة، للفنانة المبدعة.

تتفنن الباحثة السعودية في رسم طرق متجددة من التقنية التي تراوحت بين الطباعة على محامل قماشية كبيرة الحجم؛ لتبحر بدورها في رحاب الفضاء المفتوح، وتتحرر من الحدود المكانية، وتؤسس بأناملها بعضاً من اللمسات المترابكة والمتجاورة. تتدفق بحور من الألوان الباهتة حيناً، والمشبعة حيناً آخر، على حوامل التصوير في تجربة النمر، وتخفي بعض الملامح، وتبرز بعضها؛ لتحديث بالتالي إرباكاً بصرياً، وتمويهات متعددة، تقضي بتفعيل الحيرة بين الشكل والخلفية، وبين التفاصيل المطبوعة والأخرى المصورة.

زخرفية متنوعة مستوحاة من الزخارف المعمارية في الفنون الإسلامية والسجاد. ارتبطت تجربة الفنانة السعودية فاطمة النمر، هذه الأخيرة التي تمرست اللون وحذقت فنون العرض والخطابات المشهدية طوال تجربتها الأكاديمية، بإمكانات إدماج الوجوه المختلفة للأنا المصورة، مولدة تعابيرها من أحداث المجتمع ورهاناته. فلم تخف النمر قدرتها



د. هالة الهذيلي

الوجود وإملاءاته وملزماته، يحسب للفنانة السعودية كسابقة جمالية ارتأت من المساحة الحاملة أن تكون مرآتها العاكسة للصورة الذاتية. تتنوع الموضوعات البصرية في تجربة فاطمة النمر، وتختلف بين التشخيص الواقعي، وبين تشخيص الأخيلة السريالية؛ لتتعلق بالذاكرة المشهدية للمتلقي صور متجددة لمفردات التكوين الجمالي المخضّب بأسلوب متجدد يرسم هوية فنية مغايرة. ومن خلال رصد التعبيرات المرصودة في ملامح الوجه الممثل، تستكمل الفنانة حضور الجسد الثابت المندمج مع الخلفية المزدهمة، بتفاصيل

تمثل تجربة الفنانة  
النمر مكانة مميزة  
في مشهد الفن  
السعودي المعاصر

## اصطفاء



عبدالله السفر

أسرارٌ حقيبة..  
وذاكرتها

سيدة شابة تدلف إلى استوديو التصوير، حيث المخرج ينتظرها، لإجراء اختبار أداء للتمثيل الذي يتركز على سرد محتويات حقيبة يد لا تخصها (يظن المخرج أنها تخصها) وما تثيره تلك المحتويات من تداعيات في نفسها وفي ذاكرتها.

لم تخبر المخرج أن الحقيبة ليست لها. حسمت أمر ترددها الطفيف وشرعت في ترتيب حكايات تفصيلية وخصائص تأملية مع كل غرض تسحبه ويظهر أمام عينيها. نسجت براءة مجموعة من القصص المترابطة.. في لقطات متتابعة يؤدي بعضها إلى بعض بسلاسة تحكي «أسرار حقيبة» متوارية في أغراض صغيرة.

من عتمة الحقيبة، انفتحت جملة من النوافذ بأشياء متعدّدة.. أسماء وعناوين (تفاحة)، مطوية إعلانات عن وظائف، تذكرة طيران، دفتر يوميات، قلم، صور عائلية، كتاب...).. تنبعث معها لحظات سيرية؛ منها ما هو مضرّج بالانفعالات والبوح الحميم؛ ومنها ما يحضر في مسافة عقلانية على ضوء الاستعادة والتبصر. وفي كلتا الحالتين، أضى الخيال منطاداً يحمل المخرج (المحمول، الآن، من كرسي الإخراج إلى كرسي المشاهدة) يستكشف ما كان مركوناً بلا حياة ولا تاريخ في وجود غفل أصم.. مجرد أشياء. ها هي في زاوية من النظر تأخذ في التحول؛ تنبض بالحياة وباللون من جهة، وتسنّ حجر الانتباه إذ لا فتات يعبر، من جهة أخرى.

إن حقل التأثير الذي أطلقتته مركبة الخيال يجعل دقة القيادة والتحكم عند صاحبة أسرار الحقيبة، وكأنها بهذا انسلخت من الشخص - الذي دخلت به - إلى الشخصية المراد تجسيدها في السيناريو عن (رجل محبوس في غرفة وامرأة تجول العالم بدلاً منه)؛ القناع الذي أقنع المخرج بأدائها فور خروجها من الاستوديو ومعرفته من مساعده أن الحقيبة لواحدة من فريق عمله.. فانطلق يركض خارجاً وراءها. وفي تصرفه ما يعلن أن السيدة الشابة هي من يبحث عنها؛ لأن ما صنعته أمامه ومعه هو «السينما» في معناها الحقيقي.

(\*) الفيلم الفرنسي القصير إملي مولر «Emilie Muller». تمثيل: فيرونيكا فارغا. إخراج: إيفون مارسيانو.



يقف المتلقي أمام أعمال فاطمة النمر، غارقاً في تفاصيل أشكالها المصورة، ومتشبعاً بدوره بحالات الدهشة البصرية الممزوجة بحيرة التساؤلات عن أسس البناء التقني، وجماليات الإفصاح الجمالي عن التعبيرات المخفية في الوجه الممثل؛ لقد راوحت الفنانة فاطمة النمر في تفاصيل وجوه الأنا المتعددة، تحولات المواقف التي سكبتها وعالجت بها لوحاتها الصريحة. كما التمسّت من خيالاتها التعبيرية، مجالاً عطراً لتدمج العناصر الطبيعية في وجوها وتمفصلاتها، بشكل متفانٍ ودقيق، فتصبح اللوحة شيفرة وأرقاماً سرية، يقع إشهارها لحظة التلقي والدنو من العمل، في علاقة واجهية كفيفة بالانغماس الجمالي بين اللوحة المعروضة، والأنا العارض، والأنا المقابل للصورة في محراب التدوق المشهدي.

تحتل تجربة فاطمة النمر في أروقة الفن العربي النسوي المعاصر، مكانة جدّ متميزة، من شأنها أن تحدث الفروق الجمالية في رسم الهوية العربية البصرية والفنية بالسعودية بالتحديد، والانفتاح بالتالي على العالم الفني وعصرنته الراهنة. وتستمر رحلة الأنا الباحثة عن الأنا في الآخر المتعدد، في معلقات الشعر البصري الممزوج بين المقروء والمبصر في سياقات اللوحة وإلزاماتها التقنية والتعبيرية بامتياز.

عمل للفنانة فاطمة النمر، فيه مزج واضح للعنصر الطبيعي مع الوجه الممثل، ليؤجج بتعبيرات جمالية ورمزية تحرك مفاصل البداية المشهدية، وتطرح عمق التساؤلات عن دلالات مزج حبات الرمان مع الوجه وإخفائها للعين المبصرة، فغدت عيوناً مناسبة متلاثلة خاشعة في سكون الخلفية، المتنوعة الزخارف من السجاد. تتداخل الخلفية مع أجزاء من الوجه المصور، وتضفي المساحة الزرقاء في الجانب الأيسر السفلي من اللوحة، بعضاً من السكينة والراحة للعين، وتخلصاً من التذبذبات البصرية المتولدة من تعدد التفاصيل.



## حوار

# في آخر حوار صحفي معه.. الراحل محمود الجندى: مدرسة المشاغبين عززت المراهقة الفكرية لدى الشباب



## حوار : حسين البدوي

رحل عن عالمنا صباح الحادي عشر من أبريل الماضي، الفنان المصري محمود الجندى، عن عمر يناهز ٧٤ عاماً، بعد إصابته بأزمة قلبية نقل على إثرها إلى أحد مستشفيات القاهرة إلى أن فارق الحياة. الجندى من مواليد فبراير ١٩٤٥م وتخرج في المعهد العالي للسينما، وبدأ حياته الفنية في فترة السبعينيات وقدم عدداً من الأفلام والمسلسلات والمسرحيات. ولا تزال أعماله عالقة في الأذهان، حيث جسد شخصيات كثيرة ومختلفة تمكن خلالها أن يترك أرسيف كبير سواء في التلفزيون أو السينما أو المسرح أو حتى الغناء، ومن أشهر أدواره «سلامة الطفشان» وهي شخصية جسدها في أحداث فيلم «شمس الزناتي» كأحد رجال الزناتي الذي جسده «عادل إمام»، وكانت مهمته في الفيلم «صائد نبله» يصيب بها أي هدف.

ما أن هاتفت الفنان الراحل محمود الجندى للترتيب لحوار عن واقع الفن في الوطن العربي ومحطات فارقة من حياته إلا وحدد لنا موعد اللقاء في منزله بمدينة السادس من أكتوبر في محافظة الجيزة المصرية، ودار حديث بيننا لنحو ساعتين كاملتين، وشاء القدر أن ننشر في «اليمامة» حلقة واحدة من الحوار، وألا تجد كلمات هذا الجزء طريقها للنشر إلا في هذا الوقت، وكنت قد احتفظت بين أوراقى والملفات المسجلة بكل كلمة قالها هذا الفنان



محمد رمضان جيل  
بمفرده ويستخدم  
لتجريف العقل العربي

بذوق الناس والارتقاء بعقلهم والمساهمة في إرشادهم على ما يدور في مجتمعهم الآن، والسينما ليست المعبرة وحدها، فالإعلام والتلفزيون والمسرح لهم أدوار، ولكن التلفزيون تحول إلى إعلان وليس إعلام، والإعلان أصبح المتحكم الرئيسي في ما يقدم على شاشات التلفزيون في العالم العربي، والتسابق إلى الكسب ناتج عن أن الإعلان أصبح يفرض الذوق ونوعية الموضوعات للبحث عن الكسب بغض النظر عن قيمة المحتوى، وأصبحنا نرى موضوعات بها انحطاط شعبي وهو ما سبب تأخر دور الفن عن القيام بدوره.

المولع بهوى مهنته، والذي تقاطعت حياته وأعماله معها.. وإلى نص الحوار الذي يُنشر للمرة الأولى:

□ دائماً يشارك الفنان في صنع ثقافة الأوطان.. وكيف تقيم ما تقدمه السينما العربية في الوقت الحالي؟

- السينما العربية لم تقم بدورها حتى الآن ومتواضعة جداً في التعبير عن موضوعاتنا وعن التغييرات التي تحدث والتغييرات المرتقبة، جميعها محاولات تجارية بعد أن تحولت السينما إلى عمل تجاري بحت، السينما صناعة وفن به مكسب، ولكن الفن له دور في الارتقاء



مراهقته محاولة للتخلص من سطوة الأب والمدرسة والحكومة والقيادة ويحاول يتخلص من كل هذا، فالفن كنوع من التعبير يحاول معاصرة هذه المرحلة، ويقدم أعمالاً من هذا النوع، كان ضمنها «مدرسة المشاغبين» كجزء من الأعمال التي تسهم في مداعبة المراهقة الفكرية لدى الشباب.

### □ ما الدور الذي تمنيت أن تقدمه ولم تأت الفرصة؟

- قصة «غزوة مؤتة» لأنها من الغزوات التي بها قيم ومواعظ كثيرة جداً، وستعلم الشباب أشياء كثيرة، وبها من النصح والإرشاد والتعليم شيء كبير، فكان أساس الغزوة، أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يرسل الصحابة لإرشاد الناس عن الإسلام، وكان ضمنهم الحارث بن عمير الأزدي الذي أرسله رسول الله كسفير للدولة الإسلامية إلى عظيم بُصْرَى، فقتلوه وقامت الغزوة لمقتله، والآن هناك أمم ودول تُباد والعالم الإسلامي لا يتحرك، فكنت أتمنى تقديم قصة هذه الغزوة بما فيها من إحياءات لما نحن فيه الآن، وفي الوقت نفسه القيم التي علمها الرسول للصحابة في هذا الوقت من بداية اختياره لقائد الغزوة وما قام به الصحابة حينها، وكنت أتمنى لعب دور الأزدي الذي كان في أول مرحلة للتمثيل الدبلوماسي في الدولة الإسلامية، وكان الرسول يعد السفراء إعداداً جيداً ولا بد أن يعرف لغة القوم الذي سيذهب إليهم ويدرس ظروفهم الاجتماعية، ويكون لديه من العلم ما يبرهمه ويكون لبقاً ولديه مواصفات كثيرة، فكان الأزدي لبق الأسلوب مهتماً بشكله وثقافته، وأنا لا أحب الأدوار الطويلة، ولكني أحب الدور المؤثر، وهذه الشخصية قامت من أجلها غزوة.

### □ هل قدمت أعمالاً وندمت عليها؟

- لم أندم أبداً، فالندم شيء معجز ومعطل، ولن يغير من ما فات ولن يعدل القادم، فعلينا الاستفادة من الأخطاء وإصلاح المقبل.

خطواته طوال اليوم ومواعيد نومه وسهراته حتى يقدمه بشكل محترم، فكان تاريخ الفنان وسلوك الفنان أهم من فنه.

### □ ما أكثر عمل قدمته وتجبه كثيراً؟

- على مدى ٥٠ عاماً قدمت أدواراً كثيرة وأحببتها جميعاً.. لكن هناك دوراً قدمتُه وأنا أكرهه.

### □ وما هو هذا الدور الذي كرهته؟

- دور «رشدي» في مسلسل «ابن حلال»، الشخصية بها جميع سلبيات المجتمع، لكن كان لا بد أن أحب الدور وأصدقته حتى أقدمه بشكل صحيح، ورغم أنني كرهت الشخصية إلا أنني أقنعت نفسي بالشخصية وعشتها وتعبتني كثيراً في تقديمها.

### □ ما العمل الذي قدمته وشعرت أنه قريب من شخصيتك في الواقع؟

- كان دور محمود الميكانيكي في مسلسل «بابا عبده» وكان قريباً من شخصيتي كثيراً لبساطة الشخصية والقيم التي تربينا عليها قديماً مثل صلة الرحم واحترام الكبير، وتقدير دور الأب والأم ومساهمتها في صنع كيان الأسرة وتربية الأجيال، واليوم أصبح النشء يتكون وجدانه من الشارع وما يراه في المدرسة من إهمال المعلمين وعدم القيام بدوره، لكن في الماضي كان المدرس له رهبة ومهابة صاحب العلم.

### □ ولكن كيف ترى مسرحية «مدرسة المشاغبين» كنوع من التعبير الفني المؤثر في المنظومة التعليمية؟

- «مدرسة المشاغبين» كانت بداية التدهور، لأن كل جيل يأتي يكون لديه في

### □ كيف رأيت توجه الجمهور العربي للدراما التركية والهندية والكورية في الوقت الأخير؟

- المتفرج يبحث ويسعى إلى التسلية والمتعة، والفنان المبدع عليه دور ليقوم به ويبحث عن شيء ذي قيم للتأثير في المتلقي، ويكون فيه جزء للمتعة وجزء للقيم.

### □ هناك فئة كبيرة تتابع أفلام الأكشن الغربية.. فهل ترى أن السينما العربية لا بد أن تتجه لهذا الشكل؟

- هنا سنسعى إلى ما يريده الجمهور، وهذا ليس دور الفن، لأن الجمهور أصبح يحب مشاهدة الصراعات والخناقات ولحظات الموت، وتحول الضحك إلى مشاهد العنف، وهذا شيء في منتهى الخطورة، وأصبحنا ننفي عن أنفسنا تهمة الإرهاب وفي الوقت نفسه التسلية لنا هي مشاهد الإرهاب، وهذا شيء بشع.

### □ وكيف رأيت النجاح الذي حققه الفنان الشاب محمد رمضان رغم أنه يقدم مشاهد عنف؟

- محمد رمضان ظاهرة وكصديق وفنان لا أوم عليه، ولكني أوم على من يستخدمونه بغرض تسطيح العقلية العربية والمشاهد العربي، ويشجعونه ويرفعون أجره لدرجة مسبوقه ضمن خطة تجريف لعقل المشاهد العربي.

محمد رمضان جيل بمفرده، جيل مصنوع لتكبير القيم الجوفاء، وفي الماضي كانت النجوم تُصنع بمؤسسات، ولكن الآن أصبحت المسألة عشوائية وتجارية، في الماضي كان يوجد منتج مثل رمسيس نجيب عندما يأتي بممثل جديد يتتبع



الزميل حسين البدوي محاوراً الفنان محمود الجندي



## تمنيت تقديم دور الحارث بن عمير الأزدي في «غزوة مؤتة»

# التفكير بالصور البيانية

ويرى (تشاندرلر) أنّ هذا التحول من غير المألوف إلى المألوف هو الذي يمنح الصور البلاغية أهمية عالية في أن تكون أساسية للفهم، وهنا تتساءل جميعاً: ما القصد بالفهم؟ وفهم ماذا؟ الجواب: فهم واقع الثقافة الأساسية والفرعية، ولذلك فالثقافة الأساسية ليست ميدان الإبداع البشري، بل هي قاعدة الانطلاق في التفكير، ولذلك نجد الإنسان يسكن في الثقافة الفرعية التي يبنينا بكلماته ونفهم نحن هذه الثقافة الفرعية من خلال الصور البلاغية.

أضف إلى ذلك أنّ الثقافة الأساسية ثقافة عامة تصلح لبيان الهوية العامة لمجتمع ما، وليست موافقة الفرد للثقافة الأساسية أو الخروج عليها إلا حالة من الاختيار الشخصي لأفراد ذلك المجتمع.

وتعطي الصور البيانية رؤية مهمة لقدرتنا على كيفية تمثيل الأشياء، فقول: (خذ كالوردة) يختلف ثقافياً مع (خذ كالتفاح) مثلاً؛ لأنّ مصدر المعرفة في الأول محسوس عبر البصر والنشم واللمس، أما الثاني فهو عبر البصر والذوق واللمس وبين هاتين العبارتين فوارق كبيرة في تقدير العلاقة بين المتكلم والمتلقي.

ويمكن أن نفهم من هذه الفوارق بين العبارتين ومن عنصر المفارقة ومن طبيعة التحول في الصور البيانية أنّ الصور البيانية ليست مقصورة على الإبداع الأدبي، بل نجدها في الحياة اليومية بشكلٍ ظاهرٍ، ويرى (تشاندرلر) أنّ طبيعة الصور البيانية في الحياة اليومية (شفافة) وشفافيتها تعني سهولة قبولها في العقل البشري سواء كان مبدعاً أم متلقياً.

وتكشف الشفافية في الصور البيانية العلاقة بين مخزون الصور البلاغية الثقافي وطرق التفكير السائدة في المجتمع، فإذا رأيت صورة بلاغية منتشرة بين مجموعة بشرية فإنك تعلم حينها أنّ هذا المجتمع يفكر بطريقة معينة، وهذه المعرفة التي تحصل لديك هي معرفة سيميائية؛ لأنّ الصورة البيانية حينها تكون علامة نتعرف من خلالها على طبائع الأشياء وأصول الأفكار من حولنا.

\* عضو هيئة التدريس في  
جامعة الحدود الشمالية

أشار (تشاندرلر) إلى قدرة الصور البيانية على تقديم طرق متعددة للقول، وضرب لذلك مثلاً مسكوكاً من عنده بقوله: (هذا يشبه هذا، أو إنه نفسه) وفي هاتين العبارتين طريقان من طرق الصور البيانية: التشبيه والاستعارة، ومفهوم قدرة الصور البيانية على تقديم القول بطرق متعددة مماثلٌ لتعريف البيان في البلاغة العربية.

ويشير الإدراك المعاصر لفلسفة الصورة البيانية إلى ما تمتلكه البلاغة العربية من قدرة على مواكبة التفكير البشري في كل عصر، خاصةً أن الباحثين الغربيين يرون أنه لا مفر لكل خطاب من أن يكون بلاغياً، وتكشف لنا هذه الإشارة شمولية التفكير البلاغي، ومحاولات علمائها الجادة في الوصول إلى قواعد الاستحسان والجمال والفهم في خطاب الإنسان أيّاً كان، ومن ذلك أنّ علماء البيان تساءلوا عن معنى البلاغة عند الأمم غير العرب كما ذكر ذلك الجاحظ في البيان والتبيين.

ومما ينبغي ملاحظته في الصور البيانية أنها تحوّل غير المألوف في ثقافة معينة إلى شيء مألوف حتى إنّ الجماعة البشرية تتداول هذه الصورة حتى تنقلب الموازين وتصبح أكثر وضوحاً في أذهانهم من الصورة الطبيعية للكلام، والسؤال المهم في هذا السياق هو عن كيفية حدوث ذلك.

وكيفية ذلك التحول في أسلوب التشبيه يأتي عبر الإلحاق، ويأتي في الاستعارة عبر الادعاء، وفي الكناية يكون عبر البرهان. فإذا قلت: (خذ كالوردة) كنت ألحقت الخد بالورد، وحولت غير المألوف وهو أن يكون هناك خد ينتمي ويقترّب من فصيلة الورد في النباتات إلى أمر مألوف في أن نجد خدوداً تعلو فيها كمية الجمال حتى تفارق طبيعتها الأولى إلى طبيعة جديدة.

ولا بد من التركيز على عنصر (المفارقة) أثناء التحول لأنني أرى في كلّ صورة بيانية مفارقةً لطبيعتها الأولى إلى طبيعة أخرى قد يُكتب لها الاستمرار والاستقرار في الذهن حتى تكون أصلاً جديداً للتفكير، ويتناسى الناس الصورة الطبيعية حتى تكون غريبة غير مألوفة عندهم، ويمكن أن تفتح المفارقة الطريق أمام الإنسان لإرساء معايير الذوقية والفكرية في ما حوله من الأشياء.



د. عوض بن إبراهيم  
العنزي\*



عمرو الغامري

# أدب الحرب

وانتصاراتهم وحزنهم ومعابنة أوضاع وجع النازحين والمهجرين ووحشة القرى الفارغة من أهلها بفعل الحرب وجعل ذلك أولية في وعيهم ونسيجهم الثقافي وأمانة عليهم روايتها وكتابتها، ونحن نتفهم أنظمة وقوانين وحرص المؤسسة العسكرية وقلقها الأمني وحرصها على سلامة الآخرين وعلى صيانة أسرارها، ولكن كيف سيكتب الراوي عن أجواء لم يعايش ويختلق صوراً لم ير وبمجد بطولات شاهدها الجبال والوديان والصحارى المترامية وحدها ولم يشاهدها هو؟!

وجزء من غياب أدب الحرب أيضاً يتحمله الكتاب والمثقفون الغارقون في تفاصيل اليومية الممل والمواضيع المطروقة وقصص الحب والخianات وكيل الشتائم وادعاء الوطنية وهم خلف المكاتب وفي الغرف المرفهة والاكتفاء بما يُسمع أو يُتناقل وقد بهت منه الكثير.

أدب الحرب والنضال هو الأدب الحي، أدب الوعي وهو أدب الانحياز للمقاتل الذي يضع روحه على راحته من أجل وطن يستحق. أعتقد أن هناك مفاهيم بحاجة إلى إعادة صياغة من أجل الحضور الدائم لنا جميعاً بين المقاتلين ولكن من أجل مشاطرتهم ونقل بطولاتهم دون التسلق على مجد المقاتل؛ وأعني هنا أولئك الذين يذهبون للاستعراض والتصوير كبعض مشاهير الدعاة وسيدات الأعلام والذين يفعلونها من أجل أنفسهم وليس من أجل قداسة التراب وزعفران الدم الزكي.

وأعظم الكتاب خرجوا أو كتبوا عن ومن ميادين الحروب: مالرو، همقواي، سانت أكزوبري، غسان كنفاني وغيرهم، والحرب كالسلام حاضرة دائماً وضرورة أحياناً والعالم لن يبقى حميماً ومسالمًا ومن يعرف ما الذي يخبئ الغد؟

شأن قدرنا أن نكون الواحة الأمانة وسط محيط قلق، محيط يعج بالنزاعات والحروب والتغيرات والفضل لله ثم لقادة بلادنا الذين يمارسون الحكمة على الدوام ولتظل بلادنا محطة ازدهار وتنمية واستقرار ورفاهية للإنسان.

لكن هذا لا يعني أننا بمعزل عن القلاقل والحروب حتى وإن بقيت في نطاقها الضيق. منذ خمس سنوات ونحن نخوض معركة على حدودنا الجنوبية، معركة استباقية فرضت علينا من أجل تأمين حدودنا وغدنا ومن أجل خلق جيرة سلام ومودة ودون أطماع في أحد ونحن والله الحمد بخير، بل ونهب وتعطي ونساعد دون منة ولا نطمع سوى في الأمن والسلام وتسخير مواردنا لتنمية بلادنا.

هذه الحرب حتى وإن كانت محدودة إلا أنها غائبة تقريباً عن المشهد الثقافي وعن عالم الشعر والرواية والكتابة إلا في حدها الأدنى ولم نقرأ بعد في ثقافتنا ما يسمى بأدب الحرب ولا حتى في أغانيها الوطنية، وظلت الحرب بعيدة ومعزولة إلا في أخبار هنا وهناك وكأنه لا شهداء ولا جرحى ولا أيتام ولا أرامل ولا قرى أفرغت من سكانها، وكيف ننصف هؤلاء المقيمين في خنادق الموت وكيف نشعرهم أنهم يخلدون بالدم مجدداً يخجل منه الحبر وكيف نسرب إلى أجيالنا الفخر بالبدلة العسكرية وتكريس معنى الوطنية؟

أعتقد أن هناك خللاً ما، ومثل هذا كان سيتكرس في ثقافتنا وحياتنا لو كان هناك تجنيد إلزامي ولأنه لم يطرح بعد وإن (كنت أتمناه سريعاً) فإن جزءاً من غياب هذا الشعور أو المفهوم تتحمله المؤسسة العسكرية المحكومة بأنظمة وقوانين تمنع الاقتراب من أفق الحرب ومن التماهي مع المقاتلين والتعايش معهم ونشر اليومى من حياتهم أو على الأقل دعوة الأدباء والمثقفين والكتاب نحو أجواء وميادين المقاتلين وسماع شهاداتهم ومعاشية قلقهم وفرحهم

## شعارنا شامخ بنخلة وسيفين



قصيدة تجسد مشاعر المواطن عندما تفيض بالولاء والوفاء لقائد همه الأول خدمة الحرمين الشريفين وخدمة من جاء يؤدي نسكه ويقضيه بيسر وسلامة حتى يعود إلى بلاده في أمن ورخاء.. وما ذلك إلا من متابعة قيادتنا الحكيمة وقال الشاعر:

اميرنا محمد سعوط المضلين  
ومحارب الافساد ربي يقويه  
واكبر دليل (نيوم) شيخ البراهين  
انجاز امير نومستنا مراميه  
عسى بلاد الحرمين الشريفين  
في خير والاسلام يصدق مناديه  
وانه يعز جنودنا عزوة الدين  
ويحقق النصر المؤزر وداعيه  
وانه يكافي من شرور الرديين  
واللي لهم صوت تجلت مساويه  
مير الله اخزاهم بكل الميادين  
واللي تبلانا كفانا بلاويه  
ما دام شرع الله بوسط الشرايين  
مابه علينا خوف من ذا ولا ذيه  
دستورنا قرآن ماهو قوانين  
قانون تجار تبيعه وتشريه  
د. محمد بن حمدان المالكي

يا منبع التوحيد.. يا مهبط الدين  
من جا يريد الحج ربي يحييه  
يا مرحبا به نفرش القلب والعين  
ونقدم الغالي على شان نرضيه  
كل الوطن عند الطلب مستعدين  
خدمه لحجابه ودرع لاراضيه  
واللي نوانا بالردى له خيارين  
اما يعود خلاف والا نربيه  
ما عندنا للخاين اللي غوى لين  
سوى صواريخ تدكه وتنهيه  
شعارنا شامخ بنخله وسيفين  
في ظل سلمان الله انه يخليه  
مليكنا خادم ضيوف الحرمين  
ومحقق الانصاف باسمى معانيه  
والرؤيه العشرين حتى الثلاثين  
فكرة سليل المجد يارب تحميه

# حرب البعيد

قبل سنوات طال العبث أشهر قصيدة شعبية للشاعر الكويتي سعود الفهد قصيدة «حرب البعيد»؛ حيث قام شخصان بنشر القصيدة في اليوتيوب ونسبها إلى غير صاحبها، وما نتج عن ذلك من تشهير بالشاعر وسلب حقوقه وما لحقه من ضرر نتيجة ذلك بالسطو على قصيدته في أكثر من وسيلة إعلامية؛ من أجل تشويه اسمه والطعن في تاريخه الأدبي والشعري، لذلك قضت المحكمة بعدما تولى المحامي د. فالج بن راشد الحثلان المرافعة بالقضية وحكم على المدعى عليهما بالحبس والتغريم وكتابة الاعتذار في حساب كل منهما بمواقع التواصل خاصة في «تويتر» وتثبيته سبعة أيام متواصلة؛ وفحوى الاعتذار بموجب الحكم الصادر من المحكمة الجزائية: (أعتذر لسعود بن فهد المطيري عما بدر مني من إساءة له واتهامه بسرقة قصيدة شعرية). وها هو نص القصيدة كاملة للشاعر سعود الفهد:



وكم واحد اسمه كما المسك والعود  
عن كل فعل شين يكرم جنابه  
الجود ما كل ترى يقدر الجود  
وإلا الردى يا حمود مفتوح بابيه  
يا حمود ما خنا موثيق وعهود  
لا والذي للناس نزل كتابه  
ادمح خطا مساعد على شان مسعود  
اسكت حيا ماهوب خوف ومهابه  
والصبر له حكمه وله وقت وحدود  
اصبر على العجه بروجى سحابه  
ومن لا يعشق المجد ما يكسب الفود  
هذاك خبل ساتراته ثيابه  
لعيون بنت العز لعيونها السود  
الذل محد من ربوعي رضابه  
حنا ترى يا حمود حماية الذود  
يوم الليالي يابن عمي نهايه  
يوم أنها ما بين سيف وبارود  
سدنا رعاك الله في شرع غابه  
واليوم صارت كلها اسهود ومهود  
نركع لوجه الله ونرجي ثوابه  
حرب البعيد يوحد الصف يا حمود  
بس البلا يا حمود حرب القرابه

ياللي سألت سعود خذ كلمة سعود  
مفروض جرح الروح محد درابه  
حرب البعيد يوحد الصف يا حمود  
بس البلا يا حمود حرب القرابه  
اللابه اللي بينها المهرج موجود  
اشهد شهادة حق ماهيب لابه  
هرج القفا بالناس عيب ومنقود  
كلمه وتكبر لين تصبح طلابه  
يلش بها العاقل من أفعال مقروود  
الجاهل اللي ما يحسب حسابه  
والبيت لا شيد على كذب وجحود  
مهما كبر يرجع على أصله خرابه  
يا للي تقول أن الفهد ينجب فهود  
ماكل نظرات الأودم تشابه  
الطيب ما هو ورث يورث من جدود  
شف كم ذيب ما يعقب ذيايه  
كم واحد اسمه مع الناس في زرد  
عقب عيال في ضلال وكآبه  
عندي على هذا براهين وشهود  
بعض الشباب ابليس خيب شبابه  
وكم واحد يجهل وهو شايب عود  
يتبع هوى نفسه ويجهل صوابه

ضوء من  
بعيد

## بزاجة



كتب/ عطا الله الرشيدى

على بعد خمسين كيلاً تقريباً من حائل، وأنت تسير ولبّ سلسلة جبال «أجا» على الطريق القديم إلى المدينة المنورة، وتحديدًا من عند قرية «المبيدع» تطالع إلى الشرق من موضع المبيدع سهولاً متسعة ذات تربة بيضاوية في منحدر من الأرض، تحيط بها من الشرق تلال من الرّبا بخط نصف دائري، يربط جهتيها الجنوبية والشمالية بسلسلة جبال «أجا» في امتدادها نحو الجنوب، وفي وسطها جُبل أسود، يحف به من جانبه الغربي والشرقي واديان، يندفعان من الجنوب صوب الشمال، وبعد تجاوزهما الجبل يكونان وادياً واحداً، هذا الجبل يقال له «بزاجة» فardاً في وسط هذه السهول، وهي السهول التي قد دارت فيها أهم المعارك التاريخية الفاصلة بين جيش خالد بن الوليد وقبيلتي أسد وغطفان أيام حروب الردة، وبعد هزيمة المرتدين في «بزاجة» جاءت بنو عامر لمبايعة خالد بن الوليد فبايعهم على ما بايع أهل بزاجة من أسد وغطبان، ولم يقبل من

أحد من أسد ولا غطفان ولا هوازن ولا سليم شيئاً إلا أن يأتوا له بالذين قتلوا المسلمين ومثلوا بهم في ردتهم، فكان له ذلك، فقبل منهم، ما عدا قرّة ابن هبيرة ونفراً وثقهم وبعثهم إلى أبي بكر، ثم أحرق بالنيران من جيء بهم ورضخهم بالحجارة ورمى بهم من أعالي الجبال، ثم أقام شهراً على «بزاجة»، يذهب ويعود إليها في ملاحقة من انفلت منهم إلى ضواحي بزاجة(١)، وفي أثناء ذلك اجتمع فلولهم إلى سلمى الفزارية في ظفر(٢) وهناك ألهبت حماسهم بأخذ الثأر من معركة بزاجة، فعظم شأنها، فتوجه إليها خالد بن الوليد فدارت بينه وبينها معركة حامية الوطيس، فصل خبرها الطبري وقال: قال السري: حدثنا شعيب عن سيف، عن سهل وأبي يعقوب قالا: «اجتمعت فلال غطفان إلى ظفر، وبها أم زمل سلمى ابنة مالك بن حذيفة بن بدر، وهي تشبه بأمها أم قرفة عند مالك بن حذيفة فولدت له قرفة وحكمة وخراشة وزملا وحصيناً وشريكاً وعبدأ وزفر ومعاولية وحملة وقيساً ولأياً؛ فإما حكمة فقتله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم أغار عيينة بن حصن على سرح المدينة قتله قتادة فاجتمعت تلك الفلال إلى سلمى، وكانت في مثل عزّ أمها وعندها مائة رجل...»(٥).

جمل أم قرفة، فنزلوا إليها فذمّرتهم وأمرتهم بالحرب وصعدت سائرة فيهم، وصوبت تدعوهم إلى حرب خالد حتى اجتمعوا لها وتشجعوا على ذلك وتأشب إليهم الشداء من كل جانب، وكانت قد سببت أيام أم قرفة فوقع لعايشة فأعتقتها، ثم رجعت إلى قومها، وقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - دخل عليهن يوماً، فقال: إحدانك تستنج كلاب الحوَب ففلت سلمى ذلك حين ارتدت، وطلبت بذلك الثأر فسيرت فيما بين ظفر والحوَب(٣)؛ لتجمع إليها، فتجمع إليها كل فل ومضيق عليه من تلك الأحياء من غطفان وهوازن وسليم وأسد وطيء، فلما بلغ ذلك خالدًا، وهو فيما فيه من تتبع الثأر وأخذ الصدقة ودعاء الناس وتسكينهم سار إلى المرأة وقد استكثف أمرها، وغلظ شأنها فنزل عليها، وعلى جماعها فاقتتلوا قتالاً شديداً، وهي واقفة على جمل أمها، وفي مثل عزها، وكان يقال من نخس جملها فله مائة من الإبل لعزها، وأبيرت يومئذ بيوتات من جاس، قال أبو جعفر: جاس حي من غنم وهاربة غنم، وأصيب في أناس من كاهل(٤) وكان قتالهم شديداً، حتى اجتمع على الجمل فوارس فعقروه، وقتلوا، وقتل حول جملها

فج النحور محجلات اليدينا  
من سأس عيرات أبوهم (٨) عمانا  
يلفن لمصلط ترثة الغانميننا  
قل ارحلوا عن جوكم صار مانا

خط صملة خالد بن الوليد إلى بزاجة  
وفي مسير هذه الحملة إلى بزاجة روايتان:  
الأولى: رواية رواة ابن جرير خلاصتها: أن  
أبا بكر الصديق أمر خالداً أن يبدأ بطيء  
على الأكناف، ثم يتوجه إلى بزاجة، وأظهر  
أبو بكر أنه خارج إلى خيبر، ومنها ينصب  
عليه حتى يلاقيه بالأكناف، أكناف سلمى،  
فخرج خالد فازور عن بزاجة وجنح إلى أجا،  
وكان بعض طيء قد انضم إلى طليحة في  
بزاجة، وأعطى خالد عدي بن حاتم ثلاثاً  
نزولاً عند طلبه، فعاد إليه بقومه عوناً  
لخالد، وارتحل خالد نحو الأنسر يريد جديلة،  
ثم إلى بزاجة.

والثانية رواية هشام بن الكلبي جاء فيها:  
«سار خالد بن الوليد حتى إذا دنا من القوم  
بعث عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم  
أحد بني العجلان حليفاً للأنصار طليحة  
حتى إذا دنوا من القوم خرج طليحة وأخوه  
سلمة ينظران ويسألان فأما سلمة فلم  
يمهل ثابتاً أن قتله ونادى طليحة أخاه  
حين رأى أنه قد فرغ من صاحبه أن أعني  
على الرجل فإنه أكل فاعتونا عليه فقتلاه  
ثم رجعا، وأقبل خالد بالناس حتى مروا  
بثابت بن أقرم قتيلاً فلم يفتنوا له حتى  
وطئته المطي بأخفافها فكبر ذلك على  
المسلمين ثم نظروا فإذا هم بعكاشة بن  
محصن صريعاً، فجزع لذلك المسلمون،  
وقالوا قتل سيدان من سادات المسلمين  
وفارسان من فرسانهم، فانصرف خالد  
نحو طيء، قال أبو مخنف فحدثني سعد بن  
مجاهد عن المجل بن خليفة عن عدي بن  
حاتم قال بعثت إلى خالد بن الوليد أن سر  
إلي فأقم عندي أياماً حتى أبعث إلى قبائل  
طيء فاجمع لك منهم أكثر ممن معك ثم  
أصحبك إلى عدوك قال فسار قال هشام  
قال أبو مخنف حدثنا عبدالسلام أن بعض  
الأنصار حدثه أن خالداً لما رأى بأصحابه  
من الجزع عند مقتل ثابت وعكاشة قال  
لهم هل لكم إلى أن أميل بكم إلى حي  
من أحياء العرب كثير عددهم شديدة  
شوكتهم.. فقال له الناس ومن هذا الحي  
الذي تعني.. قال لهم طيء فقالوا وفقك  
الله ونعم الرأي رأيت فانصرف بهم حتى

وقال ربيعة بن مقرم الضبي:

وقومي فإن أنت كذبتني  
بقولي فإسأل بقومي عليم  
بنو الحرب يوماً إذا استلاموا  
حسبتهم في الحديد القروما  
فدري ببزاجة أهلي لهم  
إذا ملؤوا بالجموع الحريما  
وقال جحدر بن معاوية المحرزي اللص:  
يا دار بين بزاجة فكثيها  
فلوى غير سهلها أو لوبها  
سقطت الصبا أطلال ربعك معدقا  
ينهل عارضها بلبس جيوبها  
أيام أرعى العين في زهر الصبا  
وثمار جنات النساء وطيبها  
وقال الطرماح:

ونحن ضربنا يوم نعفي بزاجة  
معداً على الإسلام حتى تولت  
فالقول إن بزاجة كانت ماء لطيء لا  
يتعارض مع القول الآخر بأنها لبني أسد،  
وقد أورد ابن جرير ما نصه: «كانت بين  
أسد وغطفان وطيء حلف في الجاهلية،  
فلما كان قبل مبعث النبي اجتمعت  
غطفان وأسد على طيء فازاحوها عن  
دارها في الجاهلية، غوثها وجديلتها» (٧)،  
ولعلها كانت لطيء، ثم صارت لبني أسد،  
على طريقة الشيخ سعدون العواجي:

يا راكب اللي ما لهجها الجنينا  
ما هي وحدها ثامنة له ثمانا



وقد أهل بزاجة في طلب الصلح  
في كتاب النهاية الجزء السادس: قال الثوري  
عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب  
قال: «لما قدم وفد بزاجة أسد وغطفان على  
أبي بكر يسألونه الصلح، خيّرهم أبو بكر بين  
حرب مجلية أو حطه مخزية. قالوا: يا خليفة  
رسول الله أما الحرب المجلية فقد عرفناها،  
فما الحطه المخزية؟ قال: تؤخذ منكم الحلقة  
والكرع «أي: الدروع والخيل»، وتتركون  
أقواماً يتبعون أذناب الإبل حتى يرى الله  
خليفة نبيه والمؤمنين أمراً يعذرونكم به،  
وتؤدون ما أصبتم منا، ولا تؤدي ما أصبنا  
منكم، وتشهدون أن قتلانا في الجنة  
وقتلاكم في النار، وتدون قتلانا ولا ندي  
قتلاكم، قال عمر: أما قولك تدون قتلانا فإن  
قتلانا قتلوا على أمر الله لا ديات لهم، فامتنع  
عمر وقال: عمر في الثاني: نعم ما رأيت.  
رواه البخاري من حديث الثوري مختصراً.

بزاجة في الأخبار والأشعار  
قال ياقوت الحموي: بزاجة بالضم والخاء  
معجمة، قال الأصمعي: بزاجة ماء لطيء،  
وقال أبو عمرو الشيباني: ماء لبني أسد  
كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر  
الصديق مع طليحة بن خويلد الأسدي، وكان  
قد تنبأ بعد النبي - صلى الله عليه وسلم  
- واجتمع إليه أسد وغطفان فقوي أمره،  
فبعث إليه أبو بكر خالد بن الوليد فقدم  
خالد أمامه عكاشة بن محصن الأسد حليف  
الأنصار، فلقيه ببزاجة ماء لبني أسد فقتل  
عكاشة، وكان عيينة بن حصن مع طليحة  
في سبعمائة من بني فزارة، وجاء خالد على  
الأثر فلما رأى عيينة أن سيوف المسلمين  
قد استلحمت المشركين قال لطيحة: أما  
تري ما يصنع جيش أبي الفضل، يعني خالد  
بن الوليد، فهل جاءك ذو النون بشيء؟ قال:  
نعم قد جاءني وقال لي إن لك يوماً ستلقاه  
ليس لك أوله ولكن لك آخره، ورحى كرحاه  
وحديثاً لا تنساه. فقال عيينة يا بني فزارة  
هذا كذاب! وولى عن عسكره فانهزم الناس  
وظهر المسلمون، وأسر عيينة بن حصن  
وقدم به المدينة فحقن أبو بكر دمه.. (٦)،  
وقال القعقاع بن عمرو يذكر يوم بزاجة:

ويوماً على ماء البزاجة خالد  
أثار بها في هبوة الموت عثيرا  
ومثل في حافاتها كل مثلة  
كفعل كلاب هارست ثم شمرا



جيشه بمقتل رجلين من خيرة أبطاله أدرك أن هذا الأمر سيكون له أثره الكبير في نفوس من معه، وانصرف راجعاً عن هذا الطريق الموصول إلى بزآخة، وترك جبل سلمى يساره، ويظهر أن رجوعه كان عندما بلغ الأطراف الغربية الشمالية لسلسلة جبال سلمى ذلك أن قبر عكاشة رضي الله عنه لا يزال معروفاً في تلك الجهة بقرب جبل شرا من سلسلة جبال سلمى. لما رأى أثر مقتل عكاشة بن حصن الأسدي وثابت بن أقرم على أصحابه عدل فنزل أرك «رك» التقى خالد في أكناف سلمى الشرقية بقبيلة الغوث من طيء فقد نزل على أرك. وهذا الموضوع يعرف الآن باسم رُك ويقع في طرف جبل سلمى؛ وهو الآن قرية ذات نخل. الشمالي الشرقي من جبل سلمى، ثم يضيف قائلاً: وبعد أن أصبح لخالد رذء قوياً من قبيلة طيء وبعد أن أوجد لجيشه حاضنة قوية من قبائل طيء فليس من المعقول أن يرجع من مكانه شرقي سلمى أرك «رك» نحو الغرب، مطيفاً بسلسلة جبال سلمى، تاركاً لها عن يمينه حتى ينصب على العدو، في بزآخة من الجنوب الغربي، وهي الجهة الموالية لبلاد قبيلتي غطفان وأسد، المخيمتين في بزآخة لحرب خالد، ومن حيث يصل إليهما الإمداد، وهو الطريق الذي عدل عنه خالد في أول الأمر، لقد سار خالد من شرقي سلمى نحو الأنسر، من منازل جديلة، وهو في رأينا الذي سنوضحه بعد هذا - يقع على مقربة من الرمل «النفود» الواقع شرق سلمى بميل نحو الشمال، ومن هناك اتجه غرباً نحو

نزل بالجيش في طيء قال هشام: حدثني جديل بن خباب النهاني من بني عمرو بن أبي أن خالد أجاز حتى نزل أرك مدينة سلمى «رك»، قال أبو مخنف حدثني إسحاق أنه نزل بأجا ثم تعبر لحربه ثم سار حتى التقيا على بزآخة.. ويرى الأستاذ موزل أن خالداً بن الوليد اتجه في مسيره إلى بزآخة من سميرة إلى التوزي بمحاذاة الطرف الجنوبي الغربي لسلسلة جبال سلمى وبعد أن وصل ضواحي بزآخة عدل اتجاهه إلى جبال أجا فلما خلص نواحي جبال سلمى وُزمن من اتباع طليحة لاحقه إلى ضواحي بزآخة حيث خيم بالأنسر «النسير» ومن النسير زحف إليه فدارت المعركة في بزآخة. وبعد أن لخص الشيخ حمد الجاسر رأي موزل علق عليه قائلاً: «أن خالداً سار قاصداً بزآخة ماراً بالغمرة، وقال: ولما بلغ الغمر هرب أهله إلى بزآخة، فسار وبعث أمامه طليعتين أحدهما عكاشة بن محصن الأسدي من بني أسد أهل هذه البلاد، وله خبرة بها، فقد انتصر في سرية أرسلها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - برئاسته إلى الغمر هذا. وسار جيش خالد إثر الطليعتين قصد بزآخة، غير أن طليحة لما علم بوصول الجيش إلى الغمر وكونه أصبح قريباً منه خرج يتجسس الأخبار هو وأخوه فالتقيا بعكاشة وصاحبه فقتلتهما رضي الله عنهما، ولم يعلم خالد إلا بمرور الجيش عليهما مقتولين، ولعل الوقت كان ليلاً، وهو في سيره هذا قد سلك الطريق القصد إلى بزآخة، ولكنه عندما رأى تأثر

سلسلة جبال أجا التي تحلها إذ ذاك فروع من قبيلة طيء الموالية لخالد، حيث اتخذ مقره في سفح تلك السلسلة، شمال بزآخة بقربها ومن ثم تم التقاء الجيشين. لقد جمع ثمامة بن أوس بن لام مقالي جديلة بالقرودودة والأنسر دُوين الرمل على ما ذكر ابن جرير، والأستاذ موزل يرى أن القرودودة والأنسر بقرب بزآخة لوجود موضعين أحدهما يدعى النسير والآخر القردة» (٩).

وأقول: أوردنا ملخصاً من أقوال الشيخ حمد الجاسر تعليقاُ له على رأي الأستاذ موزل الذي يرى أن خالداً سار من سميرة إلى التوزي وإلى الغمر ثم إلى النسير «الأنسر على رأيه» ثم إلى بزآخة - أوردنا ملخصاً منها على طولها لبيان الإلمام الشامل لرأي الجاسر وفقاً لنصوص ابن جرير وهي مصدر الأستاذ موزل - ورأي الجاسر وجيه، وهي نصوص نستخلص منها: أن نزول خالد بن الوليد على أكناف سلمى كانت القشة التي قصمت ظهر البعير، فقد وضعت مقاتلي قبيلة طيء الذين مع طليحة في بزآخة أمام خيارين أحلاهما مرأ: إما أن يبقوا مع طليحة فيقطع بينهم وبين عوائلهم وعمقهم الإستراتيجي قبيلة طيء وبالتالي يسهل على جيش استلحامهم، وإما أن ينسحبوا ويتركوا طليحة وشأنه فيأتوا منقادين إليه إن طوعاً وإن كرهاً، فاختراروا أهون الشرين وهو الانسحاب والانضمام إلى خالد، فخالد بن الوليد رضي الله عنه، كما هو معروف عنه، بخبرته العسكرية الطويلة، كان بارعاً في تفكيك صفوف الخصم، وتلك واحدة منها.

١ - تاريخ الطبري: ٢ / ٥٣٠ - ٢ - في معجم الجاسر: ٢ / ٨٥٣ يرى أن جبل «ظفرة» شرقاً من بلدة الشمالي هو ظفر قديماً. - ٣ - معجم البلدان ٢ / ٣١٤.

٤ - غنم وكاهل بطنان من بني أسد. - ٥ - تاريخ الطبري: ٢ / ٥٣١. - ٦ - معجم البلدان: ١ / ٤٠٨. - ٧ - معجم الجاسر: ١ / ١٩٧.

٨ - أبوهم: قلب النون المشددة في «البوهن» ميماً من لهجة ولد سلمان من عنزة. - ٩ - معجم الجاسر: ١ / ١٩٠ - ١٩٧.





## مدورين اللجاجة

هذا النص المخضرم الذي يحتل بجدارة هذه الزاوية.. ويشفع له اهتمام عشاق الشعر بهذا النص كاملاً.. وكذلك معرفة اسم الشاعر من أجل التوثيق المهم في الحالات المختلف عليها:

دار الهواء فوق الثرى بندراجه  
وأنا هجوسي تتبعه كل ما راج  
القلب نسّمات العليل ابتهاجه  
والفكر خلته الدواكيك مسهاج  
فج الخلا لاضاق صدرك علاجه  
يفنيك عن بعض المجالس والإزعاج  
سحابة البارح قفتها عجاه  
يلعب بها صلف الهواء مثل الأمواج  
هبت هبوب مدورين اللجاجة  
يفرح بزلة صاحبه كل هراج  
من غير سبه عاقدٍ لك حجاه  
لو إن ماله مع هل الطيب مدراج

أثر العوج دايم يحب العواجه  
لو ينعدل يرجع لساسه وينعاج  
ما يستوي طعم القراح وهماجه  
ولا يستوي نقع الصفا مثل هداج  
الله ولا منة محسّب خراجه  
شين اللغا ومن البطر لابس تاج  
والله ما يذبحك ياكود حاه  
لا صار في وجهك حيا وانت محتاج  
بالعسر يسر وللهومم إنفراجه  
يجيلها من والي العرش مخراج  
أرفع يدينك للسما ثم ناه  
يظهرك لو دونك شرابيك وأسياج  
شعر: مجعد بن متعب الرشيدي

# سلاماً أيها الضاحك الباكي

التي أصدرتها دار الهلال في نهاية الخمسينيات من القرن الماضي. قال في مذكراته حين قابل استيفان روستي وهو يبحث عن عمل: «مددت يدي إلى استيفان وقلت له: ما فيش عندكم شغلة لواحد زيي؟ أي دور.. خدام. سيد. باشا. بيه. أفندي. واحد مفلس. أي دور أنا أقبل به. ثم مش طمعان كمان.. نص ريال في الليلة كويس قوي ورضا». كل المذكرات مكتوبة باللغة العامية. وهو ما ذكرني بالشاعر الشعبي العراقي الراحل الكبير عبود الكرخي الذي كانت له أيضاً «بصمة» مبكرة في أسلوبه الكتابي. لكن هذا خارج الموضوع.

يعترف الريحاني المسيحي أن الشيخ القارئ محمد رفعت كان وراء تأثره الشديد بالإسلام: «من القرآن تعلمت الشيء الكثير. تعلمت الصبر والشجاعة والقوة في الحق وحب الفقير». وتوطدت علاقته بالشيخ محمد رفعت. وسأل الريحاني الموسيقار عبد الوهاب عن سر حلاوة صوت الشيخ رفعت فقال: «إنها منحة إلهية وعبقريّة لن تتكرر». وكانت لنجيب ومحمد رفعت هُويةً مشتركة تربطهما وهي ركوب «الحنطور» للتنزه في الشوارع!

ترجح حفيده الشيخ محمد رفعت أن نجيب الريحاني أسلم قبل وفاته، إلا أنني لم أعتز على ما يؤكد ذلك أو ينفيه. لكن هذا لا يعني أنه كان تقياً ورعاً، فهو يقول في مذكراته أنه رتب ذات يوم موعداً غرامياً مع زوجة رئيسه في العمل قبل احترافه التمثيل! وفي سطور أخرى من مذكراته يقول «إن الأزهر اعتبرني دسيسة لإلهاء الشعب!» وذكر الريحاني أن الصحفي الشهير مصطفى أمين صاحب صحيفة «أخبار اليوم» حذره ذات ليلة من أن اجتماعاً عقد في الأزهر تبودلت فيه الخطب الحماسية وصمم الجمهور على قتل نجيب الريحاني بتهمة التآمر مع الأتراك، وهي تهمة باطلة طبعاً.

وأخيراً. طالبت قبل سنوات قليلة بإطلاق اسم نجيب الريحاني على أحد شوارع مدينة الموصل لأنه عراقي الأصل وفخر العرب، لكن الحكام الطائفيين الموالين لإيران رفضوا المقترح وقرروا إطلاق اسم المرشد الإيراني خميني على أحد شوارع مدينة البصرة! لكن سيأتي اليوم الذي يقف فيه تمثال الريحاني في قلب مدينة الربيعين الموصل يبارك لأهلها الكرام عودتهم إلى مدينتهم التاريخية بعد تطهيرها من الدواعش والحواشد.

سبعون عاماً مرّت هذا الشهر على رحيل رائد المسرح الكوميدي العربي نجيب الريحاني المصري الولادة من أب عراقي مسيحي من محافظة نينوى (الموصل) شمالي العراق وأم مصرية قبطية من الصعيد. وشاء القدر أن يتوفى نجيب قبيل الانتهاء من تصوير فيلمه الأخير الرائع «غزل البنات» من بطولته مع ليلى مراد وأنور وجدي ومحمد عبد الوهاب ويوسف وهبي.

كان نجيب الريحاني من القلائد في هذا العالم الذين نعوا أنفسهم قبل أن يتوفوا: «مات نجيب. مات الرجل الذي اشتكى منه طوب الأَرْض. مات نجيب الذي لا يعجبه العجب ولا الصيام في رجب. مات الرجل الذي لا يعرف إلا الصراحة في زمن النفاق، ولم يعرف إلا البحبوحة في زمن البخل والشح». مات الريحاني في ٦٠ ألف سلامة». كتب نجيب الريحاني هذا النعي ثم اتكل على الله بعد ١٥ يوماً فقط، ولم يُكتب له أن يرى تحفة السينما المصرية الكلاسيكية «غزل البنات». كنتُ طفلاً في العاشرة من عمري حين شاهدت هذا الفيلم في سينما «مترو» في محلة الفضل وسط بغداد. وعشقت ليلى مراد وأنا في ذلك العمر، وظل صوتها الرنان في أذني حتى اليوم إلى جانب أصوات أم كلثوم المصرية وفيروز اللبنانية وأسمهان السورية وزكية جورج العراقية.

هذا الفنان من مواليد حي «باب الشعرية» الشعبي الذي ولد فيه أيضاً موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب، وأدخله والده في مدرسة لتعليم اللغة الفرنسية فأتقنها إلى درجة قيامه بترجمة معظم قصص ومسرحيات الأديب الفرنسي الساخر الشهير موليير. بعد وفاة والده اضطر نجيب للعمل في البنك الزراعي ثم شركة للسكر في الصعيد، إلا أنه كان ميالاً إلى المسرح وتعرف إلى الممثل الكوميدي استيفان روستي والسيدة روز اليوسف الممثلة التي تحولت إلى الصحافة وأسست مجلة «روز اليوسف» التي لا تزال تصدر حتى اليوم. وبذلك بدأ مشواره الفني وقدم عدداً كبيراً من المسرحيات التي لاقت نجاحاً هائلاً بسبب تعاونه مع المؤلف المسرحي الكبير بديع خيرى. كما قدم للسينما ستة أفلام ما زالت القنوات التلفزيونية تعيدها مراراً وتكراراً ولا يمل منها المشاهدون.

ولنجيب الريحاني فضل عليّ شخصياً في توجهي للكتابة الساخرة منذ قرأت مذكراته



داود الفرخان

## على جناح اليمامة



عبدالرحمن  
حميد

# حوار (ذاتي)..!!

- ما أكثر شيء يعطي (تعريفاً) حقيقياً لك؟  
.. بلا شك (إنكار) ذاتي..
- تحمل (النقائص) فكيف (تثبت) على حال لا يفضي بك لـ التناقض؟ صراعك الذاتي لك ونتائج لـ الناس..
- الحساب الحقيقي أن تحاسب على ما تظهر بـ إرادتك لا ما تحمل رغماً عنك..
- .. متى تتملكك الحيرة؟  
إذا أشغلتك (الشاردة) عن (الواردة)..
- .. كيف يسقط المجتمع؟  
إذا رفعت ساقطة..
- .. وماذا يوحي تكسد القبح فيه؟  
أن (القمامة) تتكدس لـ تزال..
- .. وكيف نمي صور الجمال فيه؟  
بـ صناعة القدوة وتجديد كاميرا الروح..
- .. ما الحقائق الناصعة في السياسة؟  
إن الحاكم الصالح (أمان) من الدنيا.. وأن مصطلحات السياسة تطلق
- .. لـ (تتويحك) لا لـ (إرشادك)..!!
- .. العطاء فطرة أم مكتسب؟  
العطاء فطرة..
- تذكر أن أول دلائل فطرة عطاء الإنسان.. أن اسمه له وجعل استخدامه لـ الناس..
- .. البخل شعور كيف أقنع البخل على اعتناقه؟ البخل نتيجة حالة خوف ألا يتم اختياره في دورة المال الجديدة.. لذا هو يرى البخل عملاً وقائياً واحترافياً..
- .. في كرة القدم لماذا تتعادي فرق المدينة الواحدة؟ لأن الأقربون إذا لم يفوزوا بـ نعيمك سيشويهم جحيمك..
- .. ما عزاء التعب؟  
عزاء التعب (لذة) زواله..
- .. لماذا نحن لـ الماضي؟  
لـ نعاتب الحاضر.. ونستدرج المستقبل..
- .. كيف نطيل أعمارنا الفانية؟  
بجعلها (متى.. فانية)..

@shibani500



## كوريا في مونديال بولندا تكشف حال الأخضر

إلا أن تألق الشمشون الكوري في الأدوار الإقصائية ألقى حجراً في البحيرة الراكدة وأشعل مواقع التواصل الاجتماعي بتساؤلات عديدة أهمها ما الفارق الذي صنعه المنتخب الكوري وصيف منتخبنا في آسيا خلال بضعة شهور كي يتألق في المونديال العالمي ويصل للمباراة الختامية!!! إن مشروع منتخب الأمل لا ينتهي بتحقيق بطولة قارية أو بلوغ مونديال بصقل المواهب الشابة ورعايتهم من خلال البرامج التطويرية من قبل لجنة المنتخبات وإيجاد صيغة تفاهم مع الأندية لما فيه مصلحة الكرة السعودية.

خيبة أمل كبيرة عاشها عشاق الكرة السعودية بعد خروج المنتخب السعودي تحت 20 سنة خالي الوفاض من مونديال كأس العالم التي اختتمت مؤخراً في بولندا، ولعل ما زاد من الأمر حزناً هو بلوغ المنتخب الكوري الجنوبي إلى المباراة النهائية لكأس العالم، كونه كان وصيفاً لمنتخبنا الوطني في بطولة كأس آسيا التي تربع على عرشها الأخضر الشاب العام الماضي، خروج الأخضر المبكر من دوري المجموعات بثلاث خسائر على الرغم من حظوظه التي كانت قائمة حتى المباراة الثالثة والأخيرة ولكن بفارق كبير من الأهداف جعلت الناس تتناسى الخروج المرير،



اليمامة ترصد حراك جمعيات الأندية

## ابن نافل الرئيس الهلالي رقم ٢٠ بالأغلبية



تقرير: منير آل خاتم

المتابعين، وخيبة أمل قوية لعشاق فارس نجد وبالتالي تأجلت الانتخابات إلى جانب جمعية نادي الفيحاء، بينما ستكون التزكية لأربع سنوات قادمة مصير ١٠ أندية وهي الاتحاد والأهلي والاتفاق والقادسية والشباب والفيصلي والوحدة والفتح والباطن وأحد، بانتظار اكتمال جمعيتي النصر والفيحاء فيما تواصل إدارتي ناديي التعاون والحزم فترتهما النظامية.

تزكية E رؤساء جدد واستمرار ٦ كشفت قوائم الأندية عن الرؤساء الذين تقدموا بقوائمهم الإدارية، حيث ستم تزكية ٤ رؤساء جدد مقابل استمرار ٦ رؤساء سابقين، حيث تولى رئاسة النادي الأهلي أحمد الصائغ بينما في نادي الاتحاد أنمار الحائلي وفي الوحدة سلطان أزهر وفي أحد حمود العوفي في المقابل تلقى خالد الدبل دعماً من الشرفيين لاستمراره بنادي الاتفاق فيما لم يجد مساعد الزامل منافساً في القادسية، أما خالد البلطان فقد تلقى الدعم من الأمير خالد بن سلطان لاستكمال مشروعه بنادي الشباب فيما لم يجد البقية منافسة لرئاسة أنديتهم وهم مساعد الزامل في القادسية وفهد المدالج في الفيصلي وسعد العفالق في الفتح وناصر الهويدي في الباطن. فيما تشهد الانتخابات بنادي الرائد منافسة محتدمة بين ٣ مرشحين وهم فهد المطوع ومنصور العشاب ويوسف التويجري، حيث ستكون الجمعية العمومية الثانية التي ستقام بالاقتراع بعد جمعية نادي الهلال.

سلمان -حفظهما الله- بالشكر على إتاحتها الفرصة لشباب المملكة لخدمة رياضة الوطن بما يحقق تطلعاتهما وينسجم مع رؤية المملكة ٢٠٣٠. وأضاف: «أشكر سمو الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل رئيس الهيئة العامة للرياضة على جهوده الكبيرة، للارتقاء برياضة المملكة ومواكبة النهضة التي نعيشها على الأصعدة كافة، حيث جاء الحراك الرياضي الأخير بتحديث لائحة الأندية وعقد الجمعيات العمومية، تمكينا للأندية لتعزيز قدراتها وتطوير مخرجاتها».

وزاد: «جسدت انتخابات الهلال خلال الأيام الماضية روحاً تنافسية تسابق من خلالها المرشحون نحو الفوز بشرف وتكليف خدمة كيان الهلال العظيم.. ونبقى في الختام أياً كانت النتيجة - وفقاً لأدبيات الهلال- «بقيادة رجال على قلب رجال».

تزكية الحائلي والصائغ

فيما زكى الاتحاديون أنمار الحائلي رئيساً لنادي الاتحاد لمدة أربع سنوات قادمة وبالتالي يعود الحائلي لرئاسة عميد الأندية بعد إعفائه في عام ٢٠١٧. في المقابل بارك الأهلاويون تزكية أحمد الصائغ رئيساً للنادي الأهلي حتى ٢٠٢٣، حيث تعد هي التجربة الأولى للصائغ الذي جاء بدعم الأمير منصور بن مشعل.

ارتباك في النصر وحسم ١ أندية وقد أحدث انسحاب سعود السويلم الرئيس المكلف لنادي النصر من سباق الانتخابات قد شكل مفاجأة لكل

حراك كبير تشهده إدارات أندية الدوري السعودي للمحترفين خلال صيف الموسم الرياضي السعودي الجاري عندما فتحت الهيئة العامة للرياضة باب الانتخابات لكل الأندية التي انتهت دورتهم النظامية، ولعل الضوابط التي أقرتها هيئة الرياضة قننت أعداد المتقدمين لمنصب الرئاسة وقوائمهم لعضوية مجلس الإدارة، فمن خلال سباق الانتخابات أجمع أغلبية الهلاليين على اختيار فهد بن نافل رئيساً لمدة ٤ سنوات بينما يشهد النصر حالة فراغ إداري وخيبة أمل كبيرة لجماهيره بعد انسحاب سعود السويلم من سباق الترشح ومن الوسط الرياضي.

ابن نافل الرئيس الهلالي رقم ٢٠ بفوز كاسم زف الهلاليون بقيادة الأمير الوليد بن طلال الأستاذ فهد بن نافل رئيساً لنادي الهلال حتى عام ٢٠٢٣ وذلك بفوز كاسم قوامه ١٥ ألف صوت مقابل ٦١٢ صوتاً لمنافسه الأستاذ موسى الموسى.

يذكر أن ابن نافل يعد الرئيس الهلالي رقم ٢٠ في مسيرة النادي منذ تأسيسه عام ١٩٥٧. وفور فوز ابن نافل كتب في حسابه ثلاث تغريدات وهي كالتالي: «أتقدم إلى مقام سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير محمد بن

إطلالة  
دوليةاعداد:  
محمد بنيس

## انطلاق المونديال الأسمر بقاء الفراعنة وزيمبابوي



.. غداً الجمعة ٢١ يونيو ٢٠١٩ وبملعب القاهرة الدولي تنطلق زغاريد العرس المونديالي الأسمر في نسخته ٢٢ بمباراة منتخب مصر وزيمبابوي.. وتشهد الكأس الإفريقية لأول مرة مشاركة ٢٤ منتخباً.. وعلى ستة ملاعب بالدفاع الجوي والسلام والإسكندرية والسويس والإسماعيلية.. بعد فترة تدبير مصر للتنظيم لأقل من ستة أشهر بعدما حل الفراعنة بدلاً من الكاميرون التي لم تستطع تجهيز نفسها رغم كل تحذيرات الاتحاد الإفريقي.

المونديال الأسمر ينطلق غداً ويستمر حتى ١٩ من الشهر القادم.. ويتوقع خبراء التحليل الرياضي أن المرشحين الأقوى للفوز باللقب هما منتخب الفراعنة وأسود الأطلس.. وقد هيا المغرب في شراكة بين الاتحاد ووزارة الشبيبة والرياضة والخطوط الملكية المغربية نحو ٨٢ رحلة جوية ستقل عدد ٧٥٠٠ متفرج لتسجيع منتخب المغرب.

في احتفاء رائع بالبلجيكي الجديد  
هازارد يلتحق رسمياً بريال  
مدريد حتى عام 2024

«شكراً لكم جميعاً.. يحيي مدريد».. بهذه الكلمات أجاب النجم الدولي البلجيكي أدين هازارد جحافل المشجعين للفريق الملكي الإسباني ريال مدريد.. بعد أن امتلأت مدرجات الملعب التاريخي البيرنابو جاؤوا ليستقبلوا بطلمهم الجديد بعد انتظار طويل.. لعب هازارد لنادي شيلسي من عام 2012 حتى هذا الموسم.. ويلعب في مركز الجناح ووسط الميدان وقد انتقل برقم لم يتعد 100 مليون يورو خلافاً لكل الأرقام الفلكية التي ترددت خلال فترة التفاوض معه.

يبلغ من العمر 28 سنة وعقده الحالي ممتد حتى 2024. وقد صرح أنه جاء من أجل زين الدين زيدان فهو مهووس بإبداعه منذ الصغر.

برشلونة يضيع  
فرصة لا تعوض

ذكر نادي ريال مدريد الإسباني في بيان رسمي أنه تم صفقة انتقال اللاعب الياباني الشاب تاكيفوسو كوبو، وشهرته ميسي اليابان في فترة الانتقالات الصيفية كلفت الريال مليوني يورو لفريقه إف سي طوكيو.. مع راتب سنوي للاعب وهو مليون يورو خام خارج كل متطلبات الضرائب وغيرها.

ميسي اليابان تكون في أكاديمية برشلونة والتحق للعب والاحتكاك مع فريقه الياباني عام ٢٠١٥.. تاكيفوسو كوبو يبلغ من العمر ١٨ سنة وقيمه السوقية هي ٥٠٠ ألف يورو وقد قدم برشلونة عرضاً للاعب ب ٢٥٠ ألف يورو لكن المدريين ارتأوا أنه موهبة نادرة ودفعوا مليونين ليسدوا الطريق على الجميع..

هذه هي الصفقات التي تغيب عن الأندية الأخرى لأنها كالصواريخ بعيدة المدى.



محمد  
بنيلس

## أيام الهلال الأخرى

..ويقتحم الهلال بوابة التغيير.. الانتخابات لأول مرة.. غياب أي فعالية لأعضاء الشرف.. تشريعات جديدة.. وأفاق أخرى ضمن إستراتيجية رياضية أخرى.. وفق نهج جديد.. وفق فكر جديد.. ولعل الكثيرين لن يصدقوا أن الهلال ومعه أندية أخرى كبيرة جماهيرياً.. ستسير.. وتعيش وتكمل أعياد الأمس.. وهو اعتقاد من الخطأ اعتماده.. فهل ستهوى الهلال إذا غاب أعضاء الشرف.. ولا أحد ينتقص أو ينكر كل التضحيات السابقة.. ولا أحد يمس قوة الحب والإخلاص والتضحية للجميع.. إن ما يحدث الآن هو لا بد له من محاكاة والتعايش مع المتغيرات.. سواء تعلق الأمر بالتشريع أو بتقنين عديد من أوجه التدبير.. تفادياً لكل التسيبات السابقة.. ولكل التجاوزات الصارخة.. وحتى لا تتحول الأندية إلى مؤسسات مديونة من جديد.. بل غارقة في الديون.. وقضاياها مثيرة وغريبة في الفيفا وسط المجتمع الدولي.. وأعرف أن عضواً شرفياً مقتدرًا في السالف وكي يسهم ويدعم مؤسسة رياضية بملايينه كان لا بد أن يتدخل في عديد من تدابير النادي بحجة أنه لا يرمي فلوسه في الهواء.. لا بد من ضبط الأمور.. وكثيراً ما يكون تحديد هذا الضبط من فكره ومن قناعاته.. وأحياناً تصطدم هذه القناعات بالأمزجة وبكثير من الحساسيات.. والعواطف.. والآن سينتخب رئيس جديد ومكتب جديد بمواصفات جبل جديد يرغب في الانتفاضة ويح في دخول التجربة بإصرار.. فإذا أخطأ فقد أخطأ من سبقوه.. وإذا نجح وهذا هو العزم.. فقد حقق ربما من سبقوه أكثر ولكنه سيكمل وسيتحدى.. وهي سنة الحياة وقانون التغيير والتطور سيبقى دوماً مستمراً.. والشيء بالشيء يذكر فقد نشر الأمير عبد الرحمن بن مساعد وحاصر موضوع عدم فاعلية هؤلاء.. ومن حقه المشروع أن يطرح قناعاته ويقول رأيه وينتقد الأجانب الثمانية وجهلهم لرئيس النادي وارتفاع مبالغ التعاقد مع المدربين العالميين و.. عدم قدرة عضو الشرف من تغطية التكاليف الباهظة..

في حين أن الهيئة وعندما فتحت مغارات الأندية ماذا وجدت.. وكان لا بد لمسؤولين سابقين كبار في حكمة وفكر وثقل الأمير عبد الرحمن بن مساعد أن يتحدثوا عن تلك الكوارث.. محلياً ودولياً.. فهل كل هذا العجب.. وهذا التسيير المزاجي لا يستحق التغيير.. والمحاسبة مستقبلاً أيضاً وفق هذا التغيير..

في مرة اصطدمت اندهاشاً عندما تعرفت على ديون نادي الهلال.. وطبعاً كان ذلك في فترة تعرية كل الأندية.. وتساءلت.. كيف لعاشق الهلال أن يتابع ويشاهد فريقه وهو مديون.. بمعنى أن عاشق الهلال يعتقد جازماً أن الأزرق فريق الأغنياء ومن المستحيل أن تكون بعض رواتب لاعبيه معلقة.. وهناك كثير من تصريحات الأجانب الذين يؤكدون أن الهلال أغنى ناد في الدوري السعودي.. كل هذا ويوجد ضمن صفوف الأندية التي تعاني من الديون.. متيم الهلال.. يعشق الهلال كيفما كان ومهما كان.. والأيام ستقول..

## المغرب قد يعرج بملفه المونديالي مغاربياً..



اتفق البلدان إسبانيا والبرتغال على تقديم ملف تنظيم كأس العالم.. دون المغرب..

.. ما زال ملف المغرب من أجل تنظيم مونديال يطفح بالمفاجآت.. آخرها تخلي الجارة إسبانيا التي كان قد رحب رئيس وزرائها بملف أوروبي إفريقي بين المغرب وإسبانيا والبرتغال.. التخلي ربما بسبب رفض الاتحاد الأوروبي لفكرة تنظيم القارتين عوض قارة واحدة كما كان دائماً.. وفضلت إسبانيا مشاركة جارتها البرتغال ضمن ملف مشترك.. لـ ٢٠٢٠.. الاتجاه في المغرب حالياً في تقديم ملف مشترك مغاربي..

## مجموعة ميسي تحسم صفقة النجم الفرنسي



.. وأخيراً استطاع نادي برشلونة الإسباني حسم صفقة كبيرة من طراز الفرنسي أنطوان غريزمان - ٢٧ عاماً - لاعب نادي أتلتيكو مدريد..

ورغم أنه قائد لعب فإن ميسي لم يقلق بشأنه وأكد أنه إضافة حقيقية لبرشلونة، كما أن هداف الفريق لويس سواريز أكد أن غريزمان قدم من الأتلتيكو وهو أمر مهم، كما أنه لم يلتحق لأخذ مكان أحد ولكن للفوز بألقاب مهمة مع أفضل فريق في العالم.. الصفقة هي ١٢٠ مليون يورو.. حق عقد غريزمان مع الأتلتيكو الممتد حتى ٢٠٢٢.. كما نشير أن دخل اللاعب وصل العام الماضي إلى ٣٣ مليون يورو، حيث يعتبر الأكثر دخلاً بين كل لاعبي فرنسا..

## الهيئة الملكية بالعلا تعلن بدء استقبال طلبات الابتعاث



أعلنت الهيئة الملكية لمحافظة العلا إعادة فتح باب التسجيل لاستقبال المرحلة الثانوية من طلبات الالتحاق ببرنامج الابتعاث بدءاً من الخميس القادم، ولمدة عشرة أيام، حيث يمكن البرنامج أبناء وبنات العلا من التعليم والتدريب في الخارج في المجالات التي تدعم التوجه الإستراتيجي وخطط النمو والتطوير لمحافظة العلا، بكونها متحفاً حياً مفتوحاً ووجهة سياحية عالمية.

وأكد الأمير بدر بن عبدالله بن محمد بن فرحان آل سعود، وزير الثقافة محافظ الهيئة الملكية لمحافظة العلا، أن النتائج الإيجابية المتواصلة لبرنامج الهيئة الملكية لمحافظة العلا للابتعاث تمثل «خطوة مهمة في تحقيق رؤية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، رئيس مجلس إدارة الهيئة الملكية لمحافظة العلا - حفظه الله - للمملكة المزدهرة بسواعد أبنائها».

وقال سموه: «إن الهيئة الملكية ستواصل تطوير برنامج الابتعاث لتمكين شباب العلا من تعزيز مهاراتهم وقدراتهم بالكامل، بما يعود بالفائدة على المجتمع المحلي بشكل خاص، ويسهم في نمو وازدهار المملكة بشكل عام».

وأضاف: «نؤكد في الهيئة دائماً على أن الاستثمار في الإنسان هو الوقود الحقيقي لنجاح خطط التنمية في أي مكان، لذا فإن الاستثمار في بنات وأبناء العلا، الذين أثبتوا كفاءتهم وقدرتهم على النجاح بتميز».



## أمير الرياض يشرف حفل سفارة إيطاليا

واس

شرف صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض الإثنين الماضي حفل سفارة إيطاليا لدى المملكة بمناسبة ذكرى اليوم الوطني لبلادها، وذلك بمقر السفارة في حي السفارات بالرياض.

وكان في استقبال سموه لدى وصوله مقر الحفل سفير إيطاليا لدى المملكة لوكا فيراري، وعدد من المسؤولين بالسفارة. حضر الحفل عدد من أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى المملكة.

## «مفakرة» ت دشّن موقعها الجديد

بشكل خاص، وحريصون على أن تكون مرآة تعكس الواقع ومنازة تضيء المستقبل. ونعمل على أن يكون التميز النوعي والشكلي طريقاً لنا، مستصحبين خبرة كبار الإعلاميين من العرب والسعوديين، هذا فيما يتعلق بالمضمون أما فيما يخص الجوانب الفنية والتقنية فقد تمت الاستعانة بكوادر شبابية أوروبية وسعودية من أجل خلق نموذج متفرد للتصميم الإبداعي يلبي رغبات وطموحات القراء والمتابعين في الداخل والخارج.. وستعكس المواد التحريرية أجواء مدينة جدة السياحية والترفيهية وإبراز فعالياتنا، ومن المهم أن أشير إلى أن مفakرة شريك أصيل في صناعة الجمال والإبداع في عروس البحر (جدة) ورسالتنا هي إظهار التنوع السياحي براً وبحراً وقديماً وحديثاً، وبالتأكيد سنولي الجوانب الترفيهية حيزاً كبيراً من اهتمامنا، حيث تم تخصيص مساحات مقدرة من الصفحات لتغطية هذه الفعاليات.

وقال إدريس إن مفakرة ستقدم نخبة من الكتاب منهم الأديب والقاص محمد علي قدس والأساتذة: مطلق ندا، ود.أحمد خليل ودلال راضي.

يمكن الوصول إلى مفakرة عبر العنوان: www.mufakara.com



أعلنت صحيفة مفakرة الإلكترونية عن قرب تدشين موقعها الجديد، ويشكل الموقع الإلكتروني الجديد منصة رقمية تفاعلية شاملة للأخبار والمعلومات كافة، وأشار محمد عبدالعزيز إدريس رئيس التحرير أن «مفakرة الجديدة» ستحدث قفزة نوعية في مجال الإعلام الإلكتروني في المملكة، مضيفاً أن النمو الكبير في استخدام الأجهزة الرقمية في المملكة دعا إدارة الصحيفة إلى تقديم تجربة متميزة في هذا المجال، تتسم بالسهولة والقرب من الجمهور، وبين أن الموقع الجديد سيعمل على تقديم المواد الإعلامية بتقنية وبتكنولوجيا حديثة، كما أضاف بأن الصحيفة ستقيم حفلاً بهذه المناسبة؛ وذلك يوم الجمعة ٢٨ يونيو ٢٠١٩ بحضور عدد من الشخصيات والإعلاميين.

رئيس تحرير مفakرة الأستاذ محمد إدريس قال إنه سيكون هناك تغيير بالتأكيد للأفضل والأجمل من حيث المضمون والشكل الذي يتماشى مع متطلبات التوجه العام للدولة في تحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠ وبما تحويه من مستقبل واعد في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية والسياحية وغيرها، وأضاف أن أبواب وزوايا مفakرة بثوبها الجديد ستكون بإذن الله أبواباً تواكب تطلعات المواطن العربي بصفة عامة والسعودي



## اليمامة الصحفية ت دشّن منصة «الرياض اليوم»



الأستاذ خالد العريفي مع فريق منصة «الرياض اليوم»

كما ناقش الاجتماع ما تم إنجازه على صعيد فريق العمل، وعمليات الإنتاج، وإدارة المحتوى. شارك في الاجتماع الأستاذ عادل الحميدان المشرف على المنصة والأستاذ صقر العتيبي مدير الشؤون الإدارية والمالية، والأستاذ عبدالرحمن الحيدر مدير التسويق، والأستاذ رزق الناجي مدير تقنية المعلومات، وأعضاء فريق (الرياض اليوم).

رأس الأستاذ خالد الفهد العريفي المدير العام لمؤسسة اليمامة الصحفية، اجتماعاً لفريق عمل منصة (الرياض اليوم)، التي ستطلقها مؤسسة اليمامة الصحفية ضمن خطتها للتحويل الرقمي. وتم خلال الاجتماع استعراض التحضيرات النهائية لتدشين المنصة، كما استمع الحضور إلى إيجاز عن العمليات الفنية، وخطط التسويق.

## إنجاز طبي جديد لمدينة سلطان الطبية



نجح قسم العمود الفقري بمدينة الأمير سلطان الطبية العسكرية بإجراء عملية ولأول مرة في المملكة بإزالة انزلاق غضروفي لمرضى أربعيني

في الفقرات القطنية الضاغطة على أعصاب الحبل الشوكي باستخدام جهاز «الفيثوم ثلاثي الأبعاد» وتكلت العملية بالنجاح ولله الحمد.

أوضح ذلك رئيس وحدة أورام العمود الفقري ورئيس الفريق الطبي الدكتور عبدالله عرب، مشيراً إلى أن جهاز الفيثوم من الأجهزة الحديثة والمتقدمة لإجراء عمليات العمود الفقري وعمليات المخ والأعصاب، حيث يتميز الجهاز بكاميرا رقمية عالية الوضوح مع تكبير رقمي موصولة بشاشتين بتقنية (4K)، ما يجعل الرؤية واضحة للجراح والمساعد، مبيناً أن الجهاز يساعد كثيراً في جعل العمليات تظهر بنتائج أفضل وأنه يساعد على إجراء عمليات إزالة الغضاريف وتوسيع القناة العصبية للفقرات الرقبية.

## أندية الحي والموسمية تستأنف أنشطتها في الرياض



تستأنف أندية الحي والأندية الموسمية التابعة لإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض، وبالبالغ عددها ١٣٠ نادياً الإثنيين الماضي استقبال الطلاب والطالبات، وذلك بعد إجازة عيد الفطر المبارك، ضمن برنامج «إجازتي» الذي أطلقته وزارة التعليم في نسخته الرابعة. وأوضح المدير العام للتعليم بمنطقة الرياض الأستاذ حمد بن ناصر الوهيبي أن برنامج إجازتي يأتي منسجماً مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ كونه يساهم في توفير الدعم التعليمي والترفيهي للطلاب والطالبات عبر برامج وأنشطة متنوعة تنمي فكرهم وتعزز انتماءهم لوطنهم.

وبيّن الوهيبي أن أندية الحي والأندية الموسمية تضم عدداً من الفعاليات والأنشطة الرياضية والثقافية والتربوية التي يشرف عليها وينفذها تربويون يتمتعون بخبرات عديدة في المجالات الثقافية والرياضية، مؤكداً أن الإدارة حرصت على إقامة الأندية في المدارس التي تحتوي على المرافق الرياضية المتعددة وسعت إلى تغطية أرجاء مدينة الرياض كافة والمحافظات التابعة لها، داعياً جميع أولياء الأمور إلى حث أبنائهم وبناتهم للالتحاق بهذه الأندية والاستفادة مما تقدمه من برامج هادفة.

# ألا حبذا صحبة المكتب

يوماً: أيكم خطّه جميل؟ فعندي أوراق أريد نسخها. فأشار الطلاب إليّ، فقال: يا عبدالله؟ أخطك جميل؟ فقلت: فيه ملاحظة. فتعجب وقال مشجّعاً: ما أحسن جوابك! لم تشأ مدح نفسك صراحة.

أما أستاذنا بدوي طبانة -رحمه الله- فكانت لي معه أخبارٌ جعلتني صديقه الصغير، والسبب سيارتي، ولأن شقته على طريقي، وكان يدرّسنا في آخر محاضرة يوم الأربعاء، ثم يركب معي، واعتاد ذلك، ولم أكرهه؛ لأنني كنت أستمع بأحاديثه.

وفي أحد الأربعاءات - وكان يومذاك طيب النفس - وبعد أن انتهت المحاضرة، وتقاطر الطلبة للخروج، التفت إليّ، وقد أحاطوا به، وقال: (إنت حترؤج؟) فقلت: نعم (حأذهب)، فضحك الطلاب، وخشيت أن يبطلش بي بكلمة قاسية، ولكنه ضاحكهم، وقال: أه، (لحن الأمير فلحنت!).

وما كانت خشيتي في غير موضعها، فقد كان إذا غضب يبطلش بمن أمامه، بلسان ذرب قاطع. استنكر مرة قراءة طالب إفريقي، فقال له: أنت سترسب، فقراءتك ضعيفة جداً.

ولما دار الأسبوع رفع الطالب يده مرتعشةً، فأذن له، فقال بعربية ضعيفة: يا أستاذ، أنت حقود عليّ، أراد (أنت غاضب مني)، وأظهر رغبته في أن يُمنح فرصة لتحسين قراءته، فالتفت إلينا وكأنه يستوثق مما سمع، وقال: ماذا قال؟ فلم ننبس ببنت شفة ولا أختها. فكّر الطالب معيلاً: يا أستاذ أنت حقود عليّ.

فلما أيقن طبانة بمقالته، صاح في وجهه صيحة تخلع قلوب الجبناء - أعني نفسي والطلاب -: اسكت أيها الزنجي.

فغطت القاعة سحابةً من الوجوم والدهشة والرحمة لذلك التلميذ الذي لم يحسن التعبير، ولم يعجبنا ذلك الوصف العنصري القبيح، أرايتم سبب خشيتي إياه؟

حتى في مواقف المدح كنت أتهدب مدحه، قرأت عنده فأعجبته قراءتي، بعد قراءة ضعيفة من زميل كان أبسط مني جسماً، وعليه قطيفة من نسج أضراره، فما كان من طبانة إلا أن قال: هذا القميء الهزيل الشاحب - وأشار إليّ - خير منك. ونسيت الوصف الذي نعت به - وأشار إليه - ولا شك ولا عكّ في أنه أفرغ عليه دلوًا من الهزء.

رحم الله تلك العقول المملّاء، فقد كانت مربّية بشدتها وحزمها، نافعة في سخطها ورضاه، محبّبة بقسوتها ولينها.

لا شيء يعدل أيام الدراسة جمالاً، وإن شعر التلميذ بشدتها وقسوتها وسعى إلى التلفت منها. ففيها ذكر عذاب، ومواقف لطاف، أذكر بعضها وأعرض عن بعض.

في المرحلة الثانوية مواقف لطالب يُقزّم الشعر، ويبادر إلى الشر، ولا أدري لماذا يختبر أحدنا شاعريته بالهجاء! لأن الشتائم سهلة، واستدرار الضحك بها أسهل؛ أم لأنها سريعة الانتشار، جالبة لإعجاب الأشرار؟

في السنة الأولى من تلك المرحلة كنت حديث عهد بالقرّومة، وكان أن درّسنا أستاذ مصري لطيف على شراسته، متمكن من مادته. مشكلته أنه «قعد على طريق القافية»، فهجوته، فبلغه ذلك، فدعاني وقال ولم يصرح: (يا ابني، إنت كويس، بس لسانك طويل حبتين).

غفر الله له فقد كانت كلمته تشجيعاً وردعاً.

وفي هذه المرحلة درّست (الفيزياء النووية)، فاستصعبتها، فهجوتها بقصيدة مطلعها:

فيزياء نووية \*\*\* قصم ظهر وبليته

فتناقلها الطلاب وبلغت أستاذ المادة، وكان أريحيًا، ما زاد عليّ أن قال لي ضاحكاً، وأنا أستاذن لدخول الفصل: أه...قصم ظهر وبليته!

أما سنوات الجامعة ففيها عبر كثيرة، ومواقف مثيرة، سئل أستاذنا محمد المفدى - متعه الله بالعافية - يوماً عن كلمة فخطأها، فغلبنني حسّ المناكفة، وكنت جريئاً في هذه المواقف جراءة كادت تتلفني لولا ستر الله، فقلت: يا أستاذي سليقتي تقبلها، فقال بلا تردد ولا تلدد: يا بُني، سليقتك منسلقة، فضحك الطلاب، وضحك في نفسي على نفسي.

ولي معه خيرٌ آخر ضد لهذا الخبر، إذ خالفت إعراب النحاة لكلمة في شاهد شعري، فأعجبه ذلك وأثنى على اجتهادي.

وفي الاختبار جاء بذلك الشاهد، وطلب بيان موضع الاستشهاد، فذكرت كلام النحاة وعقبت باجتهادي. ولما صلينا الظهر في آخر يوم من أيام الاختبارات، رأني أخونا د. تركي العتيبي، وكان هو القارئ له، فقال: حين قرأت إجابتك على الدكتور المفدى قال: هذا عبدالله.

وكانت الأسماء حينذاك تغطى طلباً لنزاهة المصحح، وليتها تعود.

المهم أن كلمته تلك حفزتني وشجعتني.

أما أستاذنا ابن حسين -رحمه الله- فكان في لطف علاقته بطلابه ما يكثر سرده، من ذلك أنه سألتنا



د. عبدالله بن  
سليم الرشيد



الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان  
SAUDI CANCER SOCIETY

# أنا أقدر وأنت تقدر

sms

# 5070

للتبرع بـ 10 ريالات أرسل رسالة فارغة  
وللتبرع الشهري بـ 12 ريال أرسل الرقم 1

## #أنا\_أقدر\_وأنت\_تقدر

حسابات الزكاة		حسابات التبرع	
114608010005125	بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي
700700689	بنك ساميا	7007009697	بنك ساميا
24653949000204	البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي

920009592

الإعلان برعاية

الإعلان  
بإدارة  
الجماعة

saudi\_cancer  
www.saudicancer.org



L'HEURE DU DIAMANT COLLECTION

Chopard

THE ARTISAN OF EMOTIONS - SINCE 1860

عطار  
مجموعة  
ATTAR  
UNITED

بوتيك *Al-Hayat*

الرياض

مركز الملكة التجاري، شارع العليا | ت ١٣٢٥ ٢١١ ٠١

بانوراما مول، شارع التحلية | ت ٥٣٠٠ ٢٨١ ٠١

الخبر

آل شيخ أفنيو، طريق الملك سلمان | ت ٢٨٨٢ ٨٠٢ ٠٣